وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

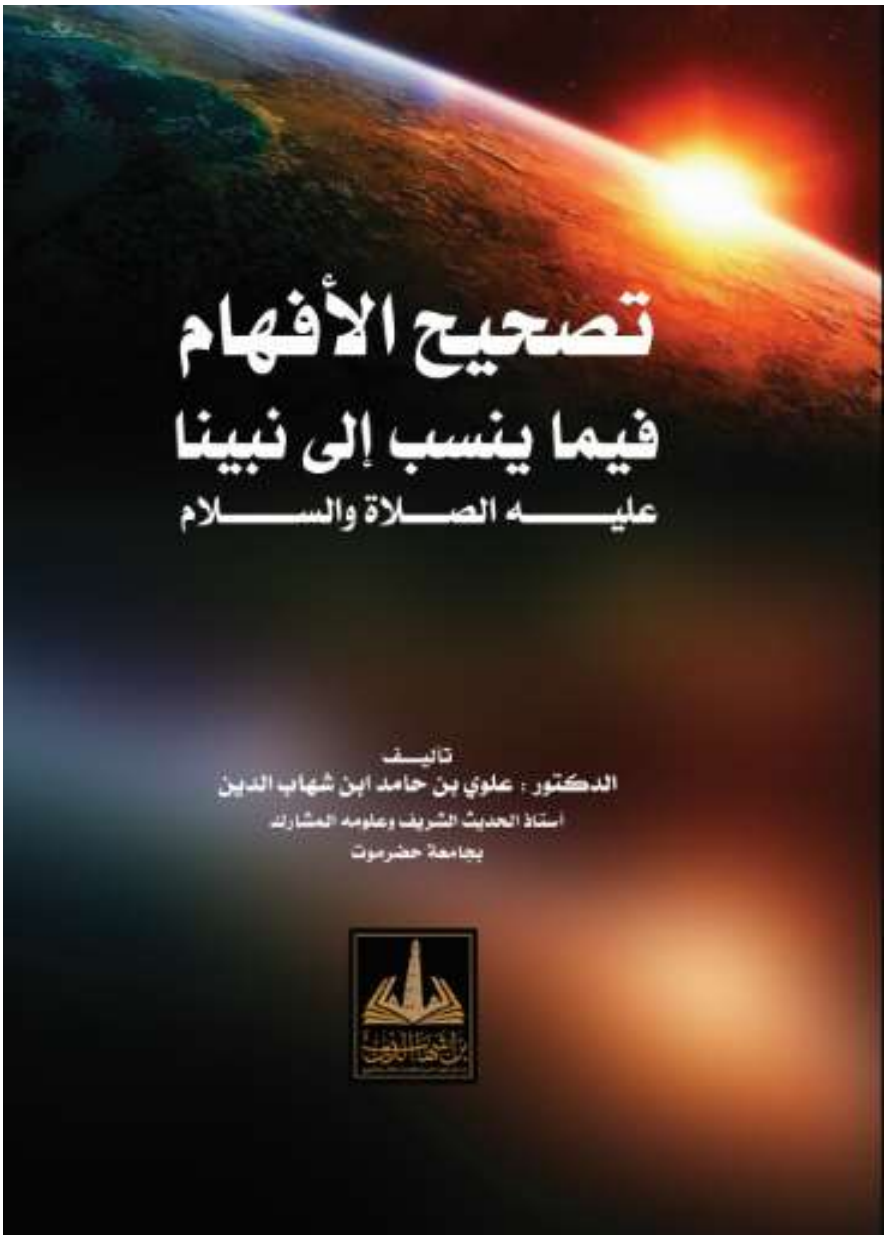

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تصحيح الأفهام

فيما ينسب إلى نبينا عليه الصلاة والسلام

تأليف

الدكتور/ علوي بن حامد بن محمد ابن شهاب الدين

أستاذ الحديث الشريف وعلومه المشارك بجامعة سيئون

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

طبعات الكتاب

رقم الطبعة	دار النشر	بلد الطباعة	سنة الطبع
١	مكتبة تريم الحديثة	الـجمهورية اليمنية	٢٠٠٢م
٢	دار الكندي	الـمملكة الأردنية الهاشمية	٢٠٠٦م
٣	دار الجنان	الـمملكة الأردنية الهاشمية	٢٠٠٧م
٤	مكتبة تريم الحديثة	الـجمهورية اليمنية	٢٠١٢م
٥	طلاب الأزهر الماليزيين	جمهورية مصر العربية	٢٠١٦م
٦	دار ابن شهاب الدين	الـجمهورية اليمنية	٢٠١٨م

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الإهداء

إلى أشرف خلق الله

إلى أشرف العرب والعجم

إلى مُعلم الناس الخير

إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

راجيا منه الشفاعة يوم القيامة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قال تبارك وتعالى:

﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ١٧ ﴾

(سورة الرعد [١٧])

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الكَاذِبَين)

صحيح مسلم (١/ ٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وإذا بَدَا لا تَسْتَـقِلُّوا حَجْـمَهُ

وَحَيَاتُـكُمْ فِـيْـهِ الكَثِـيرُ الطَّيِـبُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ سيدنا مُحمدًا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، بلَّغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، وتركنا على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

أما بعد ...

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمدٍ ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل مُحدثة بدعة ، وكل بدعةٍ ضلالة ، وكل ضلالةٍ في النار ، أجارنا الله من النار.

لقد مر المسلمون بأزمات وشدائد كان النصر دائمًا في النهاية حليف المسلمين ، وذلك مصداقًا لقول الله تبارك وتعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[سورة التوبة (٣٢)].

وإنَّ مِن تلك الأزمات أن ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يقله ، فلقد نسبت آلاف الأحاديث إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو لم يتفوه بشيءٍ منها ، ولقد حذر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

من الكذب عليه فقال : (لا تكذبوا عليَّ ؛ فإنه من كذب عليَّ فليلج النار)[1] وعلماء المسلمين وبالتحديد علماء الحديث منهم قد تصدَّوا لتلك الأحاديث الموضوعة المكذوبة وبيَّنوا عَوارَها ، فألَّفُوا كتبًا جمعوا فيها الأحاديث الموضوعة والمكذوبة ، ومن أشهر تلك الكتب :

١ – الموضوعات من الأحاديث المرفوعات (الأباطيل) لأبي عبدالله الحسين بن إبراهيم بن حسين بن جعفر الهمذاني (ت ٥٤٣هـ).

٢ – الموضوعات من الأحاديث المرفوعات ، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ولقد تساهل رحمه الله فأورد فيه أحاديث ضعيفة بل حسنة وصحيحة ، ولقد اختصر الكتاب جماعة منهم :

أ– الشيخ محمد السفاريني وسمَّاه (الدرر المصنوعات في الأحاديث الموضوعات).

ب– جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١هـ) وسمَّاه (اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة).

٣– المغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شيءٌ في هذا الباب ، لأبي حفص عمر بن بدر بن سعيد الموصلي (ت ٦٢٣هـ).

٤ – الموضوعات للحسن بن محمد العدوي القرشي للصاغاني (ت ٦٥٠هـ).

٥ – الفوائد المجموعة في بيان الأحاديث الموضوعة ، لأبي عبدالله محمد بن يوسف ابن علي الشامي الدمشقي الصالحي (ت ٩٤٢هـ).

---

(١) صحيح البخاري (١/ ٥٢) برقم [١٠٦] باب إثم مَن كذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

٦- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ، لأبي الحسن علي بن محمد ابن عراق الكناني (ت ٩٦٣هـ) جمع فيه كتابي ابن الجوزي والسيوطي.

٧- تذكرة الموضوعات ، لأبي الفضل محمد بن طاهر الفتني المقدسي (ت ٩٨٦هـ).

٨- تذكرة الموضوعات، لجمال الدين محمد طاهر الصديقي الفتني (ت ٩٨٦هـ).

٩- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ، لأبي الحسن علي بن محمد بن سلطان الهروي المعروف بالقاري (ت ١٠١٤هـ).

١٠- الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، لأبي الحسنات محمد عبدالحي بن محمد عبدالحليم اللكنوي (ت ١٠٣٤هـ).

١١- الكشف الإلهي عن شديد الضعف والموضوع والواهي، لمحمد بن محمد ابن محمد الحسيني الطرابلسي السندروسي (ت ١١٧٧هـ).

١٢- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للقاضي أبي عبدالله محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ).

١٣- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع، لأبي المحاسن محمد ابن خليل القاوقجي الطرابلسي (ت ١٣٠٥هـ).

١٤- تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين، لأبي عبدالله محمد البشير ظافر (ت ١٣٢٥هـ).[1]

---

(١) انظر الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المطهرة (١١٧-١٢٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وبالغ بعض علماء الحديث فحكموا على أحاديث حسان بل صحيحة بالوضع، ولقد تعقب ذلك العلماء ، وردوا الأمور إلى نصابها ، دفاعًا عن السنة النبوية المطهرة ، ولما كانت تلك الكتب مطولة ، ويتوسع فيها في الجانب الحديثي ، أحببت أن أعرض نموذجًا منها بكلمات مختصرة مناسبة لأهل هذا الزمان ، انطلاقًا من قول الشاعر :

لَكِنْ مَنَ التَّطْوِيلِ كَلَّتِ الْهِمَمْ فَصَارَ فِيهِ الاخْتِصَارُ مُلتَزَمْ

وسميت كتابي هذا : (تصحيح الأفهام فيما ينسب إلى نبينا عليه الصلاة والسلام) أو (لفت الأنظار إلى ما لم يصح من أحاديث النبي المختار).

وقبل البدء في المقصود أحب أنْ أنبِّه على أنَّ كثيرًا من الأحاديث الآتية معناها صحيحٌ ، لكن الخطأ في نسبة ألفاظها المشهورة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بل بعضها من أقوال بعض السلف ، فَنُسبت إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالخطأ ، فوجب التنبيه عليها ، وسأسلك في تأليف هذا الرسالة الاختصار ، مرتبًا إياها على الحروف الهجائية ، ومن أراد المزيد فعليه بكتب الحديث المطولات ، والله أسأل أن ينفع به ، كما نفع بأمثاله من الكتب السابقة ، إنه ولي الهداية والتوفيق.

وأثناء كتابة هذا البحث كنت ألحظ في بعض النصوص المنقولة عدم تسطير الصلاة على الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم وبعضها لا يذكر الآل ، فقمتُ بإضافة ذلك ولا أنبه عليه في محله ؛ لما رواه عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : لقيني

This file was downloaded from QuranicThought.com

كعب بن عُجْرة رضي الله عنه فقال : ألا أهدي لك هديةً سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقلت : بلى ، فأهدها لي ، فقال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا : يا رسول الله ، كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ فإنَّ الله قد علمنا كيف نسلم عليكم. قال : (قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ).[1]

كما أنني إذا لم أجد الترضِّي عن الصحابة رضي الله عنهم أضيف ذلك ولا أنبه عليه ، وأثناء نقل أسانيد بعض الأحاديث مرت بي اختصارات لأهل الحديث مثل قولهم : (ثنا) اختصارًا لحدثنا ، وقولهم : (نا) اختصارًا لأخبرنا ، وقولهم : (أنا) اختصارًا لأنبأنا[2] ونحو ذلك ، فأبدلت الأصل بالمختصر ؛ لعدم معرفة بعض غير المختصين بذلك. وبعد هذه المقدمة المختصرة حان وقت الشروع في المطلوب ، فأقول مُستعينًا بالله ومُتوكِّلا عليه :

(١) صحيح البخاري (٣/ ١٢٣٣) برقم [٣١٩٠].

(٢) كما نص على ذلك النووي في التقريب وشارحه السيوطي في تدريب الراوي (٢/ ٥١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

١- احْرُثْ لدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا
واعْمَلْ لآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا

تُروى هذه العبارة مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتُروى موقوفة على الصحابي عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، ومِنْ أشهر العلماء الذين ذكروها في كتبهم :

١- **الحارث بن أبي أسامة في مسنده :** حيث قال : (باب كيف العمل للدنيا والآخرة ، حدثنا أبو عبدالرحمن المقرئ ، حدثنا أبو عمرو الصفار ، عن عبيدالله بن العَيْزَار قال : لقيت شيخًا بالرمل من الأعراب كبيرًا فقلت له : لقيتَ أحدًا مِنْ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : نعم ، فقلت : مَنْ ؟ فقال : عبدالله بن عمرو بن العاص. فقلت له : فما سمعته يقولُ ؟ قال : سمعته يقول : احرث لدنياك كأنك تعيش أبدًا ، واعمل لآخرتك كأنك تموتُ غدًا).[1]

٢- **عبدالله بن المبارك في كتاب الزهد** : (أخبركم أبو عمر بن حيوية قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا الحسين قال : أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا محمد بن عجلان أنَّ عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : إنَّ هذا الدين

(١) مسند الحارث بن أبي أسامة (٢/ ٩٨٣) برقم [١٠٩٣].

This file was downloaded from QuranicThought.com

متينٌ ، فأوغلوا فيه برفقٍ ، ولا تبغضوا إلى أنفسكم عبادة الله ؛ فإنَّ المنبت[1] لا بَلَغَ بُعدًا ، ولا أبقى ظَهرًا ، واعمل على عمل امرئ يظنُ أنْ لا يموت إلا هَرِمًا، واحذر حذر امرئ يحسب أنه يموتُ غدًا).[2]

٣- **ابن قتيبة الدينوري في عيون الأخبار :** حيث قال : (حدثني أبو حاتم ، حدثنا الأصمعي ، عن حماد بن سلمة ، عن عبيد الله بن العَيْزَار ، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال : احرث لدنياك كأنك تعيش أبدًا ، واحرث لآخرتك كأنك تموتُ غدًا).[3]

٤- **البيهقي في السنن الكبرى :** حيث قال : (أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى ، حدثنا الفضل بن محمد الشعراني ، حدثنا أبو صالح ، حدثنا الليث ، عن ابن عجلان ، عن مولى لعمر بن عبدالعزيز ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : إنَّ هذا الدين متينٌ ، فأوغل فيه برفقٍ ، ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك ؛ فإنَّ المنبت لا سَفَرًا قطع ، ولا ظهرًا أبقى ، فاعمل عمل أمرئ يظن أن لن يموت أبدًا ، واحذر حذرًا يخشى أن يموت غدًا).[4]

---

(١) المنبت : اسم رجل.

(٢) الزهد لابن المبارك (٤٦٩-٤٧٠) برقم [١٣٣٤].

(٣) عيون الأخبار (١/ ٢٤٤).

(٤) سنن البيهقي الكبرى (٣/ ١٩) برقم [٤٥٢١].

This file was downloaded from QuranicThought.com

٥- **القرطبي في تفسيره** حيث قال: (ومنه قول عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما واحرث لدنياك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا).[١]

فالسند لهذه العبارة غير صحيح؛ إذ فيه مجهول؛ لعدم معرفة الراوي عن الصحابي، وعبيد الله بن العيزار المازني قال عنه البخاري: (يُعد في البصريين، روى عنه أبو عمرو الصفار، ومهدي بن ميمون وبشر بن المفضل، قال يحيى القطان: كان ثقة..).[٢]

أما أبو عمرو الصفار فاسمه حماد بن واقد، قال عنه البخاري: (أبو عمرو الصفار، منكر الحديث)[٣] وقال أحمد ابن حنبل: لا أعرفه.[٤] قال ابن حبان: (كثير الخطأ لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد).[٥]

ولقد جمع ما قيل فيه المزي فقال: (حمَّاد بن واقد العيشي، أبوعمرو الصفار البصري، قال يحيى بن معين: ضعيف، وقال عمرو بن علي: كثير الخطأ، كثير الوهم، ليس ممن يُروى عنه، وقال البخاري: منكر الحديث،

---

(١) تفسير القرطبي (١٦/ ١٨).

(٢) التاريخ الكبير (٥/ ٣٩٤).

(٣) التاريخ الكبير (٣/ ٢٨) وانظر ترجمته في الجرح والتعديل (٣/ ١٥٠) وضعفاء العقيلي (١/ ٣١٢) والكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٢٤٨) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٢٣٥).

(٤) العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٩٥).

(٥) المجروحين (١/ ٢٥٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقال الترمذي : ليس بالحافظ عندهم ، وقال أبو زرعة : لين الحديث ، وقال أبوحاتم : ليس بقويٍ ، لين الحديث ، يُكتب حديثه على الاعتبار ..... وقال أبوأحمد بن عدي : ولحمَّاد بن واقد أحاديث وليست بالكثيرة ، وعامة ما يرويه مما لا يتابعه الثقات عليه..).[1]

أما أبو عبدالرحمن المقرئ فاسمه عبدالله بن يزيد ، روى له أصحاب الأمهات الست ، قال عنه ابن حجر : (عبدالله بن يزيد المكي ، أبو عبدالرحمن المقرئ ، أصله من البصرة أو الأهواز ، ثقة فاضل ، أقرأ القرآن نيفًا وسبعين سنة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقد قارب المائة ، وهو من كبار شيوخ البخاري).[2] فالسند فيه مجهول وهو الراوي عن الصحابي ، وأبو عمرو الصفار متكلمٌ فيه ، فالسند غير صحيح.

وهذا القول مشهور اليوم بإبدال كلمة (احرث) بقولهم : (اعمل) ولقد جعله بعضهم من قول الصحابي عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

قال الحافظ أحمد بن الصدِّيق الغُمَاري رحمه الله تعالى بعد ذكره لطرق الحديث والكلام على أسانيده : (فبان من هذا بطلان اللفظ المتداول ، وعدم صحة نسبته إلى عبدالله بن عمرو كما رواه الحارث بن أبي أسامة وابن قتيبة، فضلًا عن أن يكون من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما هو متداول بين العامة وكثير من

---

(١) تهذيب الكمال (٧/ ٢٨٩-٢٩١) باختصار وانظر تهذيب التهذيب (٣/ ١٨).

(٢) تقريب التهذيب (٣٣٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

خطباء الوقت ووُعَّاظِهِ ، بل وفقهائه الذين لا يميزون بين صحيح الأخبار وباطلها.

على أنه لو لم يرد هذا الأصل الدال على بطلانه والموضح لأصل الغلط فيه لكان تناقضه أكبر دليل على بطلانه ، والجزم بعدم نطق النبي صلى الله عليه وآله وسلم به ؛ فإنَّ قوله : (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا) أمر بالانقطاع الكلي للعمل للدنيا وإحرازها ، وهو أمر يستلزم استغراق جميع الوقت ، مع تعلق القلب ، وصرف الهمة ، وشغل البال بها ، وبوسائل الحصول عليها ، كما هو حال المشتغلين بها.

وقوله : (واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا) أمر بضده ، وهو الانقطاع الكلي للآخرة والعمل لها ، وهو أمر يستلزم استغراق الوقت مع تعلُّق القلب وصرف الهمة ، والإقبال بجميع الكلية على الآخرة وأعمالها ، وذلك مُحال ؛ لاستحالة اجتماع الضدين ، وقيام الشخص الواحد بهما معًا في الوقت الواحد، والنطق بمثل هذا لا يجوز على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وكذلك مناقضته لحال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسنته وأصول شريعته ، أكبر دليلٍ على وضعه ، وأوضح برهانٍ على بطلانه ، كما تقرر في علوم الحديث ؛ فإنَّ أصول الشريعة كلها مناقضة له ، وآمرة بضد ما جاء فيه ، كالقرآن العظيم ؛ فإنَّ أكثره زجرٌ عن الدنيا وذمٌ لها وللمُغْتَرِّينَ بها ، والعاملين لها ، وقد ذكرت في الأصل[1] نيفًا وأربعين آية في ذلك ، وكذلك السنة المتواترة التي منها ما هو مناقضٌ لجملة هذا الكلام وتركيبه. كحديث أبي موسى الأشعري رضي الله

(١) يقصد به كتابه (إيِّاك من الاغترار بحديث اعمل لدنياك).

This file was downloaded from QuranicThought.com

عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : (مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ ، أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ ، أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ ، فآثروا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى)

رواه أحمد(١) ، والبزار(٢) ، وصححه ابن حبان(٣) ، والحاكم(٤) إلى غير ذلك من الأصول التي ذكرتها في الأصل ، وهي نيفٌ وخمسون ، فليرجع إليها من أرادها وبالله التوفيق).(٥)

ويقول الحافظ أحمد بن الصدِّيق الغُمَاري أيضًا : (حديث [اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا] اشتهر بين الناس كثيرًا وراج بين المُدَرِّسِين والخطباء ، وهو حديثٌ باطلٌ موضوع ، وقد أَلَّفْتُ في بيان وضعه كتابًا حافلًا سميته : [إيِّاك من الاغترار بحديث اعمل لدنياك]

---

(١) مسند أحمد (٤/ ٤١٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٣٩) : رواه أحمد والبزار والطبراني ورجالهم ثقات.

(٢) مسند البزار (٨/ ٧١) برقم [٣٠٦٧].

(٣) صحيح ابن حبان (٢/ ٤٨٦) برقم [٧٠٩] بعنوان: ذكر الإخبار بأن الإمعان في الدنيا يضر في العقبى، كما أن الإمعان في طلب الآخرة يضر في فضول الدنيا.

(٤) المستدرك على الصحيحين (٤/ ٣٤٣) برقم [٧٨٥٣] وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. كما أخرجه عبد بن حميد في مسنده (١٩٨) برقم [٥٦٨] والروياني في مسنده (١/ ٣٧٨) برقم [٥٧٨] والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ١٥١) برقم [٨٧٥٧] والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٢٥٨)برقم [٤١٨] والبيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٧٠) برقم [٦٣٠٨] وأيضًا في الزهد الكبير (٢/ ١٨٧- ١٨٨) برقم [٤٥١].

(٥) سُبُلُ الهُدَى في إبطال حديث اعمل لدنياك كأنك تعيشُ أَبدا (٢٦-٢٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

واختصرته في رسالةٍ صغيرةٍ سَمَّيتُها [سبل الهدى في إبطال حديث اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا] وهي مطبوعة ، فاقرأها حتى لا تغتر بهذا الباطل...).[1]

٢- آخِرُ الطِّبِّ الكَيُّ

هذا القول ليس مِن كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ويُنسب لبعض الأطباء العرب ، وإليك نصوص بعض العلماء في عدم صحة نسبته إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

- **قال علي القاري :** (حديث [آخر الطب الكي] كلامٌ ليس بحديث ، قاله الحافظ ابن الديبع[2]).[3]
- **قال عبد الرؤوف المناوي :** (ولهذا تقول العرب في أمثالها : آخر الطب الكي).[4]
- **قال العجلوني :** (آخر الطب الكي قال في الأصل : هو من كلام بعض

---

(١) جؤنة العطار (١/ ١٢).

(٢) تمييز الطيب من الخبيث (١٩) برقم [١].

(٣) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (٥٠) برقم [١٠].

(٤) فيض القدير (٤/ ١٧٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

الناس ، وليس بحديثٍ).[1]

ولا ينفي ذلك ورود الكي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لأنَّه ورد في الحديث الصحيح ، وأنه مِن أسباب الشفاء ومع ذلك فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عنه ؛ فعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (الشفاء في ثلاثة : في شَرْطَةِ محجم ، أو شَرْبَةِ عَسَلٍ ، أو كَيَّةِ نارٍ ، وَأَنَا أَنْهَى أمتي عن الكَيِّ).[2]

٣- إِذَا جَامَعَ أَحَدُكُمْ زَوْجَتَهُ فَلا يَنْظُرْ إِلَى فَرْجِهَا ؛ فَإِنَّ ذَلكَ يُورِثُ العَمَى

لقد أحلَّ الله النكاح وحَرَّمَ السفاح ، ولقد رُوِيَ النهي عن تعري الزوجين كاملًا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لأنَّ ذلك يُخالف الفطرة السليمة ؛ فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله

---

(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ١٤) برقم [٧] ، والأصل له كتاب السخاوي (المقاصد الحسنة) وقال عنه: (حديث [آخر الدواء الكي] كلام معناه أنه بعد انقطاع طرق الشفاء يعالج به ، ولذا كان أحد ما حمل عليه النهي عن الكي وجود طريق مرجو للشفاء).

(٢) صحيح البخاري (٥/ ٢١٥٢) برقم [٥٣٥٧].

This file was downloaded from QuranicThought.com

عليه وآله سلم : إذا أتى أحدكم أهله فليستتر ، ولا يتجردان تجرد العَيرَين.[1] رواه البيهقي وقال : (تفرد به مندل بن علي[2] وليس بالقوي ، وهو وإن لم يكن ثابتًا ، فمحمود في الأخلاق ، قال الشافعي رحمه الله : وأكره أنْ يَطَأهَا والأخرى تنظر ؛ لأنه ليس من التستر ، ولا محمود الأخلاق ، ولا يشبه العشرة بالمعروف ، وقد أُمِرَ أَنْ يعاشرها بالمعروف).[3]

كما روي هذا الحديث بلفظ آخر عند النسائي في سننه .....

---

(١) قال الرازي في (مختار الصحاح): العير: الحمار الوحشي والأهلي أيضًا والأنثى عيرة. مادة [ع ي ر].

(٢) مندل بن علي العنزي الكوفي ، أبو عبدالله ، توفي سنة ١٦٨هـ : قال عنه النسائي في (الضعفاء والمتروكين) (٩٨) : ضعيف ، قال ابن الجوزي في (الضعفاء والمتروكين) (٣/ ١٣٨) : مندل بن علي ، أبو عبدالله العنزي الكوفي ... قال أحمد ويحيى والنسائي والدارقطني : ضعيف ، وقال يحيى مرة : ليس به بأس ، وقال ابن حبان : كان يرفع المراسيل ، ويسند الموقوفات من سوء حفظه ، فاستحق الترك ، وقال الذهبي في الكاشف (٢/ ٢٩٤) : ضعفه أحمد. وقال في (ميزان الاعتدال) (٦/ ٥١٣) : قال أبو حاتم : شيخ، وقال أبو زرعة : لين، وقال أحمد : ضعيف ، وقال العجلي : جائز الحديث يتشيع. انظر ترجمته في (ضعفاء العقيلي) (٤/ ٢٦٦) و(المجروحين لابن حبان) (٣/ ٢٤) و(الكامل في ضعفاء الرجال) (٦/ ٤٥٥).

(٣) سنن البيهقي الكبرى (٧/ ١٩٣) برقم [١٣٨٧٣] باب الاستتار في حال الوطء. كما رواه ابن ماجه في سننه (١/ ٦١٨) برقم [١٩٢١] من طريق عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه باب التستر عند الجماع. قال الكناني في (مصباح الزجاجة) (٢/ ١٠٩) : (هذا إسناد ضعيف ؛ لضعف الأحوص بن حكيم العنسي الحمصي) قال عنه أحمد ابن حنبل : ضعيف. "بحر الدم" (٦١) وقال عنه ابن حبان في (المجروحين) (١/ ١٧٥) : يروي المناكير عن المشاهير ، وكان ينتقص علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، تركه يحيى بن القطان. كما ذكره أبو نعيم في (الضعفاء) (٦٣) وقال : قال علي بن المديني : لا يكتب حديثه. وقال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٩٦) : ضعيف الحفظ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

الكبرى[1] عن عبدالله ابن سرجس رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله سلم قال: (إذا أتى أحدكم أهله فليُلْقِ عَلَى عَجِزِهِ وَعَجِزِهَا شيئًا ، ولا يتجردا تجرد العيرين). قال أبو عبدالرحمن : هذا حديث منكر ، وصدقة بن عبدالله[2] ضعيف..

فإذا لم يصحْ التعرِّي بين الزوجين حال الجماع مع كونه ليس من محمود الأخلاق؛ فإنَّ النهي عن النظر إلى الفرج في الحديث المشهور (إذا جامع أحدكم زوجته فلا ينظر إلى فرجها؛ فإنَّ ذلك يُورث العمى) غير صحيح ؛ لذلك حكم عليه العلماء بأنه حديثٌ موضوعٌ ، وإليك نصوص بعض العلماء في ذلك :

- **قال أبو حاتم:** (موضوعٌ لا أصل له ، وكان بُقَيَّةُ[3] يُدَلِّس ، فظن هؤلاء أنه يقول في كل حديثٍ حدثنا ، ولم يتفقدوا الخبر منه).[4]

---

(١) السنن الكبرى (٥/ ٣٢٧) برقم [٩٠٢٩] بعنوان النهي عن التجرد عند المباضعة.

(٢) صدقة بن عبدالله القرشي السمين، أبو معاوية : قال عنه أحمد ابن حنبل : ما كان من حديثه مرفوعا فهو منكر ، وما كان من حديثه مرسلا عن مكحول فهو أسهل وهو ضعيف جدًا (الجرح والتعديل [٤/ ٤٢٩]) وقال عنه البخاري في (التاريخ الكبير [٤/ ٢٩٦]) : ضعيف ، وقال عنه مسلم في (الكنى والأسماء) (٧٥٨): منكر الحديث ، وقال عنه الذهبي في الكاشف (١/ ٥٠٢) وابن حجر في تقريب التهذيب (٢٧٥): ضعيف. وانظر ترجمته في (الضعفاء الصغير للبخاري [٦١]) و(الضعفاء والمتروكين للنسائي [٥٨]) و(ضعفاء العقيلي [٢/ ٢٠٧]) و(الكامل في ضعفاء الرجال [٤/ ٧٤]) و(الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي [٢/ ٥٤]) و(المغني في الضعفاء للذهبي [١/ ٣٠٧]).

(٣) بُقَيَّة بن الوليد أحد رواة الحديث، مشهور بالتدليس، ذكره ابن حجر في (طبقات المدلسين) (٤٩) فقال: بقية ابن الوليد الحمصي، المحدث المشهور المكثر، له في مسلم حديث واحد، وكان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين، وصفه الأئمة بذلك.

(٤) علل ابن أبي حاتم (٢/ ٢٩٥) برقم [٢٣٩٤].

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **وقال ابن حبان** في كتابه المجروحين: موضوع.(١)
- **ذكره ابن الجوزي** في (الموضوعات من الأحاديث المرفوعات) وقال بأنَّ له طريقين : أما طريق ابن عباس رضي الله عنهما ففيها بقية وتقدم الكلام عليه، والطريق الثانية عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيها إبراهيم بن محمد بن يوسف، قال عنه الأزدي: ساقط.(٢)
- **قال الحافظ ابن حجر:** (قال ابن حبان هذا موضوع؛ وكأنَّ بقية سمعه من كذَّاب فأسقطه ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : موضوع).(٣)

ولقد ورد في الحديث أنَّ العورة ينبغي أن تُحفظ عن غير الزوجة وملك اليمين ، ومفهوم هذا يفيد جواز ذلك للزوجة وملك اليمين، فقد روى الترمذي عن بَهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلت: يا نبي الله ، عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال : أحفظ عورتك إلا من زوجتك ، أو ما ملكت يمينك. قلت : يا رسول الله، إذا كان القوم بعضهم في بعضٍ ؟ قال : إنَّ استطعت أن لا يراها أحدٌ، فلا يراها. قال: قلت : يا نبي الله، إذا كان أحدنا خاليًا ؟ قال : فالله أحق أن يستحيي منه الناس. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.(٤)

---

(١) المجروحين (١/ ٢٠٢) برقم [١٥٦].

(٢) الموضوعات من الأحاديث المرفوعات (٣/ ٦٧-٦٩) برقم [١٢٧٨].

(٣) الدراية في تخريج أحاديث الهداية (٢/ ٢٢٩) برقم [٩٥٤].

(٤) جامع الترمذي برقم (٥/ ١١٠) برقم [٢٧٩٤] باب ما جاء في حفظ العورة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

٤- إِذَا حَضَرَ العَشَاءُ وَالعِشَاءُ فَابْدَؤوا بِالعَشَاءِ

نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة في أوقاتٍ معينةٍ وذلك لكون القلب والفكر منشغلًا عنها، فنهانا أن نصلي ونحن في حالة الجوع ومدافعة للأخبثين - البول والغائط - فلقد روى مسلمٌ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا صلاة بحضرة الطعام ولا هو يدافعه الأخبثان.(١)

بل ونُهِيَ القاضي أنْ يقضي في حالة غضبه ، فلقد كتب أبو بكرة رضي الله عنه إلى ابنه - وكان بسجستان - بأن لا تقضي بين اثنين وأنت غضبان ؛ فإني سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : لا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بين اثنين وهو غضبان.(٢) والعلة في ذلك حتى لا يصدر منه حُكْمٌ جائرٌ ؛ نتيجة عدم حضوره الذهني حال قضائه ، كذلك نهانا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم عن الصلاة إذا حضر الطعام وتَاقَتْ إليه النفس ؛ حتى لا نُصَلِّي ونحن نفكر في الطعام ، لكن اللفظ المذكور لم يرد عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٣٩٣) برقم [٥٦٠] باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال ، وكراهة الصلاة مع مدافعة الأخبثين.

(٢) صحيح البخاري (٦/ ٢٦١٦) برقم [٦٧٣٩] باب هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان. وصحيح مسلم (٣/ ١٣٤٢) برقم [١٧١٧] باب كراهة قضاء القاضي وهو غضبان.

This file was downloaded from QuranicThought.com

قال الشافعي : (أُمِرَ الناسُ بحضور الصلاة في الجماعة ؛ لفضل الجماعة على الانفراد ، ورخَّص في التخلف عن الجماعة لمعنى ، وذلك أن يحضر عَشَاءُ أحدهم وتقام الصلاة ، أو تقام الصلاة وهو يحتاج إلى الوضوء حاجة حاضرة ، وقد نهي أن يُصلي وهو يدافع الأخبثين – الغائط والبول – ولو صلى أجزأ عنه صلاته ، ولكنه مرخص له للعذر في ترك الجماعة ، ومحبوب له أن يدخل الصلاة ولا شاغل لقلبه عنها ، ولا يعجل له عن إكمالها ، والأغلب مما يعرف الناس أنه إذا دخلها وبه حاجة إلى تعجيل قضاء الحاجة ، كاد أن يجمع أمرين العجلة عن الإكمال ، والشغل عن الإقبال ، وقد يخاف هذا على من حضر عشاؤه ؛ لحاجة الناس إلى المطعم ، فَتَوَقَانُ أنفسهم إليه ، ولاسيما أهل الصوم والحاجة إلى المأكول).

فقولهم : (إذا حضر العَشَاءُ والعِشَاءُ فابدؤوا بالعَشَاء) غير صحيح بهذا اللفظ، وإليك نصوص بعض العلماء في ذلك :

- **قال الحافظ ابن حجر:** (إذا حضر العَشَاءُ والعِشَاءُ فابدؤوا بالعَشَاء) لا أصل له في كتب الحديث بهذا اللفظ).[1]
- **قال الحافظ السيوطي:** (حديث [إذا حضر العَشَاءُ والعِشَاءُ فابدؤوا بالعَشَاء] لا أصل له بهذا اللفظ كما قاله العراقي، ووَهِمَ مَنْ عزاه لمصنف عبدالرزاق).[2]

---

(١) فتح الباري (٢/ ١٦٢).

(٢) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (٦٧) برقم [٦٩].

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال علي القاري :** (حديث [إذا حضَرَ العَشَاءُ والعِشَاءُ فابدؤوا بالعَشَاءِ] قال العراقي : لا أصل له في كتب الحديث بهذا اللفظ).[1]
- **قال المناوي :** (قال العراقي: وما اشتهر من خبر [إذا حضر العَشَاءُ والعِشَاءُ فابدؤوا بالعَشَاء] لا أصل له بهذا اللفظ ، ووهم من عزاه لمصنف ابن أبي شيبة).[2]

ومعنى الحديث صحيح دون اللفظ المذكور، واللفظ الثابت الصحيح المتفق عليه عند الشيخين عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (إذا وضع العَشَاءُ وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعَشَاءِ).[3]

قال الحافظ ابن الديبع: (حديث [إذا حضر العَشَاءُ والعِشَاءُ فابدؤوا بالعَشَاء] قال العراقي : ولا أصل له في كتب الحديث بهذا اللفظ، قال شيخنا: ورأيت الحديث في مصنف ابن أبي شيبة عن أم سلمة رضي الله عنها مرفوعًا بلفظ : [إذا حضر العَشَاءُ وحضرت الصلاة][4] وأصل الحديث في المتفق عليه بلفظ : [إذا وضع العَشَاءُ وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعَشَاءِ][5]).[6]

---

(١) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (٥٢) برقم [١٨].

(٢) فيض القدير (١/ ٢٩٥).

(٣) صحيح البخاري (٥/ ٢٠٧٩) برقم [٥١٤٧] ومسلم (١/ ٣٩٢) برقم [٥٥٧] بلفظ: (إذا حضر العشاء).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ١٨٣) برقم [٧٩١٣].

(٥) صحيح البخاري (٥/ ٢١٥٢) برقم [٥٣٥٧].

(٦) تمييز الطيب من الخبيث (٣٣-٣٤) برقم [٧٣].

This file was downloaded from QuranicThought.com

قال الحافظ أحمد بن الصديق الغُماري : معنى (إذا حضر العَشَاءُ والعِشَاءُ) أخصُّ من معنى (إذا وضع العَشَاءُ وأقيمت الصلاة) لأنَّ الأول قد يفهم منه أنَّ ذلك خاص بصلاة العشاء دون غيرها من الصلوات ، لا سيما مع قرينة ورود السُنَّةِ بل الأمر بتأخير العِشَاء ، والثاني وهو لفظ الحديث الوارد يفيد العموم ، ويدخل فيه من الفرائض صلاة المغرب بالنسبة للصائم ، فيكون فيه النص على تأخيرها وتقديم العشَاء عليها.[1]

٥- أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ

على المسلم أنْ يعرف الفضل لأهل الفضل ، فالصحابة رضوان الله تعالى عليهم قد خصَّهم الله لنصرة دينه ، وصحبة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، وقَدَّمُوا في سبيل ذلك الغالي والرخيص ؛ فيجب على المسلم أن يُحبهم ويتولاهم ؛ لأنَّ الدين الإسلامي قام على أكتاف كثير من أخيارهم ، لذلك نجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيما رواه الشيخان عن أنس بن مالك رضي الله عنه : آية الإيمان حُبُّ الأنصار ، وآية النفاق بغض الأنصار.[2]

---

(١) تبيين البله ممن أنكر وجود حديث (ومن لغا فلا جمعة له) (٣١).

(٢) صحيح البخاري (١/ ١٤) كتاب الإيمان ، باب علامة الإيمان حب الأنصار برقم [١٧] وصحيح مسلم (١/ ٨٥) بعنوان : باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته، وبغضهم من علامات النفاق برقم [٧٤].

This file was downloaded from QuranicThought.com

فلو قال شخصٌ : مالي والأنصار ، أنا أُحِبُّ الله ورسوله ، ولا يعني لي الأنصار شيئًا ، لم يكمل إيمانه حتى يُحِب من أُمِرَ بحبه ، ويُبغِضُ مَنْ أُمِرَ ببغضه.

قال شيخنا المحدِّث السيد حسن بن علي السقاف حفظه الله في شرحه للعقيدة الطحاوية : (وَحُبُّ جميع الصحابة رضي الله عنهم دينٌ وإيمانٌ وإحسانٌ ، وبغضُ جميع الصحابة رضي الله عنهم كفرٌ ؛ لأنَّ الله أثنى على جمهورهم...)[1].

ومع معرفة فضل الصحابة رضي الله عنهم وحُبِّنَا لهم ، ينبغي علينا أن لا نعطيَّهم ما ليس لهم ؛ فالصحابة مراتب ودرجات ، قال تعالى مُخاطبًا لهم : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ ﴾ سورة الحديد [١٠].

واللفظ المذكور (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) يُسَوِّي بينهم جميعًا مُخالفًا صريح القرآن الكريم ، خصوصًا أنَّ المتبادر إلى ذهن الكثير أنَّ الصحابة هم كل من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو مرة ، وهم ليسوا سواء ؛ فالمهاجرون الأوائل لهم مزية ، قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (سورة الحشر [٨]) وأهل بيعة الشجرة من الصحابة ليسوا كغيرهم؛

(١) صحيح شرح العقيدة الطحاوية (٦٥١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ (سورة الفتح [١٨]) بل غفر الله لأهل بدر حيث يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (لعلَّ الله اطلع على أهل بدرٍ فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)[١] وإليك كلام بعض العلماء عن لفظ (أصحابي كالنجوم..):

- **قال ابن الملقن :** (حديث [أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم] رواه عبد بن حميد من رواية عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ، وغيره من رواية عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما وأسانيدها كلها ضعيفة ، قال البزار : لا يصح هذا الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال ابن حزم : مكذوبٌ باطلٌ ، لم يصح قط).[٢]
- **قال الحافظ ابن حجر :** (حديث [أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم] عبد بن حُميد في مسنده من طريق حمزة النصيبي ، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، وحمزة ضعيف جدًا ، ورواه الدارقطني في غرائب مالك من طريق جميل بن زيد ، عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه، وجميل لا يُعرف ، ولا أصل له في حديث مالك ولا من فوقه ، وذكره البزار من رواية عبدالرحيم بن زيد العمى عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب، عن عمر رضي الله عنه، وعبد الرحيم كذابٌ، ومن حديث أنس رضي الله عنه وإسناده واهٍ ، ورواه

---

(١) صحيح البخاري (٣/ ١٠٩٥) برقم [٢٨٤٥] وصحيح مسلم (٤/ ١٩٤١) برقم [٢٤٩٤].

(٢) خلاصة البدر المنير (٢/ ٤٣١-٤٣٢) برقم [٢٨٦٨].

This file was downloaded from QuranicThought.com

القُضَاعي في مسند الشهاب له من حديث الأعمش ، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وفي إسناده جعفر بن عبد الواحد الهاشمي وهو كذابٌ، ورواه أبو ذر الهروي في كتاب السنة من حديث مندل، عن جويبر، عن الضحاك بن مزاحم منقطعًا وهو في غاية الضعف. قال أبوبكر البزار : هذا كلامٌ لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال ابن حزم: هذا خبر مكذوبٌ موضوعٌ باطلٌ).[1]

- **قال الشوكاني**: ([أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم] لم يثبت قط).[2]

فكيف يصح لنا الاقتداء بأيِّ صحابي كان ، وقد أقام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الحدَّ على بعضهم ؛ ففي ذلك مُبرر للعصاة الذين يقولون : ما لنا لا نعصي!!! وقد عَصَى من هو خيرٌ منا ، أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأُمِرنَا بالاقتداء بهم!!

ولعل هذا الحديث قد اشتبه على الرواة بما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : (النجوم آمنة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا آمنة لأصحابي ، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي آمنة لأمتي، فإذا ذهَبَ أصحابي أتى أمتي ما يوعدون).[3]

---

(١) تلخيص الحبير (٤/ ١٩٠ـ١٩١) برقم [٢٠٩٨].

(٢) إرشاد الفحول (٣٦٠).

(٣) صحيح مسلم برقم [٢٥٣١].

This file was downloaded from QuranicThought.com

قال النووي في شرحه: (قوله صلى الله عليه وآله وسلم: [النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد] قال العلماء: الأَمَنة - بفتح الهمزة والميم - والأمن والأمان بمعنى، ومعنى الحديث : أنَّ النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية ، فإذا انكدرت النجوم، وتناثرت في القيامة ، وهنِت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (وأنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون) أي : من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الأعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما أنذر به صريحًا وقد وقع كل ذلك.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : [وأصحابي أمنة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون] معناه مِن ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه وطلوع قرن الشيطان ، وظهور الروم وغيرهم عليهم وانتهاك المدينة ومكة[1] وغير ذلك وهذه كلها من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم).[2]

(١) غريب أنَّ النووي لم يذكر مصيبة قتل الإمام الحسين يوم كربلاء ، مع أنَّ جميع المسلمين عند ما يذكرون استحلال المدينة ومكة من قبل يزيد بن معاوية يذكرون أنه افتتح حكمه بقتل الحسين عليه السلام واختتم حكمه بانتهاك المدينة ومكة.

(٢) شرح النووي على مسلم (١٦/ ٨٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

٦- اللهُم أيِّدِ الإسْلامَ بأحَدِ العُمَرَين

معلومٌ مكانة قبيلة قريش بين العرب ، ولقد كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يدعو ربه تبارك وتعالى أنْ يؤيد الدين الإسلامي بأحَدِ هذين الرجلين العظيمين مِن قريش ؛ عمر بن الخطاب [أبو حفص] أو عمرو بن هشام [أبوجهل] فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (اللهم أيد الإسلام بأحب الرجلين إليك ؛ عُمَر بن الخطاب أو عَمْرُو بن هشام).(١)

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (اللهم أعز الدين بأحب هذين الرجلين إليك ؛ بأبي جهل ابن هشام ، أو عمر بن الخطاب ، فكان أحبهما عمر بن الخطاب).(٢)

أما اللفظ المشهور (اللهم أيد الإسلام بأحد العمرين) فغير ثابت النسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإليك نصوص بعض العلماء في ذلك:

- **قال الحافظ ابن الديبع:** (وأما ما يدور على الألسنة من قولهم : [اللهم أيد

---

(١) المستدرك على الصحيحين (٣/ ٥٧٤) برقم [٦١٢٩].

(٢) صحيح ابن حبان (١٥/ ٣٠٥) برقم [٦٨٨١]، والترمذي (٥/ ٦١٧) برقم [٣٦٨١] وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

This file was downloaded from QuranicThought.com

الإسلام بأحد العمرين] فلا أعلم له أصلًا ، والله تعالى أعلم).[1]

- **قال الملأ علي القاري:** (حديث [اللهم أيد الإسلام بأحد العمرين] لا أصل له بهذا اللفظ).[2]
- **قال العجلوني:** (قال في المقاصد: وأما ما يدور على الألسنة قولهم : [اللهم أيد أو أعز الإسلام بأحد العمرين] فلا أعلم له أصلًا .اهـ ونقل النجم عن السيوطي أنه قال : وقد اشتهر الآن على الألسنة بلفظ : (بأحب العمرين) ولا أصل له من طرق الحديث بعد الفحص البالغ).[3]

فالحديث صحيح بلفظ: (اللهم أيد الإسلام بأحبِّ الرجلين إليك ؛ عُمَر بن الخطاب أو عَمْرُو بن هشام). موضوع بلفظ (اللهم أيد الإسلام بأحد العمرين).

(١) تمييز الطيب من الخبيث (٦١) برقم [٢٠٦].

(٢) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (٤٩) برقم [٩].

(٣) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ٢١١) برقم [٥٤٦].

This file was downloaded from QuranicThought.com

٧- أنَا أفصَحُ العرَبِ بيْدَ أنِّي مِنْ قُرَيش

يَستدل بهذا المقولة علماء اللغة العربية كثيرًا ، وينسبونه إلى الرسولِ صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو غير ثابت النسبة له كما نص العلماء على ذلك:

- **قال الحافظ ابن كثير:** (حديث [أنا أفصح من نطق بالضاد] فلا أصل له).[١]
- **قال الحافظ ابن الملقن:** (حديث [أنا سيد ولد آدم] ويروى [أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، ونشأت في بني سعد، وارتضعتُ في بني زهرة] غريب كله، نعم بعضه يروى كما أوضحته في الأصل).[٢]
- **قال الحافظ ابن حجر العسقلاني:** (قوله : روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: [أنا سيد ولد آدم بيد أني من قريش، ونشأت في بني سعد، واسترضعت في بني زهرة] ويروى [أنا أفصح العرب بيد أني من قريش] إلى آخره، كأنَّ اللفظ الأول مقلوب ؛ فإنه نشأ في بني زهرة ، وارتضَعَ في بني سعد ، وقد روى الطبراني في الكبير[٣] من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رفعه (أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب ، أنا أعرب العرب ، ولدتني

---

(١) تفسير القرآن (١/ ٣١).

(٢) خلاصة البدر المنير (٢/ ٢٥١) برقم [٢١٧٤].

(٣) المعجم الكبير (٦/ ٣٥) برقم [٥٤٣٧].

This file was downloaded from QuranicThought.com

قريش ، ونشأت في بني سعد بن بكر ؛ فأنى يأتيني اللحن) وفي إسناده مبشر ابن عبيد(١) وهو متروك. وروى ابن أبي الدنيا في كتاب المطر، وأبو عبيد في الغريب ، والرامهرمزي في الأمثال(٢)، من حديث موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه ، عن جده قال : كانوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم دجن(٣)، فقال : ما ترون بواسقها(٤)؟ فذكر الحديث إلى أن قال : فقال له رجلٌ : يا رسول الله، ما رأينا الذي هو أعرب أو أفصح منك ، فقال : حُقَّ لي ،

---

(١) مبشر بن عبيد القرشي الحمصي، قال عنه البخاري: منكر الحديث. قال ابن الجوزي: (مبشر بن عبيد الحمصي يروي عن الزهري، قال أحمد: ليس بشيءٍ أحاديثه موضوعة كذاب، وقال مرة : يضع الحديث ، وقال الرازي : منكر الحديث جدًا ، وقال الدارقطني: متروك الحديث يضع الأحاديث ويكذب ، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات ، لا يحل كتب حديثه إلا تعجبًا). قال ابن حجر : متروك ورماه أحمد بالوضع.

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٨/ ١١) والمجروحين (٣/ ٣٠) والجرح والتعديل (٨/ ٣٤٣) والكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٤١٧) وضعفاء العقيلي (٤/ ٢٣٥) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/ ٣٣) وتقريب التهذيب (٥١٩).

(٢) أمثال الحديث (١٥٦).

(٣) الدجن: إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء، والمطر الكثير. القاموس المحيط، مادة [د ج ن].

(٤) قال ابن منظور: بسق الشيء يبسق بسوقًا : تَمَّ طُولُهُ، وفي التنزيل ﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴾ (سورة ق [١٠]) وفي الحديث في صفة السحابة ، كيف ترون بواسقها ؟ أي : ما استطال مِن فروعها. لسان العرب، مادة [ب س ق].

This file was downloaded from QuranicThought.com

وإنما نزل القرآن بلسان عربي مبين).[1]

- **قال علي القاري :** (حديث [أنا أفصح العرب بيد أني من قريش] قال السيوطي : لا يعلم من أخرجه ولا إسناده).[2]
- **قال العجلوني :** ([أنا أفصح من نطق بالضاد ، بيد أني من قريش] قال في اللآلئ : معناه صحيحٌ ، ولكن لا أصل له كما قال ابن كثير وغيره من الحفاظ، وأورده أصحاب الغريب ، ولا يعرف له إسناد ، ورواه ابن سعد[3] عن يحيى بن يزيد السعدي مُرسلًا بلفظ [أنا أعربكم، أنا من قريش، ولساني لسان سعد بن بكر] ورواه الطبراني[4] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بلفظ [أنا أعرب العرب ؛ ولدت في بني سعد ، فأنى يأتيني اللحن] كذا نقله في مناهل الصفا بتخريج أحاديث الشفا للجلال السيوطي ثم قال فيه : والعجب من المحلي حيث ذكره في شرح جمع الجوامع مع عدم بيان حاله ، وكذا من شيخ الإسلام زكريا حيث ذكره في شرح الجزرية. ومثله [أنا أفصح العرب بيد أني من قريش] وأورده أصحاب الغرائب ولا يعلم من أخرجه ولا إسناده).[5]

---

(١) تلخيص الحبير (٤/ ٦).

(٢) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (٦٠) برقم [٤٠].

(٣) طبقات ابن سعد (١/ ١١٣)

(٤) تقدم تخريجه في المعجم الكبير وأوله: (أنا النبي لا كذب..).

(٥) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ٢٣٢) برقم [٦٠٩].

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال القاضي الشوكاني:** (لا أصل له ، ومعناه صحيح).[1]

والرسول صلى الله عليه وآله وسلم أوتي جوامع الكلم ، فهو من أفصح الناس، كما جاء في الصحيحين ؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (بعثتُ بجوامع الكلم ، ونُصِرْتُ بالرعب ، وبينا أنا نائم أُتِيتُ بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي).[2]

وفي معنى جوامع الكلم يقول البخاري : (وبلغني أنَّ [جوامع الكلم] أنَّ الله يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله ، في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك).[3]

قال الحافظ ابن حجر: (وحاصل معنى [جوامع الكلم] أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يتكلم بالقول الموجز ، القليل اللفظ ، الكثير المعاني).[4]

(١) الفوائد المجموعة (٣٢٧).

(٢) صحيح البخاري (٦/ ٢٥٧٣) برقم [٦٦١١] وصحيح مسلم (١/ ٣٧٢) برقم [٥٢٣].

(٣) صحيح البخاري (٦/ ٢٥٧٣)

(٤) فتح الباري (١٣/ ٢٤٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

٨- أنَا عِنْدَ المُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ أجْلِي

إنَّ المولى ﷻ لا يحتاج إلى مكان ليتواجد فيه ؛ لأنَّه خلق المكان والزمان ، وهذه المقولة تروى على أنها مِن كتب أهل الكتاب ، فهي من الإسرائيليات ، ولقد ذُكِرَت عن بعض الأنبياء عليهم السلام.

- **قال ابن أبي الدنيا:** (...عن عبدالله بن شوذب[١] قال : قال داوود النبي عليه السلام أيْ رب ، أين ألقاك ؟ قال : تلقاني عند المنكسرة قلوبهم).[٢]
- **قال ابن أبي عاصم:** (...عن عمران القصير[٣] قال : قال موسى بن عمران

---

(١) قال الذهبي: عبدالله بن شوذب البلخي ثم البصري الإمام العالم أبو عبدالرحمن ، نزيل بيت المقدس ، حدث عن الحسن البصري وابن سيرين ...وجماعة ، وعنه : ابن المبارك وضمرة بن ربيعة ... وعدة ، وثقه أحمد ابن حنبل وغيره، قال كثير بن الوليد : كنت إذا رأيت ابن شوذب ذكرت الملائكة ، وكان يقول مولدي في سنة ست وثمانين ، قال الثوري : كان ابن شوذب عندنا ونحن نعده من ثقات مشايخنا ، وقال يحيى بن معين : كان ثقة ، قال ابن عساكر : هو خراساني سكن البصرة ثم انتقل إلى الشام فسكن بيت المقدس ، توفي سنة ست وخمسين ومائة ، وعمره سبعون سنة. سير أعلام النبلاء (٧/ ٩٢-٩٣) باختصار.

(٢) الهم والحزن (٥٦).

(٣) قال ابن حبان في (مشاهير علماء الأمصار) (١٥٤) : (عمران القصير: وهو عمران بن مسلم المنقري ، أبو بكر من المتقنين ليس في أحاديثه التي رواها بالبصرة إلا ما في أحاديث الناس ، ما حدث بمكة فيها مناكير كثيرة كأنه يحدثهم بها من حفظه فكان يهم في الشيء بعد الشيء..) وذكره ابن شاهين في (تاريخ أسماء الثقات) (١٧٨) وقال : وثقه أحمد..

This file was downloaded from QuranicThought.com

عليه السلام أي رب ، أين أبغيك؟ قال : أبغني عند المنكسرة قلوبهم ، إني أدنو منهم كل يوم باعًا ولولا ذلك لانهدموا).[1]

- **قال أبو نعيم:** (قال موسى عليه السلام : يا رب ، أين أبغيك ؟ قال : أبغني عند المنكسرة قلوبهم ؛ فإني أدنو منهم كلَّ يومٍ باعًا، لولا ذلك لتهدموا).[2]
- **وقال أيضًا:** (عن وهب بن منبه قال : قال داوود عليه السلام : إلهي ، أين أجدك إذا طلبتك ؟ قال : عن المنكسرة قلوبهم مِنْ مَخَافتي).[3]
- **قال البيهقي:** (عن عبدالكريم بن رشيد[4] أنَّ داوود عليه السلام قال : أي رب، أين ألقاك ؟ قال: تلقاني عند المنكسرة قلوبهم).[5]
- **قال المناوي:** (... وقال الجيلاني : إنما كان الحقُّ يُدِيمُ على أصفيائه البلايا والمحن ؛ ليكونوا دائمًا بقلوبهم في حضرته لا يغفلوا عنه ؛ لأنه يُحبهم ويُحبونه ، فلا يختارون الرخاء ؛ لأنَّ فيه بُعْدًا عن محبوبهم ، وأما البلاء

---

(١) الزهد (٧٥).

(٢) حلية الأولياء (٦/ ١٧٧) وذكره ابن الجوزي في (صفة الصفوة) (٢/ ٢٩٣).

(٣) حلية الأولياء (٤/ ٣١-٣٢) ولمعرفة المزيد عن الإسرائيليات المروية عن وهب بن منبه، ينظر كتاب (مرويات وهب بن منبه ودوره في الإسرائيليات) للدكتور علوي بن حامد ابن شهاب الدين.

(٤) ذكره ابن حبا في كتابه الثقات (٥/ ١٢٩) فقال : (عبدالكريم بن رشيد القشيري من أهل البصرة يروى عن أنس بن مالك ، روى عنه السري بن يحيى ويقال : ابن راشد).

(٥) الزهد الكبير (٢/ ١٦٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

فقيد للنفوس يمنعها من الميل لغير المطلوب ، فإذا دام ذابت الأهوية ، وانكسرت القلوب ، فوجدوا الله أقرب إليهم من حبل الوريد ، كما قال تعالى في بعض الكتب الإلهية[1]: [أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي] أي: على الكشف منهم والشهود، وإلا فهو عند كل عبدٍ انكسر قلبه أم لا..).[2]

والصواب أنَّ هذه المقولة غير صحيحة النسبة لله ولا لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، بل ولا لأحدٍ من أنبياء الله ، بل هي من الإسرائيليات.

قال العجلوني : ([أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي] ذكره في المقاصد في البداية للغزالي ، وقال القاري عقبه : ولا يخفى أنَّ الكلام في هذا المقام لم يبلغ الغاية ، قلت : تمامه وأنا عند المندرسة قلوبهم لأجلي. ولا أصل لهما في المرفوع).[3]

(١) لا يصح نسبة شيءٍ في الكتب المُحرَّفة والمُبدَّلة لله عز وجل.

(٢) فيض القدير (١/ ٥١٩).

(٣) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ٢٣٤) برقم [٦١٤].

This file was downloaded from QuranicThought.com

٩- إنَّمَا سُمِّي رَمَضَان؛ لأنَّهُ يَرْمِضُ الذُّنُوب

يذكر هذا في سبب تسمية شهر الصيام ، ولقد ذكره الديلمي في (مسند الفردوس) فقال : عن أنس بن مالك رضي الله عنه تدرون لِمَ سُمِّي شعبان؟ لأنَّه يتشعب فيه لرمضان خيرٌ كثيرٌ ، إنما سمي رمضان؛ لأنه يرمض الذنوب.(١)

وذكر القزويني سند الحديث مرفوعًا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طريق أنس بن مالك رضي الله عنه نقلًا عن الإمام محمد بن منصور السمعاني في أماليه فقال : أنبأ أبو الحسن عبد الغفار بن عبد السلام، أنبأ أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله بن شاذان ، أنبأ أبو الحسن علي بن الحسن بن أحمد بن إدريس القزويني بها ، حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة ، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن أحمد بن حمدان ، حدثنا الحارث بن مسلم ، حدثنا زياد بن ميمون ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ذكره إنما سُمِّي رمضان ؛ لأنَّه يرمض الذنوب.(٢)

وهذا سند منقطع فزياد بن ميمون هو الثقفي من أهل البصرة ، كنيته أبو عمَّار ، ولم يسمع أنسًا رضي الله عنه ، وهو متروك كذاب ، قال عنه

---

(١) مسند الفردوس (٢/ ٦٠) برقم [٢٣٣٩].

(٢) التدوين في أخبار قزوين (٢/ ٢٤٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT

النسائي في (الضعفاء والمتروكين) : متروك الحديث.[1]

قال ابن حبان في (المجروحين): (وهو الذي يقال له : زياد بن أبي عمَّار ، يروي عن أنس رضي الله عنه والحسن ، روى عنه الحارث بن مسلم وغيره ، كان يروي عن أنس رضي الله عنه ولم يره ولا سمع منه شيئًا ، قال يحيى بن معين : كذاب، وقال بشر بن عمر : سمعت زياد بن ميمون يقول: احسبوني كنت يهوديًا أو نصرانيًا فقد تبت لم أسمع من أنس بن مالك رضي الله عنه شيئا).[2]

قال القرطبي: (قال الجوهري : وشهر رمضان يجمع على رمضانات وأرمضاء ، يقال إنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر فسمي بذلك ، وقيل : إنما سُمِّي رمضان ؛ لأنه يرمض الذنوب ؛ أي : يحرقها بالأعمال الصالحة من الإرماض وهو الإحراق ، ومنه رمضت قدمه من الرمضاء ؛ أي : احترقت ، وأرمضتني الرمضاء ؛ أي : أحرقتني ومنه قيل أرمضني الأمر ، وقيل : لأن القلوب تأخذ فيه من حرارة الموعظة والفكرة في أمر الآخرة كما يأخذ الرمل والحجارة من حر الشمس والرمضاء الحجارة المحماة ، وقيل : هو من رمضت

---

(١) الضعفاء والمتروكين (٤٤) وانظر ترجمته في الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٣٠١) وميزان الاعتدال (٣/ ١٤٠) والكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٨٥) وضعفاء العقيلي (٢/ ٧٧) والمغني في الضعفاء (١/ ٢٤٤).

(٢) المجروحين (١/ ٣٠٥) باختصار.

This file was downloaded from QuranicThought.com

النصل أرمضه وأرمضه رمضًا إذا دققته بين حجرين ليرق ، ومنه نصل رميض ومرموض عن ابن السكيت ، وسمِّي الشهر به ؛ لأنهم كانوا يرمضون أسلحتهم في رمضان ؛ ليحاربوا بها في شوال قبل دخول الأشهر الحرم ..).[1]

قال الحافظ أحمد الغُمَاري : (إنما سُمِّي رمضان ؛ لأنه يرمض الذنوب [محمد بن منصور السمعاني وأبو زكريا بن مندة في أماليهما] باطلٌ مسروقٌ من كلام الفقهاء وأهل اللغة ، وما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينطق بمثل هذا ....).[2]

١٠- تَحِيَّةُ البَيْتِ الطَّوَافُ

صحيح أنَّ تحية بيت الله الحرام هي الطواف بالكعبة ، ثم الصلاة ركعتين كبقية المساجد ، لكن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل هذه العبارة الشائعة كما نص بعض العلماء على ذلك :

- **قال الحافظ ابن الديبع:** (لم أره بهذا اللفظ ، وبمعناه أحاديث ، منها في الصحيح[3]عن عائشة رضي الله عنها قالت : أول ما بدأ به النبي صلى الله عليه

---

(١) تفسير القرطبي (٢/ ٢٩١).

(٢) المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير (٣٩-٤٠).

(٣) صحيح مسلم (٢/ ٩٠٦) برقم [١٢٣٥].

This file was downloaded from QuranicThought.com

وآله وسلم حين قدم مكة أنه توضأ ثم طاف...الحديث).[1]

- **قال العجلوني :** ([تحية البيت الطواف] قال في المقاصد : لم أره بهذا اللفظ ، ولكن في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت : أول شيء بدأ به النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم مكة أنه توضأ ثم طاف.. الحديث ، وفيه أيضًا قول عروة بن الزبير - راوي الحديث - أنه حج مع ابن الزبير رضي الله عنهما فأول شيءٍ بدأ به الطواف ، ثم رأيت المهاجرين والأنصار يفعلونه ، وترجم عليه البخاري (باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة قبل أن يرجع إلى بيته ثم صلى ركعتين)[2] وقال القاري : وذلك لأنَّ كل من يدخل المسجد الحرام يسن له أن يبدأ بالطواف فرضًا أو نفلًا ..).[3]

---

(١) تمييز الطيب من الخبيث (٩٨) برقم [٤٢٠].

(٢) صحيح البخاري (٢/ ٥٨٤) وذكر حديث عروة بن الزبير برقم [١٥٣٦] حيث قال: أخبرتني عائشة رضي الله عنها أن أول شيءٍ بدأ به حين قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه توضأ ثم طاف ، ثم لم تكن عمرة ، ثم حج أبو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله ، ثم حججت مع أبي ، الزبير رضي الله عنه فأول شيءٍ بدأ به الطواف ، ثم رأيت المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم يفعلونه ، وقد أخبرتني أمي أنها أهلَّت هي وأختها والزبير وفلان وفلان بعمرة فلمَّا مسحوا الركن حلوا.

قلت : فلان وفلان هما عبدالرحمن بن عوف وعثمان بن عفان. فتح الباري (١/ ٢٧٤).

(٣) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ٣٥٤) برقم [٩٥٤].

This file was downloaded from QuranicThought.com

١١- تَسْلِيمُ الغَزَالَةِ

اشتهر بين عوام المسلمين الكثير من القصص في السيرة النبوية، مع أنَّ كثيرًا منها ورد بصيغة تمريض ، لكنها منتشرة بين المسلمين بشكلٍ كبيرٍ ، فمن ذلك أنَّ الغزالة جاءت تسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

- **قال الحافظ ابن الديبع، وعلي القاري:** (اشتهر على الألسنة وفي المدائح النبوية ، قال ابن كثير : وليس له أصلٌ ، وَمَنْ نسبه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد كذب).[١]
- **قال الحافظ ابن حجر العسقلاني** بعد كلام له عن معجزات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : (...أقول إنها كلها مشتهرة عند الناس ، وأما من حيث الرواية فليست على حد سواء ، فإنَّ حنين الجذع وانشقاق القمر ، نقل كل منهما نقلًا مستفيضًا يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث ، دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك ، وأما تسبيح الحصى فليست له إلا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها ، وأما تسليم الغزالة ، فلم نجد له إسنادًا لا من وجهٍ قويٍ ، ولا من وجهٍ ضعيفٍ، والله أعلم).[٢]
- **قال العجلوني :** ([تسليم الغزالة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم] اشتهر على

---

(١) تمييز الطيب من الخبيث (١٠٠) برقم [٤٣٩]، المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (٨٠) برقم [٩١].

(٢) فتح الباري (٦/ ٥٩٢)

This file was downloaded from QuranicThought.com

الألسنة وفي المدائح النبوية ، وليس له كما قال ابن كثير أصلٌ ، ومن نسبه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد كذب ، وقال في المقاصد : لكن قد ورد في عدة أحاديث يتقوى بعضها ببعض أوردها شيخنا في المجلس الحادي والستين من تخريج أحاديث المختصر ، وذكر ابن السبكي أنَّ تسليم الغزالة رواه أبو نعيم والبيهقي في الدلائل، وكذا ذكره الدارقطني والحاكم وشيخه ابن عدي).[1]

وتقدَّم معنا قول ابن كثير: إنَّ تسليم الغزالة ليس له أصلٌ، وأنَّ مَنْ نسبه إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقد كَذَبَ، ولقد ذكر هو قصة تسليم الغزالة فقال: ([تسليم الغزالة] هو حديث مشهورٌ عند الناس، وليس هو في شيءٍ من الكتب الستة ، وقد رواه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني من حديث عمرو بن علي الفلاس ، حدثنا يعلى بن إبراهيم الغزال ، حدثنا الهيثم بن جماز ، عن أبي كثير ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض سكك المدينة ، فمررنا بخباء أعرابي ، فإذا ظبية مشدودة إلى الخباء فقالت: يا رسول الله ، إنَّ هذا الأعرابي صادني ولي خشفان في البَرِّيَّةِ ، وقد تعقد هذا اللبن في أخلافي ، فلا هو يذبحني فأستريحُ ، ولا يدعني فأرجع إلى خشفيَّ في البريَّةِ ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إن تركتك تَرْجِعِين ؟ قالت : نعم وإلا عذبني الله عذاب العشار ، فأطلقها رسول الله صلى الله عليه

---

(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ٣٦٤) برقم [٩٨٩].

This file was downloaded from QuranicThought.com

وآله وسلم فلم تلبث أن جاءت تلمظ[1]، فشدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الخباء ، وأقبل الأعرابي ومعه قربة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتبيعها مني؟ فقال : هي لك يا رسول الله ، قال : فأطلقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال زيد بن أرقم رضي الله عنه : وأنا والله رأيتها تسيح في البر وهي تقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله[2]، هذا الحديث متنه فيه نكارة، وسنده ضعيف ؛ فإنَّ شيخ الفلاس يعلى بن إبراهيم الغزال لا يعرف وشيخه الهيثم بن جماز[3]، قال يحيي بن معين : ليس بشيءٍ ، وقال مرة : ضعيف، وقال أحمد ابن حنبل والنسائي : متروك الحديث، وقد روى حديث الغزالة من حديث عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه ، ومن حديث رجل من الأنصار رضي الله عنه، وذكره عياض في الشفاء عن أم سلمة رضي الله عنها بلا إسناد).[4]

---

(١) اللُماظة – بالضم – كلمه تقال لبقية الطعام في الفم، وأخرج لسانه فمسح شفتيه، أو تتبَّع الطعام وتذوَّقَ. القاموس المحيط، مادة [ل م ظ].

(٢) ذكر هذه القصة الذهبي في (ميزان الاعتدال) (٨/ ٢٨٤) وابن حجر في (لسان ميزان الاعتدال) (٦/ ٣١١) وقال عقب الخبر : هذا موضوع.

(٣) ذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (٣/ ١٧٨) فقال: (الهيثم بن جماز البكاء الحنفي البصري من أهل الكوفة، يروي عن ثابت ويزيد الرقاشي ويحيى بن أبي كثير، قال أحمد : منكر الحديث تُرِكَ حديثه ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال يحيى : ليس بشيءٍ ، وقال مرة: ضعيف، وكذلك قال الدارقطني).

(٤) تحفة الطالب (١٨٦-١٨٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : مرَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم على قومٍ قد اصطادوا ظبية فشدوها إلى عمود فسطاط[1] فقالت : يا رسول الله ، إني وضعت ولدين خشفين[2] فاستأذن لي أن أرضعهما ثم أعود، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خلوا عنها حتى تأتي خشفيها فترضعهما وتأتي إليكم ، قالوا : ومن لنا بذلك يا رسول الله ؟! قال : أنا، فأطلقوها فذهبت فأرضعت ثم رجعت إليهم فأوثقوها، قال : تبيعونَنا ؟ قالوا : يا رسول الله ، هي لك ، فخلوا عنها ، فأطلقوها فذهبت.[3]

١٢- تُعَادُ الصَّلاةُ مِنْ قَدْرِ الدِّرْهَمِ

لقد قرر بعض الفقهاء أنَّ الصلاة ينبغي أن تعاد لمن صلى وعلى جسده أو ثوبه من دم غيره مقدار الدرهم مستدلين بالحديث أعلاه ، مع أنَّ أهل الحديث لا يثبتون رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل يحكمون بوضعه وضعفه وإليك نصوص بعض العلماء في ذلك :

---

(١) عمود فسطاط: أي عمود خيمة.

(٢) الخشف: هو ولد الظبية.

(٣) أخرجه الطبراني وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٩٤): ضعيف.

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال ابن الجوزي :** (...لا يعتمد عليه).[1]
- **قال النووي :** ([تعاد الصلاة من قدر الدرهم] - يعني من الدم - وهذا الحديث ذكره البخاري في تاريخه[2]، وهو حديثٌ باطلٌ ، لا أصل له عند أهل الحديث ، والله أعلم).[3]
- **قال الزيلعي:** ([تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم] وفي لفظ [إذا كان في الثوب قدر الدرهم من الدم غسل الثوب وأعيدت الصلاة] انتهى، قال البخاري[4]: حديثٌ باطلٌ ، وروح[5] هذا منكر الحديث ، وقال ابن حبان[6]: هذا حديثٌ موضوعٌ لا شك فيه، لم يقله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن اخترعه أهل الكوفة، وكان روح بن غطيف يروي الموضوعات عن الثقات،

---

(١) التحقيق في أحاديث الخلاف (١/ ٣٢٥).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٣٠٨) والتاريخ الصغير (١/ ٣٠٢) وقال: هذا لا يتابع عليه.

(٣) شرح مسلم للنووي (١/ ٩٧).

(٤) الضعفاء الصغير (٤٥).

(٥) قال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (١/ ٢٨٨): (روح بن غطيف بن أبي سفيان الثقفي الجزري يروي عن الزهري، طعن فيه يحيى بن معين وقال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث جدا، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات ، لا يحل كتب حديثه). انظر ترجمته في الضعفاء والمتروكين للنسائي (٤٠)، وميزان الاعتدال (٣/ ٨٩).

(٦) المجروحين (١/ ٢٩٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات[1]...).[2]

- **قال ابن الملقن في خلاصة البدر المنير:** (حديث [تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم] رواه الدارقطني[3] والبيهقي[4] من رواية أبي هريرة رضي الله عنه وضعفاه، قال البخاري : باطلٌ ، وقال ابن حبان : موضوعٌ أشك فيه، اخترعه أهل الكوفة في الإسلام).[5]
- **قال الحافظ ابن حجر العسقلاني:** (حديث روي أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : [تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم] الدارقطني والبيهقي والعقيلي في الضعفاء[6]وابن عدي .....

---

(١) الموضوعات من الأحاديث المرفوعات (٢/ ٣٥٠) برقم [٩٢٣].

(٢) نصب الراية (١/ ٢١٢).

(٣) علل الدارقطني (٨/ ٤٣).

(٤) سنن البيهقي الكبرى (٢/ ٤٠٤) وذكر بسنده أنَّ أحمد بن العباس قال : قلت ليحيى بن معين: تحفظ عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : تعاد الصلاة في مقدار الدرهم من الدم ؟ فقال : لا والله ، ثم قال ممن ؟ قلت : حدثنا محرز بن عون ، قال : ثقة ، عمن ؟ قلت : عن القاسم بن مالك المزني ، قال : ثقة ، عمن ؟ قلت : عن روح ابن غطيف ، قال : ها، قلت : يا أبا زكريا ، ما أرى أتينا إلا من روح بن غطيف ، قال : أجل، قال أبو أحمد : هذا لا يرويه عن الزهري إلا روح بن غطيف وهو منكر بهذا الإسناد ، وفيما بلغني عن محمد بن يحيى الذهلي قال : أخاف أن يكون هذا موضوعًا ، وروح هذا مجهولٌ.

(٥) خلاصة البدر المنير (١/ ١٥٢).

(٦) الضعفاء الكبير (٢/ ٥٦) في ترجمة روح بن غطيف.

This file was downloaded from QuranicThought.com

في الكامل[1] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وفيه روح بن غطيف تفرد به عن الزهري، قال ذلك: ابن عدي وغيره، وروى البيهقي[2] من طريق ابن المبارك قال: رأيت روح بن غطيف - صاحب الدم قدر الدرهم - فجلست إليه مجلسًا فجعلتُ أستحي من أصحابي أن يروني جالسًا معه ، وقال الذهلي: أخاف أن يكون هذا موضوعًا ، وقال البخاري: حديثٌ باطلٌ، وقال ابن حبان: موضوعٌ، وقال البزار: أجمع أهل العلم على نكرة هذا الحديث. قلت : وقد أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق أخرى عن الزهري؛ لكن فيها أيضا أبو عصمة وقد اتهم بالكذب).[3]

- **قال العجلوني :** ([تعاد الصلاة من قدر الدرهم] - يعني من الدم - قال النووي في شرح خطبة مسلم، ذكره البخاري في تاريخه ، وهو باطلٌ لا أصل له عند أهل الحديث).[4]
- **قال القاضي الشوكاني:** (..باطلٌ ؛ لأنَّ في إسناده روح بن غطيف، وقال ابن عدي وغيره : إنه تفرد به وهو ضعيفٌ ، قال الذهلي : أخاف أن يكون هذا

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ١٣٨) في ترجمة روح بن غطيف.

(٢) سنن البيهقي الكبرى (٢/ ٤٠٤) وعلَّل ابن المبارك استحياءه بقوله : لكثرة ما في حديثه ؛ يعني المناكير.

(٣) تلخيص الحبير (١/ ٢٧٨) برقم [٣٤٧]، وانظر الدراية في تخريج أحاديث الهداية (١/ ٩٢).

(٤) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ٣٦٩) برقم [١٠٠٠].

This file was downloaded from QuranicThought.com

موضوعًا، وقال البخاري: حديثٌ باطلٌ ، وقال ابن حبان : موضوعٌ ، وقال البزار : أجمع أهل العلم على نكرة هذا الحديث، قال الحافظ : وقد أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق أخرى عن الزهري ؛ لكن فيها أبو عصمة[1] وقد اتهم بالكذب..).[2]

١٣- تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا

هذا كلام صحيح؛ لأنَّ مَنْ يَسُودُ الناس ، تُصبح لديه مهام كثيرة ، فلا يملك الوقت الكافي ليتفقه في دينه ؛ لأنَّ وقته لا يصبح مُلكًا له ؛ لكونه تحمَّل مسؤولية الآخرين ، كما قد تمنعه الأنفة عن الأخذ عن المرؤوسين وهو رئيسهم ، وهذا القول ليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل هو من قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

---

(١) قال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (٣/ ١٦٧): (نوح بن أبي مريم أبو عصمة، واسم أبي مريم يزيد بن جعونة، يروي عن الزهري ومقاتل بن حيان، قال أحمد: يروي مناكير، وقال يحيى: ليس بشيءٍ ولا يكتب حديثه، وقال ابن حماد: يروي مناكير، وقال ابن حماد ومسلم بن الحجاج والرازي والدارقطني: متروك، وقال ابن حبان : كان يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديث الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به بحالٍ ، وذكر أبو عبدالله الحاكم أنَّ نوحًا وضع حديث فضائل القرآن).

(٢) نيل الأوطار (٢/ ١٢١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

قال الحافظ ابن حجر شارحًا معناه: ([تُسَوِّدُوا] تُجعلوا سادةً ... وإنما أراد عمر رضي الله عنه أنها قد تكون سببًا للمنع ؛ لأنَّ الرئيس قد يمنعه الكبر والاحتشام أن يجلس مجلس المتعلمين، ولهذا قال مالك عن عيب القضاء: إنَّ القاضي إذا عزل لا يرجع إلى مجلسه الذي كان يتعلم فيه، وقال الشافعي : إذا تصدر الحَدَثُ فاتَهُ عِلْمٌ كثير ، وقد فسره أبو عبيد في كتابه (غريب الحديث) فقال: معناه تفقهوا وأنتم صغار قبل أن تصيروا سادة؛ فتمنعكم الأنفة عن الأخذ عمن هو دونكم ؛ فتبقوا جُهَّالًا ، وفسَّره شمر اللغوي بالتزوج ؛ فإنه إذا تزوج صار سيد أهله ، ولا سيما إن ولد له...).[1]

وإليك نصوص بعض العلماء في كونه من كلام سيدنا عمر رضي الله عنه وليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

- **قال الحافظ ابن الديبع :** (أخرجه البيهقي في الشعب[2] عن عمر رضي الله عنه من قوله ، وعلقه البخاري جازمًا به[3]).[4]
- **قال القاري:** (حديث [تفقَّهُوا قبل أن تسودوا] من قول عمر رضي الله عنه).[5]

---

(١) فتح الباري (١/ ١٦٦)

(٢) شعب الإيمان للبيهقي (٢/ ٢٥٥) برقم [١٦٦٩].

(٣) صحيح البخاري (١/ ٣٩).

(٤) تمييز الطيب من الخبيث (١٠٢) برقم [٤٤٩].

(٥) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (٨١) برقم [٩٣].

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال العجلوني:** ([تفقهوا قبل أن تسوَّدوا] رواه البيهقي[1] عن عمر رضي الله عنه من قوله، وعلقه البخاري جازمًا به).[2]اهـ

- **قال البخاري في صحيحه:** (باب الاغتباط في العلم والحكمة وقال عمر رضي الله عنه: [تفقهوا قبل أن تسوَّدوا]).[3] ورواه أيضًا على أنه من كلام سيدنا عمر رضي الله عنه ابن أبي شيبة في المصنف[4] والدارمي في السنن.[5]

١٤- تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ

لقد أمرنا الله تبارك وتعالى بالتفكر في مخلوقات الله فقال عز من قائلٍ كريمٍ:

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ

---

(١) المدخل للبيهقي (٢٦٥) برقم [٣٧٣].

(٢) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ٣٧٠) برقم [١٠٠٢].

(٣) صحيح البخاري (١/ ٣٩) وفي بعض نسخه قال: (وبعد أن تسودوا) قال ابن حجر معلقا على العبارة في (فتح الباري) (١/ ١٦٦): (وإنما عقبه البخاري بقوله: (وبعد أن تُسَوَّدُوا) ليبين أن لا مفهوم له؛ خشية أنْ يفهم أحد من ذلك أن السيادة مانعة من التفقه).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٢٨٤) برقم [٢٦١١٦] وقال ابن حجر العسقلاني في الفتح (١/ ١٦٦): إسناده صحيح.

(٥) سنن الدارمي (١/ ٩١) برقم [٢٥٠].

This file was downloaded from QuranicThought.com

﴿كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ (سورة الغاشية [١٧-٢٠]) وقال تبارك وتعالى: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ سورة الذاريات [٢١]).

وانطلاقًا مِن أمر الله بالتفكر حَبَّبَ العلماءُ إلى المسلمين ضرورة التفكُّر في مخلوقات الله ؛ لأنَّه يكون سببًا لتقوية الإيمان ، وهذه المقولة – تفكر ساعة – ليست من كلام المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم، بل هي من كلام أحد الصالحين وهو السري السقطي[1]، وإليك نصوص بعض العلماء في ذلك :

- **قال علي القاري:** (حديث [تفكر ساعة خير من عبادة سنة] ليس بحديث، إنما هو من كلام السري السقطي رحمه الله تعالى).[2]
- **قال العجلوني:** ([تفكر ساعة خير من عبادة سنة] وفي لفظ (ستين سنة) ذكره الفاكهاني بلفظ (فكر ساعة) وقال : إنه من كلام سري السقطي).[3]

(١) هو الإمام الصوفي البغدادي السري بن المغلس السقطي، أبو الحسن، خال أبي القاسم الجنيد وأستاذه، دعا له معروف الكرخي بقوله: (أغنى الله قلبك) فوقع الزهد في قلبه حينئذٍ. ومرت جارية بسري السقطي ومعها إناء فيه شيء، فسقط من يدها فانكسر، فأخذ سري شيئًا من دكانه فدفعه إليها بدل ذلك الإناء، فنظر إليه معروف الكرخي فأعجبه ما صنع فقال له معروف: (بغَّض الله إليك الدنيا) ولقد عرف السري السقطي بزهده في الدنيا حتى قال الجنيد: سمعت سري بن المغلس يقول: أشتهي منذ ثلاثين سنة جزرة أغمسها في الدبس وآكلها فما يصح لي. توفي السري السقطي سنة ٢٥٣هـ وقيل غير ذلك. انظر ترجمته في حلية الأولياء (١٠/ ١١٦)، وصفة الصفوة (٢/ ٣٧٠).

(٢) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (٨٢).

(٣) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ٣٧٠) برقم [١٠٠٤].

This file was downloaded from QuranicThought.com

١٥- جُبِلَت القُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا

هذا كلام صحيح المعنى، لكن نسبته إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير صحيحة[١]، قال السخاوي : باطلٌ.[٢]

ولقد نسبه بعضهم إلى سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ذكره عبدالرحمن بن أبي حاتم في (العلل) فقال : (سمعت أبي يقول : روى ابن أخت عبدالرزاق عن عبدالرزاق عن يحيى بن العلاء ، عن الأعمش ، عن خيثمة عن عبدالله[٣] قال : (جُبلت القلوب على حب من أحسن إليها ، وبغض من أساء إليها) قال أبي : هذا حديثٌ منكرٌ ، وكان ابن أخت عبد الرزاق يكذب).[٤]

قال الحكيم الترمذي : و روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال :

---

(١) لقد رفعه بعضهم إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فهو عند القضاعي في مسند الشهاب (١/ ٣٥٠) برقم [٥٩٩] مِن رواية عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وعند القزويني في تاريخه (٤/ ١٧٢) من رواية أبي هريرة رضي الله عنه، والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٤٨١) برقم [٨٩٨٤] مِن رواية عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) انظر الغماز على اللماز (٨٩).

(٣) هو عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) علل ابن أبي حاتم (٢/ ٣٣٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

(جُبلت القلوب على حب من أكرمها ، وبغض من أهانها).[1]

قال ابن العطاء في معناه : روى (جبلت القلوب على حب من أحسن إليها ، وبغض من أساء إليها) كيف لا تحب واجدك؟ وما انفككت من تواتر نعمته قط ، ولا تنفك أبدًا ، ولكن ضعف اليقين ، أو كدورة المعرفة ، ونقص الإيمان ، حجبك عن محبته والميل إليه.[2]

قال أبو سعيد الخراز في معناه : (جُبلت القلوب على حب من أحسن إليها): واعجبًا ممن لم ير الله ، كيف لا يميل بكليته إليه.[3]

ولقد أحسن المناوي في شرح هذا الأثر، حيث قال: ([جُبلت القلوب] أي: خُلِقَت وطبعت على حُبِّ مَنْ أحسن إليها بقول أو فعل، وبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إليها بذلك ؛ لأنَّ الآدمي مُركَّب على طبائع شَتَّى وأخلاق متباينة ، والشهوات فيه مركبةٌ، ومن رؤوس الشهوات نيل المنى وقضاء الوطر ، فمن بلَّغ نفس غيره مرامها فلنفسه أقامها ، فإذا أحسن إليها صفت وصارت طوعًا له ، وإلا فهي كالكره ، فاستبان أنَّ الألفة إنما تتم ببر النفوس كأنها تقول شأني اللذات لا الطاعات ، فهل يبرَّني أحدٌ حتى أحبه ، قال العارف ابن عطاء الله: [من أحسن إليك فقد استرقَّك

---

(١) نوادر الأصول في أحاديث الرسول (١/ ١٤٩) كما ذكره موقوفًا الخطيب البغدادي في تاريخه (١١/ ٩٣) والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٤٨١) برقم [٨٩٨٣] وقال: هذا هو المحفوظ موقوف، وذكره المزي في تهذيب الكمال (٦/ ٢٧٥).

(٢) شعب الإيمان (١/ ٣٨١).

(٣) تاريخ بغداد (٤/ ٢٧٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

بامتنانه ، ومن آذاك فقد أعتقك من رقِّ إحسانه] وأخذ بعضهم من هذا الخبر تأكد رد هدايا الكفار والفجار ؛ لأنَّ قبولها يُمِيل القلب إليهم بالمحبة قهرًا ، نعم إن دعت إلى ذلك مصلحة دينية ، فلا بأس..).[1]

قال الحافظ أحمد الغُمَاري: (قال الحفَّاظ : إنه باطلٌ مرفوعًا وموقوفًا..).[2]

١٦- حُبُّ الوَطَنْ مِنْ الإيْمَان

لعل الوطن الذي محبته من الإيمان هو الجنة ؛ إذ أصل البشرية أبونا آدم عليه السلام وكان وطنه الجنة ، وبهذا يكون المعنى صحيحًا ، لكن لا تصح نسبته إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإليك بعض نصوص العلماء :

- **قال الحافظ ابن الديبع :** (قال شيخنا : لم أقف عليه ومعناه صحيح).[3]
- **قال علي القاري:** (حديث [حب الوطن من الإيمان] لا أصل له عند الحفاظ).[4]
- **قال محمد بن أحمد الصعدي اليمني :** (حديث [حب الوطن من الإيمان] لم يرد).[5]

---

(١) فيض القدير (٣/ ٣٤٤ـ٣٤٥).

(٢) المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير (٥٢).

(٣) تمييز الطيب من الخبيث (١١٤) برقم [٥٠٦].

(٤) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (٩١) برقم [١٠٦].

(٥) النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة (١٢٠) برقم [٦٢٣].

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال العجلوني :**([حب الوطن من الإيمان] قال الصاغاني: موضوعٌ ، وقال في المقاصد : لم أقف عليه ومعناه صحيح).[1]

١٧- حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُون أَتُحِبُّون أن يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُوْلُهُ

الصواب أنَّ هذه الكلمة هي مِن كلام سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وليست من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما نص على ذلك البخاري في صحيحه حيث قال: (باب من خَصَّ بالعلمِ قَومًا دُونَ قَومٍ كراهِيَّةَ أَنْ لا يَفْهَمُوا، وقال علي رضي الله عنه حَدِّثُوا النَاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ؛ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ ؟ حدثنا عبيدالله بن موسى، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل رضي الله عنه عن علي رضي الله عنه بذلك).[2]

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني شارحًا للعبارة : (وفيه دليل على أنَّ المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة ، ومثله قول ابن مسعود رضي الله عنه : (ما أنت بمحدثٍ قومًا حديثًا لا تَبْلُغه عقولهم ، إلا كان لبعضهم فتنة) رواه مسلم[3]، ومن

---

(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ٤١٣) برقم [١١٠٢].

(٢) صحيح البخاري (١/ ٥٩) برقم [١٢٧].

(٣) صحيح مسلم (١/ ١١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

كره التحديث ببعض دون بعض أحمدُ في الأحاديث التي ظاهرها الخروج على السلطان(١)، ومالك في أحاديث الصفات(٢)، وأبو يوسف في الغرائب، ومِن قبلهم

(١) يرحم الله الإمام أحمد ابن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ فلعله لم ير التحديث بالأحاديث التي تفيد ضرورة الخروج على السلطان الظالم ؛ لأنه عاش في زمان كانت الثورات التي قامت لتغيير الحكم فشلت وبالتالي أزهقت فيها أرواحٌ طاهرةٌ مِن غير تحقيق للغرض المرجو من تغيير الحكم السائد.

(٢) يرحم الله الإمام مالك المتوفى سنة ١٧٩هـ حيث كان يكره التحديث بأحاديث الصفات في زمانه ، أما اليوم فأحاديث الصفات تدرَّس للصبية في المدارس والمساجد ، وتلك فتنة نسأل الله العافية منها ، ولقد حذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الخوض في الآيات المتشابهات، فعندما نزل قول الله عز وجل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾ (سورة آل عمران [7]) قالت: السيدة عائشة رضي الله عنها: تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية ثم قال: (فإذا رأيتهم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سَمَّى فاحذروهم). رواه البخاري برقم [٤٢٧٣] ومسلم برقم [٢٦٦٥].

ولما تكلم الناس في المتشابهات وأحاديث الصفات ظهر التجسيم، وممن نص على وجود التجسيم عند الحنابلة الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه الممتع (دفع شبه التشبيه) (٩٧) حيث قال: (ورأيت من أصحابنا من تكلم في الأصول بما لا يصلح، وانتدب للتصنيف ثلاثة: أبو عبدالله بن حامد وصاحبه القاضي وابن الزاغوني، فصنفوا كتبًا شانوا بها المذهب، ورأيتهم قد نزلوا إلى مرتبة العوام، فحملوا الصفات على مقتضى الحس، فسمعوا أنَّ الله تعالى خلق آدم على صورته فأثبتوا له صورة ووجهًا زائدا على الذات، وعينين وفمًا ولهوات وأضراسًا وأضواء لوجهه هي السبحات، ويدين وأصابع وكفًا وخنصرًا وإبهامًا وصدرًا وفخذًا وساقين ورجلين، وقالوا ما سمعنا بذكر الرأس، وقالوا: يجوز أن يَمَسَّ ويُمَس، ويدني العبد من ذاته، وقال بعضهم يتنفس، ثم يرضون العوام بقولهم: لا كما يعقل، وقد أخذوا بالظاهر في الأسماء والصفات، فسموها تسمية مبتدعة لا دليل لهم في ذلك من النقل ولا من العقل، ولم يلتفتوا إلى النصوص الصارفة عن الظواهر إلى المعاني الواجبة لله تعالى، ولا إلى إلغاء ما يوجبه الظاهر من سمات الحوادث).

This file was downloaded from QuranicThought.com

أبو هريرة رضي الله عنه كما تقدم عنه في الجرابين وأن المراد ما يقع من الفتن ونحوه عن حذيفة رضي الله عنه وعن الحسن أنه أنكر تحديث أنس رضي الله عنه للحجاج بقصة العرنيين[1]؛ لأنه اتخذها وسيلة إلى ما كان يعتمده من المبالغة في سفك الدماء، بتأويله الواهي، وضابط ذلك أن يكون ظاهر الحديث يقوي البدعة وظاهره في الأصل غير مراد، فالإمساك عنه عند مَن يخشى عليه الأخذ بظاهره مطلوب، والله أعلم).[2]

١٨- الحَدِيثُ فِي المَسْجِدِ يَأكُلُ الحَسَنَاتِ كَمَا تأكل البَهِيمَةُ الحَشِيش

إنَّ المساجد أعدت لذكر الله تبارك وتعالى وللصلوات، إذ يقول تبارك وتعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ (سورة الجن [١٨]) لكن ذلك

(١) روى البخاري في صحيحه (٦/ ٢٤٩٦) برقم [٦٤٢٠] عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رهطا من عكل أو قال : عرينة ولا أعلمه إلا قال: من عكلٍ، قدموا المدينة فأمر لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلقاح وأمرهم أن يخرجوا فيشربوا من أبوالها وألبانها فشربوا حتى إذا برئوا قتلوا الراعي، واستاقوا النعم، فبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم غدوة فبعث الطلب في إثرهم، فما ارتفع النهار حتى جيء بهم، فأمر بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم، وسَمَّرَ أعينهم، فألقوا بالحرة يستسقون، فلا يسقون، قال أبو قلابة: هؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله. إنما أنكر الحسن البصري ذلك على الصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه؛ لأنَّ الحجاج بن يوسف الثقفي المعروف بظلمه اتخذه حجة له في جواز تعذيب المخالف له.

(٢) فتح الباري (١/ ٢٢٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

لا يمنع أنْ يتكلم المسلمون في أمور دينهم ودنياهم، فلقد كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمثابة مكان للعبادة، ومقر للحكم، ومكان استقبالٍ للضيوف والوفود، إلى غير ذلك مما يستلزم أن يتحدث فيه بأمور الدنيا، لذلك نجد هذه المقولة (الحديث في المسجد يأكل الحسنات) غير متوافقة مع حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتعامله مع صحابته رضوان الله عليهم في المسجد، ولا يعني ذلك بحالٍ التشجيع على كثرة الكلام ورفعه في المساجد، كما هو حال بعض المساجد اليوم ، ولكن ينبغي للمسلم إذا دخل المسجد أن يشغل نفسه بذكر الله والصلاة ، ولا يشوش على إخوانه المصلين والذاكرين ، ولقد نص العلماء على وضع هذا الحديث ، وإليك طرفًا من ذلك:

- **قال علي القاري:** (حديث [الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش] لم يوجد كذا في المختصر).[1]
- **قال العجلوني:** ([الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش] قال علي القاري نقلًا عن المختصر: إنه لم يوجد انتهى. والمشهور على الألسنة الكلام المباح في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. وذكره في الكشاف باللفظ الأول).[2]

والحديث في أكل الحسنات وارد في سنن أبي داوود، لكن لفظه عن أبي هريرة

---

(١) المصنوع (٩٢) برقم [١٠٩].

(٢) كشف الخفاء (١/ ٤٢٣) برقم [١١٢١].

This file was downloaded from QuranicThought.com

رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إياكم والحسد؛ فإنَّ الحسد يأكل الحسنات، كما تأكل النار الحطب.[1]

١٩- حَسَنَاتُ الأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ المُقَرَّبِين

لم تثبت هذه الكلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد ذكر العلماء أنها من كلام أبي سعيد الخراز[2]، وإليك نصوص بعض العلماء في ذلك:

- ذكر الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) بسنده إلى علي بن حفص الرازي

---

(١) سنن أبي داوود (٤/ ٢٧٦) برقم [٤٩٠٣].

(٢) قال الخطيب البغدادي: أحمد بن عيسى، أبو سعيد الخراز الصوفي من كبار شيوخهم كان أحد المذكورين بالورع والمراقبة، وحسن الرعاية والمجاهدة، وحدث شيئًا يسيرًا عن إبراهيم بن بشار صاحب إبراهيم بن أدهم وعن غيره، روى عنه علي بن محمد المصري. قال أبو بكر بن الطرسوسي: أبو سعيد الخراز قمر الصوفية. وقال الجنيد: لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخراز لهلكنا، قال علي بن عمر الدينوري: فقلت لإبراهيم بن شيبان: وأيش كان حاله؟ فقال: أقام كذا وكذا سنة يخرز، ما فاته ذكر الحق بين الخرزتين. وذكر أبو الفضل العباس بن الشاعر عن تلميذة لأبي سعيد الخراز قالت: كنت أسأله مسألة والإزار بيني وبينه مشدود فاستقري حلاوة كلامه، فنظرت في ثقب من الأزرار، فرأيت شفته، فلما وقعت عيني عليه سكن، وقال: جرى هاهنا حدث، فأخبريني ما هو؟ فَعَرَّفته أني نظرت إليه، فقال: أما علمت أنَّ نظرك إليَّ معصية؟ وهذا العلم لا يحتمل التخليط؛ ولذلك حرمت هذا العلم.مات أبو سعيد سنة ست وثمانين ومائتين. انظر تاريخ بغداد (٤/ ٢٧٦) باختصار.

This file was downloaded from QuranicThought.com

قال: سمعت أبا سعيد الخراز يقول: ذنوب المقربين، حسنات الأبرار.[1]

- **قال الحافظ ابن الديبع:** ([حسنات الأبرار سيئات المقربين] هو من كلام أبي سعيد الخرَّاز ليس بحديث).[2]
- قال الملأ علي القاري : ([حسنات الأبرار سيئات المقربين] هو من كلام أبي سعيد الخرَّاز).[3]
- **قال العجلوني:** ([حسنات الأبرار سيئات المقربين] هو من كلام أبي سعيد الخراز كما رواه ابن عساكر في ترجمته[4]، وهو من كبار الصوفية مات في سنة ٢٨٦هـ، وعده بعضهم حديثًا وليس كذلك، وقال النجم: رواه ابن عساكر أيضًا عن أبي سعيد الخراز من قوله وحكي عن ذي النون). انتهى.
- **وعزاه الزركشي** في لقطته للجنيد[5]، وقال شيخ الإسلام في شرحها: الفرق بين الأبرار والمقربين أنَّ المقربين هم الذين أخذوا عن حظوظهم وإرادتهم، واستعملوا في القيام بحقوق مولاهم، عبوديةً وطلبًا لرضاه، وإنَّ الأبرار هم الذين بقوا مع حظوظهم وإرادتهم، وأقيموا في الأعمال الصالحة ومقامات

---

(١) تاريخ بغداد (٤/ ٢٧٦) وانظر صفوة الصفوة (٢/ ٤٣٧).

(٢) تمييز الطيب من الخبيث (١١٧) برقم [٥٢٧].

(٣) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (٩٤) برقم [١١١].

(٤) تاريخ دمشق (٥/ ١٣٧) وهو يرويه بسند الخطيب البغدادي.

(٥) يشير إلى كتاب (لقطة العجلان وبلة الظمآن) والعبارة تنسب لأبي سعيد الخرَّاز كما تقدَّم، ونسبها بعضهم للإمام الجنيد، وبعضهم ينسبها للزهري كما في (الغماز على اللماز) (٩٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

اليقين ؛ ليجزوا على مجاهدتهم، برفع الدرجات).[1]

- **قال القرطبي** بعد كلام له عن إمكانية وقوع صغائر الذنوب من الأنبياء عليهم سلام الله : (....الذي ينبغي أن يقال : إن الله تعالى قد أخبر بوقوع ذنوب من بعضهم، ونسبها إليهم ، وعاتبهم عليها، وأخبروا بها عن نفوسهم، وتنصَّلُوا منها ، وأشفقوا منها وتابوا ، وكل ذلك ورد في مواضع كثيرة لا يقبل التأويل جملتها ، وإن قبل ذلك آحادها ، وكل ذلك مما لا يزري بمناصبهم ، وإنما تلك الأمور التي وقعت منهم على وجه النُّدُور[2]، وعلى وجه الخطأ والنسيان ، أو تأويل دعا إلى ذلك ، فهي بالنسبة إلى غيرهم حسنات[3] في حقهم سيئات بالنسبة إلى مناصبهم ، وعلو أقدارهم ، إذ قد يؤاخذ الوزير بما يثاب عليه السائس ، فأشفقوا من ذلك في موقف القيامة ، مع علمهم بالأمن والأمان والسلامة ، قال : وهذا هو الحق ولقد.....

---

(١) كشف الخفاء (١/ ٤٢٨) برقم [١١٣٧].

(٢) أي نادرٌ وُقُوعها منهم.

(٣) لأن غيرهم لا يحاسب نفسه على مثلها، فنبي الله موسى عليه السلام عند ما وكز ذلك القبطي الذي تخاصم مع الإسرائيلي – بمعنى ضربه- لم يكن يريد قتله. قال القرطبي(١٣/ ٢٦١): (ففعل موسى) ذلك وهو لا يريد قتله، إنما قصد دفعه فكانت فيه نفسه قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/ ٦٦٧٠): ففعل موسى..باختصار.

This file was downloaded from QuranicThought.com

أحسن الجنيد[1] حيث قال : (حسنات الأبرار سيئات المقربين) فهم صلوات الله وسلامه عليهم، وإن كان قد شهدت النصوص بوقوع ذنوب منهم، فلم يخِلَّ ذلك بمناصبهم، ولا قدح في رتبهم، بل قد تلافاهم واجتباهم، وهداهم ومدحهم وزكَّاهم، واختارهم واصطفاهم، صلوات الله علهم وسلامه).[2]

٢٠- خُذُوا شَطْرَ دِينِكُم عَن الحُمَيْرَاء

ورد ذكر الحميراء في كتب الحديث الشريف، ويقصد بها أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في ألقاب الرواة:

---

(١) الجنيد بن محمد ابن الجنيد النهاوندي البغدادي هو شيخ الصوفية، ولد سنة نيف وعشرين ومائتين، وتفقه على أبي ثور وسمع من السري السقطي وصحبه ، ومن الحسن بن عرفه ، وصحب أيضًا الحارث المحاسبي وأبا حمزة البغدادي وأتقن العلم ، ثم أقبل على شأنه وتأله وتعبد إنه كان في سوقه: وقيل : ..ولم ير في زمانه مثله في عفته وعزوفه عن الدنيا.. ونطق بالحكمة : وورده كل يوم ثلاثمائة ركعة ، وكذا كذا ألف تسبيحة، ومِن حكم أقواله :

١ – أعلى الكبر أن ترى نفسك، وأدناه أن تخطر ببالك يعني نفسك.

٢ – أقل ما في الكلام سقوط هيبة الرب جل جلاله من القلب ، والقلب إذا عري من الهيبة ، عري من الإيمان.

٣– من خالفت إشارته معاملته، فهو مدعٍ كذَّاب.

٤ – سألت الله أن لا يعذبني بكلامي، وربما وقع في نفسي أنَّ زعيم القوم أرذلهم.

(٢) تفسير القرطبي (١/ ٣٠٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

الحميراء : هي عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.[1]

ولقد نص العلماء على أنَّ الأحاديث التي فيها ذكر الحميراء ، لا تصح نسبتها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا أحاديث قليلة استثنوها ، ليس (خذوا شطر دينكم) منها. ومِن الأحاديث التي وردت فيها لفظة (حميراء) وهي صحيحة النسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يأتي:

١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون ، فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم : **يا حُمَيراء** ، أتحبين أن تنظري إليهم ؟ فقلت : نعم، فقام بالباب، وجئته فوضعت ذقني على عاتقه، فأسندت وجهي إلى خده...[2]

٢- عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة رضي الله عنها فقال : انظري **يا حُمَيراء** أنْ لا تكوني أنت، ثم التفت إلى علي رضي الله عنه فقال : إنْ وُلِّيت مِنْ أمرها شيئًا ، .....

---

(١) تهذيب التهذيب (١٢/ ٥١٣).

(٢) سنن النسائي الكبرى (٥/ ٣٠٧) برقم [٨٩٥١] وأصل قصة لعب الحبشة في المسجد في الصحيحين، فلقد روى البخاري في صحيحه (٥/ ٢٠٠٦) برقم [٤٩٣٨] ومسلم (٢/ ٦٠٨) برقم [٨٩٢] عن عائشة رضي الله عنها قالت: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسترني بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد، حتى أكون أنا الذي أسأم، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن، الحريصة على اللهو. واللفظ للبخاري.

This file was downloaded from QuranicThought.com

فارفِق بها.[1] وإليك بعض نصوص العلماء الذين صرَّحوا بعدم صحة الأحاديث التي ذكرت فيها لفظة الحميراء إلا ما استثني منها:

(١) **قال الذهبي:** (وقد قيل: إنَّ كل حديث فيه (يا حميراء) لم يصح، وأوهى ذلك تشميس الماء ، وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها : (لا تفعلي يا حميراء ؛ فإنه يورث البرص)[2] فإنه خبرٌ موضوعٌ) والحميراء في خطاب أهل الحجاز : هي البيضاء

---

(١) مستدرك الحاكم (٣/ ١٢٩) برقم [٤٦١٠] وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم. قال الذهبي في التلخيص: عبدالجبار لم يخرجا له.

قال علوي: عبدالجبار هذا هو ابن الورد بن أبي الورد القرشي المخزومي مولاهم المكي، أخو وهيب بن الورد. المخزومي، وثقه يحيى بن معين وأبو حاتم وأبو داوود، وقال علي بن المديني: لم يكن به بأس، وقال أحمد ابن حنبل: ثقة لا بأس به، وقال البخاري يخالف في بعض حديثه، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: يخطئ ويهم، وحديثه أخرجه أبو داوود والنسائي. انظر ترجمته في تهذيب الكمال (١٦/ ٣٩٦) والكاشف للذهبي (١/ ٦١٣) وتقريب التهذيب (٣٣٢).

(٢) رواه الدارقطني في السنن (١/ ٣٨) وقال: غريب جدًا، خالد بن إسماعيل متروك. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/ ٦) برقم [١٤] وقال: وهذا لا يصح، أخبرنا الفقيه أبو بكر قال: قال أبو الحسن الدارقطني: خالد بن إسماعيل متروك، وأخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الصوفي قال: قال أبو أحمد عبدالله ابن عدي الحافظ: خالد بن إسماعيل أبو الوليد المخزومي يضع الحديث على ثقات المسلمين..

قال ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٤١-٤٣): في خالد بن إسماعيل المخزومي بعد ذكره لأحاديث بسنده:...وهذه الأحاديث بهذه الأسانيد مناكير، ولخالد بن إسماعيل ما ذكرت من الحديث، وعامة حديثه هكذا كما ذكرت، وتبينت أنها موضوعات كلها.

وانظر ترجمة خالد هذا في كتاب المجروحين لابن حبان (١/ ٢٨١) وضعفاء الأصبهاني (٧٧) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٢٤٤) والمغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٠١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

بشقرة، وهذا نادر فيهم، ومنه في الحديث (رجل أحمر كأنه من الموالي)[1] يريد القائل: إنه في لون الموالي الذين سُبُوا من نَصَارى الشام والروم والعجم..).[2]

(٢) قال ابن القيم: (وكلُّ حديث فيه يا حميراء أو ذكر الحميراء، فهو كذبٌ مختلق[3] مثل: يا حميراء لا تأكلي الطين ؛ فإنه يورث كذا وكذا، وحديث

---

(١) قال البخاري في صحيحه (٦/ ٢٧٤٦) برقم [٧١١٦]:...عن زهدم قال: كان بين هذا الحي من جرم وبين الأشعريين ود وإخاء ، فكنا عند أبي موسى الأشعري فقرب إليه الطعام فيه لحم دجاج وعنده رجل من بني تيم الله كأنه من الموالي ، فدعاه إليه ، فقال : إني رأيته يأكل شيئًا فقذرته، فحلفت لا آكله..

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/ ١٦٧-١٦٨).

(٣) قال الشيخ عبدالفتاح أبو غدة مُعلقًا على "المنار المنيف" (٦٠-٦١): (هذه الكلية غير مسلمة، فقد صحَّت ثلاثة أحاديث جاء فيها ذكر الحميراء ، قال الإمام بدر الدين الزركشي- في كتابه "الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة" (ص٦١-٦٢) أثناء تعداد خصائصها رضي الله عنها: [السابعة والسبعون: جاء في حقها "خذوا شطركم عن الحميراء" وسألت شيخنا الحافظ عماد الدين ابن كثير رحمه الله عن ذلك، فقال كان شيخنا حافظ الدنيا أبو الحجاج رحمه الله تعالى يقول: كل حديث فيه ذكر الحميراء باطلٌ إلا حديثًا في الصوم في سنن النسائي.

قلت – القائل ابن كثير -: وحديثًا آخر في سنن النسائي أيضًا عن أبي سلمة رضي الله عنها قالت: ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال: انظري يا حميراء ألا تكوني أنتِ، ثم التفت إلى عليٍ وقال: إنْ وَلِيْتَ مِنْ أمرها شيئًا فأرفق بها. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي: (عبدالجبار لم يخرجا له) انتهى بزيادة وتصويب..

قال علوي: الأحاديث الثلاثة التي ذكرها الشيخ أبو غدة رحمه الله ذكرت اثنين منها سلفًا ولم أجد الحديث الذي عند النسائي في الصيام وفيه ذكر الحميراء.

This file was downloaded from QuranicThought.com

خذوا شطر دينكم عن الحميراء).[1]

(٣) قال الكناني: (وقال بعضهم: كل حديث ورد فيه الحميراء ضعيفٌ، واستثني من ذلك ما أخرجه الحاكم[2] من طريق عبدالجبار بن الورد عن عمَّار الذهبي عن سالم بن أبي الجعد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين ، فضحكت عائشة رضي الله عنها فقال : أنظري يا حميراء أن لا تكوني أنت، ثم التلفت إلى علي رضي الله عنه فقال: إنْ وليت من أمرها شيئًا، فارفق بها. قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ومسلم).[3]

(٤) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: (...وفي رواية النسائي[4]...عن السيدة عائشة رضي الله عنها دخل الحبشة المسجد يلعبون ، فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا حميراء، أتحبين أن تنظري إليهم؟ فقلت : نعم. إسناده صحيح، ولم أر في حديثٍ صحيحٍ ذكر الحميراء إلا في هذا).[5]

وسيدتنا عائشة رضي الله عنها من أكثر زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) نقد المنقول (٥١) والمنار المنيف (٦٠-٦١).

(٢) مستدرك الحاكم (٣/ ١٢٩) برقم [٤٦١٠] وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم.

(٣) مصباح الزجاجة (٣/ ٨١-٨٢).

(٤) سنن النسائي الكبرى (٥/ ٣٠٧) برقم [٨٩٥١].

(٥) فتح الباري (٢/ ٤٤٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وسلم رواية للحديث والفتيا ؛ لكنها لا تصل إلى درجة شطر العلم ، فأين ذهب الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (أنا مدينة العلم وعَلِيٌّ بابها)(١)، وأين حبر الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ، وأين فقهاء الصحابة وغيرهم ممن دعا لهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالفقه في العلم ؛ لذلك نص العلماء على أنَّ قولهم: (خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء) ليس له أصلٌ ، وإليك طرفًا مِن نصوص العلماء في ذلك:

- **قال الحافظ الذهبي:** (وقد قيل إنَّ كل حديث فيه يا حميراء لم يصح).(٢)
- **قال الحافظ ابن كثير:** ([خذوا شطر دينكم عن الحميراء] حديث غريبٌ جدًا ،

---

(١) حديث (أنا مدينة العلم وعَلِيٌّ بابها) صحيح صححه يحيى بن معين، إمام أهل الجرح والتعديل المتوفى سنة ٢٣٣هـ، كما نقل ذلك الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١١/ ٤٩-٥٠)، وصححه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار، وصححه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣/ ١٣٧) وقال السيوطي في الجامع الكبير: (وقد كنت أجيب دهرًا عن هذا الحديث بأنه حسنٌ، إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي رضي الله عنه في [تهذيب الآثار] مع تصحيح الحاكم لحديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحيح).

ولقد رَدَّ الشبه التي وُجِّهت لهذا الحديث، وبيَّن أنه صحيح الحافظ أحمد الغُمَاري في كتابه (فتح الملك العلي، بصحة حديث باب مدينة العلم علي) وهو مطبوع بخدمة المؤلف في لبنان من قبل (دار الكتب العلمية) وفي الأردن من قبل (دار الكتاب الثقافي) وفي اليمن من قبل (دار ابن شهاب الدين).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/ ١٦٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

بل هو منكرٌ ، سألت عنه شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي وقال: لم أقف له على سندٍ إلى الآن ، وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبي هو من الأحاديث الواهية التي لا يُعرف لها إسناد).[1]

- **قال علي القاري:** (حديث [خذوا شطر دينكم على الحميراء] لا يعرف له أصلٌ).[2]
- **قال العجلوني:** ([خذوا شطرا دينكم عن الحميراء] قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث ابن الحاجب من إملائه: لا أعرف له إسنادًا، ولا رأيته في شيءٍ من كتب الحديث، إلا في النهاية لابن الأثير[3]، ذكره في مادة [ح م ر] ولم يذكر مَن خَرَّجه، ورأيته في الفردوس بغير لفظه، وذكره عن أنس رضي الله عنه بغير إسنادٍ بلفظ (خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء) وذكر ابن كثير[4] أنه سأل الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه، وقال السيوطي في الدرر[5]: لم أقف

---

(١) تحفة الطالب (١٧٠) برقم [٥٤].

(٢) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (٩٨) برقم [١٢١].

(٣) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤٣٨): (..وفيه خذوا شطر دينكم من الحميراء – يعني عائشة – كان يقول لها أحيانًا يا حميراء، تصغير الحمراء، يريد البيضاء).

(٤) قال ابن كثير في كتابه تحفة الطالب (١٧٠): (...وأما الحديث الثاني وهو [خذوا شطر دينكم عن الحميراء] فهو حديث غريبٌ جدًا، بل هو منكرٌ ، سألت عنه شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي وقال : لم أقف له على سندٍ إلى الآن ، وقال شيخنا أبوعبدالله الذهبي: هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد).

(٥) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (١١٣) برقم [٢١٠] بتقديم وتأخير.

This file was downloaded from QuranicThought.com

عليه، لكن في الفردوس[1] عن أنس رضي الله عنه خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة رضي الله عنها. انتهى، وقال الحافظ عماد الدين في (تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب): هو حديثٌ غريبٌ جدًا، بل هو منكرٌ، سألت عنه شيخنا المزي وقال: لم أقف له على سنده إلى الآن، وقال شيخنا الذهبي: هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد ...).[2]

- **قال المباركفوري:** (وأما حديث [خذوا شطر دينكم عن الحميراء] فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: لا أعرف له سندًا ولا روايةً في شيءٍ من كتب الحديث، إلا النهاية لابن الأثير، ولم يذكر مَنْ خَرَّجَهُ، وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه سأل المزي والذهبي عنه، فلم يعرفاه).[3]

٢١- خَمْسٌ يُفَطِّرن الصَّائم: الغِيْبَةُ ، وَالنَّمِيْمَةُ، والكَذِبُ ، والقُبْلَةُ ، واليَمِينُ الفَاجِرَةُ

لقد اشتهر هذا الحديث بين الفقهاء وعامة المسلمين ، وهو غير ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومفطرات الصيام من المعلومات من الدين بالضرورة، ولا شك أنَّ الصفات الخمس المذكورة غير لائقة بالمسلم الصائم وغير

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب (٢/ ١٦٥) برقم [٢٨٢٨].

(٢) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ٤٤٩) برقم [١١٩٨].

(٣) تحفة الأحوذي (١٠/ ٢٥٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

الصائم؛ لما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من لم يدع قول الزور ، والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)[1]، ولقد نص العلماء على عدم ثبوت هذا الحديث ، وإليك نماذج مِن أقوال العلماء فيه:

- **قال الزيلعي:** (حديث آخر رواه ابن الجوزي في الموضوعات من حديث عنبسة، حدثنا بقية[2]، حدثنا محمد بن الحجاج[3]، عن جابان[4]، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (خمس يفطرن الصائم، وينقضن الوضوء : الكذب ، والنميمة ، والغيبة ، والنظر بشهوة ،

---

(١) صحيح البخاري (٢/ ٦٧٣) برقم [١٨٠٤] باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم.

(٢) تقدم الكلام عنه عند الكلام على (إذا جامع أحدكم..).

(٣) قال الذهبي في المغني في الضعفاء (٢/ ٥٦٦): محمد بن الحجاج الحمصي عن جابان أو موسى ابن جابان عن أنس رضي الله عنه، تُكُلِّم فيه ، وعنه بقية.

(٤) قال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (١/ ١٦٣): جابان ويقال : موسى بن جابان ، يروي عن أنس ، قال الأزدي : متروك الحديث. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٨/ ٦٨): جابان ويقال: موسى بن جابان عن أنس بن مالك ، قال الأزدي : متروك الحديث، وروى له من حديث بقية، ثنا محمد بن الحجاج، ثنا جابان عن أنس رضي الله عنه رفعه (خمس خصال يفطرن الصائم، وينقضن الوضوء: الغيبة، والنميمة، والكذب، والنظر بالشهوة، واليمين الكاذبة) فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعدهن كما يعد النساء أورده صاحب الحافل وقال: بقية ومحمد بن الحجاج كان يجب أن يخرج الموصلي في عهدتهما.

This file was downloaded from QuranicThought.com

واليمين الكاذبة). انتهى، وقال: هذا حديثٌ موضوعٌ، وقال ابن معين: سعيدٌ كذاب، ومن سعيد إلى أنس رضي الله عنه كلهم مطعون فيهم، وقال ابن أبي حاتم في كتاب (العلل)[1] سألت أبي عن حديث رواه بقية ، عن محمد بن الحجاج ، عن ميسرة بن عبدربه[2] عن جابان ، عن أنس رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : خمس يفطرن الصائم ثم ذكره فقال أبي : (إنَّ هذا كذبٌ ، وميسرة كان يفتَعِل الحديث).[3]

- **قال الشوكاني:** (حديث [خمس يفطرن الصائم، وينقضن الوضوء : الكذب، والنميمة، والغيبة ، والنظر بشهوة ، واليمين الكاذبة] قال في اللآلئ: موضوع بسعيد - يعني .....

---

(١) علل ابن أبي حاتم (١/ ٢٥٨).

(٢) قال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (٣/ ١٥١): ميسرة بن عبد ربه البصري التراس، يروي عن ابن جريج والثوري ومالك ويروي عن داوود بن المحبر كتاب العقل تصنيفه وقال يحيى: ليس بشيءٍ، وقال البخاري: يرمى ميسرة بالكذب، وقال ابن حماد: كان كذابًا، وقال أبو داوود: أقر ميسرة بوضع الحديث، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقال أبو زرعة: كان يضع الحديث وضعًا، قد وضع في فضائل قزوين نحو أربعين حديثًا وكان يقول: إني أحتسب في ذلك..) وانظر ترجمته في: الضعفاء الصغير للبخاري (١٤٧) والضعفاء المتروكين للنسائي (٩٩) وضعفاء العقيلي (٤/ ٢٦٣).

(٣) نصب الراية (٢/ ٤٨٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

ابن عنبسة[1] – كذابٌ ، والثلاثة فوقه مجروحون).[2]

وبفضل الله عز وجل تنبَّه الفقهاءُ لبطلان هذا الحديث، فمن ذلك:

- **قال النووي** في (المجموع شرح المهذب): (وأما حديث [خمس يفطرن الصائم] فحديثٌ باطلٌ لا يحتج به).[3]
- **قال الخطيب الشربيني** في مغني المحتاج شرح المنهاج: (وحديث خمس يفطرن الصائم : الغيبة والنميمة إلى آخره ضعيفٌ ، وإنْ صح قال الماوردي: فالمراد بطلان الثواب لا الصوم، قال: ومن هنا حسن عدم الاحتراز عنه من آداب الصوم وإن كان واجبًا مطلقًا، فإن شتمه أحدٌ فليقل: إني صائم ؛ لخبر الصحيحين[4] [الصيام جُنَّة فإذا كان أحدكم صائمًا فلا يرفث ولا يجهل، فإن

---

(١) قال ابن حجر في لسان الميزان (٣/ ٣٩): (سعيد بن عنبسة الرازي، أبو عثمان الخراز، روى عن عباد بن العوام، وأبي عبيدة الحداد، وحميد الرواسي، ومروان الفزاري، وعبيدة بن حميد والطبقة، قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي ولم يحدث عنه، وقال: فيه نظر، وقال ابن معين: لا أعرفه، فقيل له: إنه حدث عن أبي عبيدة الحداد بحديث دالان، فقال: هذا كذابٌ، وقال ابن الجنيد: كذابٌ، وقال أبو حاتم أيضًا: كان لا يصدق). وانظر ترجمته في كتب الضعفاء مثل: المغني في الضعفاء للذهبي (١/ ٢٦٤) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٣٢٤).

(٢) الفوائد المجموعة (٩٤) برقم [٢٥].

(٣) المجموع شرح المهذب (٦/ ٣٧٤).

(٤) صحيح البخاري (٢/ ٦٧٠) برقم [١٧٩٥] باب فضل الصوم، وصحيح مسلم (٢/ ٨٠٦) برقم [١١٥١] باب حفظ اللسان للصائم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

امرؤٌ قاتله أو شاتمه فليقل : إني صائم مرتين]).[1]

- **قال ابن حجر الهيتمي**: (وخبر [خمس يفطرن الصائم : الغيبة ، والنميمة ، والكذب ، والقبلة ، واليمين الفاجرة] باطلٌ ما في المجموع، قال الماوردي: وبفرض صحته فالمراد بطلان الثواب لا الصوم نفسه. قال السبكي: ومن هنا حسن عد الاحتراز عنه من أدب الصوم وإنْ كان واجبًا مطلقًا).[2]
- **قال السيد شطا**: (قال في التحفة: وخبر [خمس يفطرن الصائم : الغيبة ، والنميمة ، والكذب ، والقبلة ، واليمين الفاجرة] باطلٌ كما في المجموع).[3]

٢٢- الخَيْرُ فِيَّ وَفِي أُمَّتِي إلى يَومِ القِيَامَةِ

يقول المولى عز وجل: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [سورة آل عمران (١١٠)] فهذه الأمة المحمدية خير أمةٍ من بين سائر الأمم، ولا شك أنَّ صفة الخيرية ملازمة لها ما دامت متمسكة بتعاليم دينها ومطبِّقَةً له ، وقولهم: (الخير فيَّ وفي أمتي إلى يوم القيامة) غير ثابت النسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإليك نصوص بعض العلماء:

---

(١) مغني المحتاج (١/ ٤٣٥).

(٢) تحفة المحتاج بشرح المنهاج (١/ ٥٢٠).

(٣) إعانة الطالبين (٢/ ٢٥٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال الحافظ ابن الدَّيبع:** (قال الحافظ ابن حجر : لا أعرفه).[1]
- **قال علي القاري:** (حديث [الخير فيَّ وفي أمتي إلى يوم القيامة] قال العسقلاني: لا أعرفه).[2]
- **قال المناوي:** (قال ابن حجر : وهذا بمعنى ما اشتهر على الألسنة من خبر (الخير في وفي أمتي إلى يوم القيامة) ولا أعرفه).[3]
- **قال العجلوني:** ([الخير فيَّ وفي أمتي إلى يوم القيامة] قال في المقاصد : قال شيخنا: لا أعرفه، ولكن معناه صحيحٌ ، يعني في حديث [لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة][4]).[5]

(١) تمييز الطيب من الخبيث (١٢٩) برقم [٥٩٨].

(٢) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (٩٩) برقم [١٢٦].

(٣) فيض القدير (٦/ ٣٩٦).

(٤) صحيح مسلم (١/ ١٣٧) برقم [١٥٦].

(٥) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ٤٧٦) برقم [١٢٦٧].

This file was downloaded from QuranicThought.com

٢٣- الدُّنْيَا سَاعَة فَاجْعَلْهَا طَاعَة

هذه العبارة لم تصح نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصحيح أنَّ عُمر الدنيا قصير مقارنة بالآخرة لقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة الحج (٤٧)] وإليك نصوص بعض العلماء في عدم ثبوت ذلك عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

- **قال الحافظ ابن الديبع:** (يدور على الألسنة، ولا يصح رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله تعالى أعلم).(١)
- **قال الملأ علي القاري:** ([الدنيا ساعة فاجعلها طاعة] لا يصح لفظه مرفوعًا).(٢)
- **قال العجلوني:** ([الدنيا ساعة فاجعلها طاعة] قال القاري: لا أصل لمبناه ، ولكن يصح معناه ؛ لقوله تعالى : ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة الأحقاف (٣٥)] وهو لا ينافي ما ثبت من أنَّ عُمر الدنيا سبعة آلاف ؛ فإن ما مضى كأنَّه في ساعة انقضى).(٣)

(١) تمييز الطيب من الخبيث (١٣٤) برقم [٦٢٤].

(٢) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٠١) برقم [١٣٤].

(٣) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ٥٠٠) برقم [١٣٣١].

This file was downloaded from QuranicThought.com

٢٤- الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الآخِرَةِ

هذه العبارة صحيحة المعنى ، ولم ترد عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإليك أقوال بعض العلمـاء :

- **قال علي القاري :** ([الدنيا مزرعة الآخرة] قال السخاوي : لم أقف عليه).[١]
- **قال العجلوني:** ([الدنيا مزرعة الآخرة] قال في المقاصد : لم أقف عليه مع إيـراد الغـزالي له في الإحياء ، وقال القاري : قلت: معناه صحيح مقتبس مـن قولـه تعـالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ [سورة الشورى (٢٠)] وقال ابن الغرس: لا يعرف، وأنشدوا :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَـرْتَ حَاصِدًا

نَدِمْتَ عَلَى التَّـفْرِيـطِ فِي زَمَـنِ الْبَـذْرِ).[٢]

❁ ❁ ❁

٢٥- ذُبِحَ العِلْمُ بَينَ أَفْخَاذِ النِّسَاءِ

يرى بعض الناس أنَّ طالب العلم إذا تزوَّج قد يشغله الزواج عن طلب العلـم، وهذا غير صحيحٍ، فجُـل العلمـاء تزوَّجـوا وأنتجـوا نتاجًـا علميًّـا غزيـرًا قبـل وبعـد

---

(١) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٠١) برقم [١٣٥].

(٢) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ٤٩٥) برقم [١٣٢٠].

This file was downloaded from QuranicThought.com

زواجهم، ويرى البعض الآخر أنَّ طالب العلم ما لم يتزوج فلن يحقق العلم لاشتغال تفكيره بالزواج إن كانت نفسه تتوق له، ولقد جمع الشيخ عبدالفتاح أبو غدة رحمه الله العلماء العزَّاب الذين لا يزال ذكرهم خالدًا لما قدموه للعلم وأهله، ولعل أشهرهم الإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) فلقد عاش [٤٥] عامًا مشتغلًا بالعلم ولم يتزوج ، فلم يكن عدم زواجه صارفًا له عن العلم، أما إذا تاقت نفس طالب العلم للزواج، فالأولى له أن يتزوج إن كان قادرًا؛ حتى يصفو ذهنه للعلم، وقولهم: (ذبح العلم بين أفخاذ النساء) ليس من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويروى أنه من كلام بُشر الحافي.(١)

---

(١) قال الذهبي: بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء، الإمام، العالم، المحدث، الرباني، القدوة، شيخ الإسلام، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي المشهور، المحدث، ولد سنة اثنتين وخمسين ومائة، وارتحل في العلم فأخذ عن مالك وشريك وحماد بن زيد وفضيل بن عياض وعدة، كان رأسا في الورع والإخلاص، ثم إنه دفن كتبه، وكان يعمل المغازل ويبيعها فذاك كسبه، ومِن حكمه:

١- قيل لبشر: ألا تحدث ؟ قال: أنا أشتهي أن أحدث وإذا اشتهيت شيئًا تركته.

٢- الجوع يصفي الفؤاد ، ويميت الهوى ، ويورث العلم الدقيق.

٣- لا أعلم أفضل من طلب الحديث لمن اتقى الله وحسنت نيته فيه ، وأما أنا فأستغفر الله من طلبه ، ومن كل خطوة خطوتها فيه.

٤- إذا أعجبك الكلام فاصمت ، وإذا أعجبك الصمت فتكلم.

ولقد امتدحه العلماء وأثنوا عليه ، فمما قيل فيه: قال الدارقطني: زاهد جبل ثقة ليس يروي إلا حديثًا صحيحًا، وقال إبراهيم الحربي: لو قسم عقل بشر على أهل بغداد، صاروا عقلاء. مات بشر الحافي رحمة الله عليه يوم الجمعة في شهر ربيع الأول سنة ٢٢٧هـ ببغداد. انظر سير أعلام النبلاء (١٠/ ٤٦٩-٤٧٦) بتصرف واختصار.

This file was downloaded from QuranicThought.com

قال العجلوني: ([ذبح العلم بين أفخاذ النساء] ليس بحديث وفي معناه ما سيأتي في باب الضاد [ضاع العلم بين أفخاذ النساء]).[1]

ويروى هذا الأثر بلفظ آخر (ضاع العلم في أفخاذ النساء) وسيأتي إنْ شاء الله تعالى في حرف الضاد.

٢٦- رِيقُ المُؤمِنِ شِفَاءٌ

لقد ورد في الصحيحين عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا اشتكى الإنسان الشيء إليه، أو كانت به قرحةٌ أو جرحٌ قال بإصبعه يعني سبابته بالأرض ثم رفعها لهم وقال: بسم الله تربة أرضنا ، بريقة بعضنا ، يشفى سقيمنا ، بإذن ربنا.[2]

ولقد شاع بين كثير من الناس قولهم: (ريق المؤمن شفاء) منسوبًا إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو لم يقل ذلك، وإليك بعض نصوص العلماء في ذلك:

- **قال علي القاري:** (حديث [ريق المؤمن شفاء] وكذا [سؤر المؤمن شفاء] ليس له أصلٌ مرفوعٌ).[3]

---

(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ٥٠٠) برقم [١٣٣٢].

(٢) صحيح البخاري (٥/ ٢١٦٨) برقم [٥٤١٣] ومسلم (٤/ ١٧٢٤) برقم [٢١٩٤]

(٣) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٠٦) برقم [١٤٤].

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال العجلوني:** (حديث [ريق المؤمن شفاء] ليس بحديثٍ ، لكن معناه صحيحٌ ، ففي الصحيحين كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا اشتكى الإنسان الشيء إليه ، أو كانت به قرحة أو جرح قال بإصبعه يعني سبابته بالأرض ثم رفعها لهم وقال : بسم الله تربة أرضنا ، بريقَةِ بعضنا ، يُشفَى سقيمُنَا ، بإذن ربنا).[1]

٢٧- سَبُّ أصْحَابي ذَنبٌ لا يُغفَر

إنَّ الصحابة رضي الله عنهم قد اختصهم الله لصحبة حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وسلم وهم نصروا ديننا الإسلامي بأنفسهم وأموالهم وكل غالٍ ونفيسٍ، لذلك من الخطورة بمكان الوقوع فيهم على الجملة ؛ لكون الدين وصلنا بواسطتهم ، فإذا طُعن في من أوصل لنا هذا الدين ، فقد طُعن في الدين نفسه ، ولا يعني هذا أنَّ كل الصحابة الذين شرفهم الله برؤية نبيه صلى الله عليه وآله وسلم معصومين من الخطأ والزلل ، فلقد وقعت بعض المعاصي من بعضهم في حياة رسول الله، وارتد بعضهم بعد وفاته ، فسب الصحابة الأجلاء رضي الله عنهم الذين تمسَّكوا بهدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وماتوا على ذلك، ذنبٌ عظيمٌ ؛

(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ٥٢٥) برقم [١٤٠٥].

This file was downloaded from QuranicThought.com

لشرف صحبتهم أولًا ، ولحرمة الوقوع في عرض أي مسلم ولو معاصرٍ لنا، ولكن كون ذلك الذنب لا يغفره الله تبارك وتعالى مبالغٌ في ذلك؛ إذ يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ [سورة الزمر (٥٣)] مع أنَّ الشرك مستثنى مِن تلك الآية الكريمة، ولا يعني هذا بحالٍ من الأحوال جواز سب الصحابة رضي الله عنهم، ولكن قولهم (سب أصحابي ذنب لا يغفر) غير ثابت النسبة إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. قال القاوقجي: (قال ابن تيمية هذا كذبٌ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [سورة النساء (٤٨)]).[1]

٢٨- السَّفَرُ يُسْفِرُ عَنْ أَخْلاقِ الرِّجَالِ

هذه العبارة ليست من كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان معناها صحيحٌ ، وإليك نصوص بعض العلماء في ذلك:

- **قال الحافظ ابن الديبع:** (كلامٌ صحيحٌ وليس بحديثٍ).[2]

---

(١) اللؤلؤ المرصوع (٩٤) برقم [٢٤١].

(٢) تمييز الطيب من الخبيث (١٤٩) برقم [٧١١].

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال علي القاري:** (حديث [السفر يسفر عن أخلاق الرجال] ليس بحديث).[1]
- **قال العجلوني:** ([السفر يسفر عن أخلاق الرجال] ذكره في المقاصد دون بيان حاله، قال ابن الغرس تبعًا للحافظ ابن الديبع: كلام صحيح وليس بحديث، وقال النجم: هو من كلام الغزالي في الإحياء بلفظ: سُمِّيَ السَّفَرُ سَفَرًا؛ لأنَّه يُسْفِرُ عن الأخلاق[2]).[3]

٢٩- سُؤرُ المُؤمنِ شِفَاءٌ

لقد ثبت في السنة الصحيحة أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد شربه يُعطي لمن يجاوره ليشرب سؤره وما تبقَّى في الإناء ؛ فعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أُتِيَ بشرابٍ فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أنْ أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: والله يا رسول الله، لا أوثر بنصيبي منك أحدًا، قال: فَتَلَّهُ[4] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يده.[5]

---

(١) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١١١) برقم [١٥٤].

(٢) إحياء علوم الدين (١/ ٢٦٣).

(٣) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ٥٤٩) برقم [١٤٨٠].

(٤) قال الفيروز آبادي: تل الشيء في يده: دفعه إليه. القاموس المحيط، مادة [ت ل ل].

(٥) صحيح البخاري (٢/ ٨٦٥) برقم [٢٣١٩] ومسلم (٣/ ١٦٠٤) برقم [٢٠٣٠].

This file was downloaded from QuranicThought.com

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتِيَ بلبنٍ قد شيبَ بماء[1]، وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر رضي الله عنه فشرب ، ثم أعطى الأعرابي وقال : الأيمن فالأيمن.[2]

وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على راحلته وخلفه أسامة فأستسقى، فأتيناه بإناء من نبيذٍ ، فشرب وسقى فضله أسامة رضي الله عنه.[3]

وقولهم : (سؤر المؤمن شفاء) غير صحيح النسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإليك بعض نصوص العلماء المؤيدة لذلك:

- **قال علي القاري:** (حديث [سؤر المؤمن شفاء] قال العراقي : هكذا اشتهر على الألسنة، ولا أصل له بهذا اللفظ).[4]
- **قال العجلوني:** ([سؤر المؤمن شفاء] قال النجم: ليس بحديثٍ).[5]

(١) ومعنى (شيب بماء) أي: خلط بماءٍ.

(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٦٠٣) برقم [٢٠٢٩].

(٣) صحيح مسلم (٢/ ٩٥٣) برقم [١٣١٦].

(٤) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١١٠) برقم [١٥٠].

(٥) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (١/ ٥٥٥) برقم [١٥٠٠].

This file was downloaded from QuranicThought.com

٣٠- شَاوِرُوهنَّ وَخَالِفُوهنَّ

يقصد بهذا الحديث مشورة النساء ومخالفة رأيهنَّ ؛ لأنَّ في ترك رأيهنَّ السداد ، وهذا الحديث مخالف صراحة للقرآن الكريم حيث أمر الله عز وجل الرجل بالتشاور مع امرأته في شأن رضيعها حيث قال تبارك وتعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ ﴾ [سورة البقرة (٢٣٣)]

كما يجب على وليِّ المرأة استشارتها في الزواج ؛ لما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لا تنكح البكر حتى تستأذن ، ولا الثيب حتى تستأمر ، فقيل : يا رسول الله، كيف إذنها ؟ قال: إذا سكتت).[1]

ويخالف قولهم (شاوروهن وخالفوهن) مشورة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لزوجته أم سلمة رضي الله عنها في صلح الحديبية، وأخذه برأيها. فقد روى البخاري في صحيحه عن المِسْوَر بن مَخْرَمة رضي الله عنهما ومروان يصدِّقُ

(١) صحيح البخاري (٦/ ٢٥٥٥) برقم [٦٥٦٧] ومسلم (٢/ ١٠٣٦) برقم [١٤١٩].

This file was downloaded from QuranicThought.com

كل واحدٍ منهما حديث صاحبه قالا: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زمن الحديبية حتى كانوا ببعض الطريق، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنَّ خالد بن الوليد بالغميم(١) في خيل لقريش طليعة ، فخذوا ذات اليمين، فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش ، فانطلق يركض نذيرًا لقريش، وسار النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها ، بركت به راحلته فقال الناس: حل حل فألحت، فقالوا: خلأت القصواء، خلأت القصواء، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما خلأت القصواء، وما ذاك لها بخلقٍ ، ولكن حبسها حابس الفيل، ثم قال: والذي نفسي بيده، لا يسألونني خطة يُعَظِّمُون فيها حرمات الله، إلا أعطيتهم إياها، ثم زجرها فوثبت، قال: فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد(٢) قليل الماء، يتبرَّضه الناس تبرضًا(٣)، فلم يلبثه الناس حتى نزحوه، وشكي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العطش، فانتزع سهمًا من كنانته، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يجيش لهم

---

(١) قال ياقوت الحموي في (معجم البلدان) (٤/ ٤٤٣): (وكراع الغميم: موضع في الحجاز بين مكة والمدينة وهو وادٍ أمام عسفان بثمانية أميال). وقال عاتق البلادي في معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (٢٦٣-٢٦٤): (تقع كراع الغميم جنوب عسفان بستة عشر كيلًا على الجادة إلى مكة ؛ أي : على [٦٤] كيلًا من مكة على طريق المدينة، وتعرف اليوم ببرقاء الغميم؛ ذلك أنها برقاء في تكوينها، والبرقاء والأبرق والبرقة: مرتفع تختلط فيه الحجارة بالرمل).

(٢) الثَمْدُ والثَمَدُ: الماء القليل. القاموس المحيط. مادة [ث م د].

(٣) البَرْض: القليل، وبرض الماء: خرج وهو قليل. القاموس المحيط مادة [ب ر ض].

This file was downloaded from QuranicThought.com

بالري حتى صدروا عنه ، فبينما هم كذلك إذ جاء بُديل بن ورقاء الخزاعي[1] في نفرٍ من قومه من خزاعة، وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل تهامة فقال: إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل[2] وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنا لم نجئ لقتال أحدٍ، ولكنا جئنا معتمرين، وإن قريشًا قد نهكتهم الحرب وأضَرَّت بهم ؛ فإن شاءوا ماددتهم مدةً ، ويخلوا بيني وبين الناس، فإن أظهر ، فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، وإلا فقد جموا، وإن هم أبوا فو الذي نفسي بيده، لأقاتلنَّهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي، ولينفذنَّ الله أمره، فقال بُديل: سأبلغهم ما تقول، قال: فانطلق حتى أتى قريشًا، قال: إنا قد جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولًا، فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا، فقال سفهاؤهم: لا حاجة لنا أن تخبرنا عنه بشيءٍ، وقال ذوو

---

(١) قال ابن عبد البر: (بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي من خزاعة أسلم هو وابنه عبدالله بن بديل وحكيم بن حزام يوم فتح مكة بمر الظهران في قول ابن شهاب، وذكر ابن إسحاق أنَّ قريشا يوم فتح مكة لجئوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولاه رافع، وشهد بديل وابنه عبدالله حنينًا والطائف وتبوك، وكان بُديل من كبار مسلمة الفتح، وقد قيل إنه أسلم قبل الفتح، وذكر البخاري أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بديلًا أن يحبس السبايا والأموال بالجعرانة حتى يقدم عليه ففعل). الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١٥٠) باختصار.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث (٣/ ٦٠٢) : وفي حديث الحديبية [ومعهم العوذ المطافيل] يريد النساء والصبيان.

This file was downloaded from QuranicThought.com

الرأي منهم: هاتِ ما سمعته يقول، قال: سمعته يقول كذا وكذا ، فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام عروة بن مسعود فقال: أي قوم، ألستم بالوالد؟ قالوا: بلى. قال: أو لست بالولد ؟ قالوا: بلى. قال: فهل تتهمونني؟ قالوا: لا. قال: ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ، فلما بلحوا عليَّ جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني ؟ قالوا: بلى. قال: فإن هذا قد عرض لكم خُطَّة رشد اقبلوها ودعوني آتيه. قالوا: ائته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوًا من قوله لبديل.

فقال عروة عند ذلك: أي محمد، أرأيت إن استأصلت أمر قومك ، هل سمعت بأحدٍ من العرب اجتاح أهله قبلك ؟ وإن تكن الأخرى، فإني والله لأرى وجوهًا وإني لأرى أشوابًا[1] من الناس، خَلِيقًا أن يَفِرُّوا ويَدَعُوك.

فقال له أبو بكر : امصص بظر اللات ، أنحن نَفِرُّ عنهُ وندعه؟ فقال : مَنْ ذا؟ قالوا: أبو بكر. قال: أما والذي نفسي بيده، لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها، لأجبتك. قال: وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فكلمَّا تكلم أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه قائم على رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه السيف وعليه المغفر، فكلمَّا أهوى عروة بيده إلى لحية النبي

(١) الشوبُ: الخليط. قال ابن حجر في (فتح الباري) (٥/ ٣٤٠): (وفيه أنَّ العادة جرت أنَّ الجيوش المجمعة لا يؤمن عليها الفرار، بخلاف من كان من قبيلة واحدة؛ فإنهم يأنفون الفرار في العادة، وما درى عروة أنَّ مودة الإسلام أعظم مِن مودة القرابة).

This file was downloaded from QuranicThought.com

صلى الله عليه وآله وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال له آخر : يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرفع عروة رأسه فقال : من هذا؟ قالوا: المغيرة بن شعبة، فقال : أي غدر ، ألست أسعى في غدرتك؟ وكان المغيرة صحب قومًا في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم، ثم جاء الراوي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما الإسلام فأقبل، وأما المال فلست منه في شيءٍ، ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعينيه قال: فو الله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نخامةً إلا وقعت في كف رجلٍ منهم، فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحِدُّون إليه النظر تعظيمًا له، فرجع عروة إلى أصحابه فقال: أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله إن رأيت مَلِكًا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم محمدًا، والله إنْ تنخَّمَ نخامةً، إلا وقعت في كف رجلٍ منهم، فدَلَكَ بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيمًا له، وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها، فقال رجلٌ من بني كنانة: دعوني آتيه، فقالوا: ائته ، فلمَّا أشرف على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذا فلانٌ، وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له، فبعثت له واستقبله الناس يلبون، فلمَّا رأى ذلك قال:

This file was downloaded from QuranicThought.com

سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت، فلمَّا رجع إلى أصحابه قال: رأيت البدن قد قلِّدت وأشعرت فما أرى أن يُصَدُّوا عن البيت، فقام رجل منهم يقال له: مكرز بن حفص[1] فقال: دعوني آتيه فقالوا: ائته ، فلمَّا أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هذا مكرز وهو رجلٌ فاجرٌ، فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو.

قال معمر: فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لقد سهل لكم مِن أمركم، قال معمر: قال الزهري في حديثه: فجاء سهيل بن عمرو فقال: هات اكتب بيننا وبينكم كتابًا فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم، قال سهيل: أما الرحمن فو الله ما أدري ما هو، ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب، فقال المسلمين: والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اكتب باسمك اللهم، ثم قال: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقال سهيل: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله، ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبدالله، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : والله إني لرسول الله، وإن كذبتموني، اكتب محمد بن عبدالله.

---

(١) ذكره ابن حجر في (الإصابة في تمييز الصحابة) (٦/ ٢٠٦) فقال : مكرز بن حفص بن الأخيف – بالخاء المعجمة والياء المثناة – ابن علقمة بن عبد الحارث بن منقذ بن عمرو بن بغيض بن عامر بن لؤي القرشي العامري، ذكره ابن حبان في الصحابة وقال: يقال له صحبة ولم أره لغيره..).

This file was downloaded from QuranicThought.com

قال الزهري: وذلك لقوله: (لا يسألونني خطةً يعظِّمُون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها) فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به، فقال سهيلٌ: والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة، ولكن ذلك من العام المقبل فكتب، فقال سهيلٌ: وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا، قال المسلمون: سبحان الله كيف يرد إلى المشركين، وقد جاء مسلمًا، فبينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل[1] بن سهيل بن عمرو يرسف[2] في قيوده ، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيلٌ : هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن ترده إليَّ فقال النبي صلى الله عليه

---

(١) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: (أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري، كان من السابقين إلى الإسلام وممن عذب بسبب إسلامه، ثبت ذكره في صحيح البخاري في قصة الحديبية، فذكر القصة، قال: وجاء أبو جندل بن سهيل يرسف في قيوده فقال : يا معشر المسلمين، أُرَدُّ إلى المشركين وقد جئت مُسلمًا؟! ألا ترون إلى ما لقيتُ ؟ وكان قد عذِّب عذابًا شديدًا، وكان مجيئه قبل فراغ الكتاب، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أجزه لي، فامتنع وقال: هذا ما أقاضيك عليه، فقال: إنا لم نقض الكتاب بعدُ، قال: فو الله، لا أصالحك على شيءٍ أبدًا فأخذ سهيل بن عمرو أبوه فرجع به فذكر قصة إسلامه ولحاقه بأبي بصير بساحل البحر وانضم إليهما جماعة لا يدعون لقريشٍ شيئًا إلا أخذوه، حتى بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسألونه أن يضمهم إليه، وذكره أهل المغازي فيمن شهد بدرًا وكان أقبل مع المشركين فانحاز إلى المسلمين، ثم أسر بعد ذلك وعذب ليرجع عن دينه، واستشهد أبو جندل باليمامة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة). الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٦٩) باختصار.

(٢) يرسف: يمشي مشي المقيَّد. القاموس المحيط، مادة [ر س ف].

This file was downloaded from QuranicThought.com

وآله سلم : إنا لم ننقض الكتاب بعد، قال: فو الله إذًا لم أصالحك على شيءٍ أبدًا، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فأجزه لي، قال: ما أنا بمجيزه لك. قال: بلى فافعل، قال: ما أنا بفاعلٍ. قال أبو جندل: أي معشر المسلمين، أُرَدُّ إلى المشركين، وقد جئتُ مسلمًا ؟ ألا ترون ما قد لقيت ؟! وكان قد عُذِّبَ عذابًا شديدًا في الله.

قال: فقال عمر بن الخطاب: فأتيت نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: ألست نبي الله حقًا ؟

قال: بلى. قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟

قال: بلى. قلت: فلمَ نعط الدنية في ديننا إذًا ؟

قال: إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري.

قلت : أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟

قال: بلى، فأخبرتك أنا نأتيه العام؟ قال: قلت: لا. قال: فإنك آتيه ومطوف به. قال: فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقًا؟ قال: بلى. قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم نعط الدنية في ديننا إذًا؟ قال: أيها الرجل، إنه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس يعصى ربه، وهو ناصره فاستمسك بغرزه، فوالله إنه على الحق. قلت: أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال : بلى، أفأخْبَرَكَ أنك تأتيه العام؟ قلت: لا. قال: فإنك آتيه ومطوف به. قال الزهري: قال عمر: فعملت لذلك أعمالًا، قال فلما فرغ من قضية الكتاب، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه:

This file was downloaded from QuranicThought.com

قوموا فانحروا ثم احلقوا، قال: فوالله ما قام منهم رجلٌ حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلمَّا لم يقم منهم أحدٌ ، دخل على أم سلمة رضي الله عنها فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة : يا نبي الله ، أتحب ذلك ؟! أخرج لا تكلم أحَدًا منهم كلمةً حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك ، فخرج فلم يكلم أحدًا منهم حتى فعل ذلك ، نحر بدنه ، ودعا حالقه فحلقه ، فلمَّا رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضًا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غَمًّا..[1]

وقولهم: (شاوروهن وخالفوهن) ليس صحيح النسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإليك نصوص بعض العلماء في ذلك :

- **قال علي القاري:** (حديث شاوروهن وخالفوهن لا يثبت بهذا اللفظ).[2]
- **قال عبدالرؤوف المناوي:** (أما ما اشتهر على الألسنة من خبر [شاوروهن وخالفوهن] فلا أصل له).[3]
- **قال العجلوني:** ([شاوروهن وخالفوهن] قال في المقاصد: لم أره مرفوعًا ولكن عند العسكري عن عمر رضي الله عنه أنه قال: خالفوا النساء ؛ فإنَّ في خلافهنَّ البركة..).[4]

---

(١) صحيح البخاري (٢/ ٩٧٤- ٩٧٨) برقم [٢٥٨١] باب الشروط في الجهاد والمصالحة ....

(٢) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١١٣) برقم [١٦٠].

(٣) فيض القدير (٤/ ٢٦٣).

(٤) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٤) برقم [١٥٢٩].

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال المباركفوري:** (وقد ورد [شاوروهن وخالفوهن] كذا في المرقاة، قلت: قال صاحب مجمع البحار في كتابه (تذكرة الموضوعات): في المقاصد [شاوروهن وخالفوهن] لم أره مرفوعًا ، ولكن روى عن عمر رضي الله عنه خالفوا النساء ؛ فإنَّ في خلافهنَّ البركة..).[1]

٣١- الشَّيْبُ نُورٌ، مَنْ خَلَعَ الشَّيْبَ فَقَدْ خَلَعَ نُوْرَ الإِسْلامِ ..

يُكره نتف الشيب ، قال النووي: (يكره نتف الشيب لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : [لا تنتفوا الشيب ؛ فإنه نور المسلم يوم القيامة] حديث حسنٌ، رواه أبو داوود[2] والترمذي[3] والنسائي[4] وغيرهم بأسانيد حسنة، قال الترمذي: حسن).[5]

وقال الشوكاني: (باب كراهة نتف الشيب، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تنتفوا الشيب ؛ فإنه

---

(١) تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي (٦/ ٤٤٩).

(٢) سنن أبي داوود (٤/ ٨٥).

(٣) جامع الترمذي (٥/ ١٢٥) برقم [٢٨٢١].

(٤) سنن النسائي (٨/ ١٣٦) برقم [٥٠٦٨].

(٥) المجموع (١/ ٣٥٩)

This file was downloaded from QuranicThought.com

نور المسلم، ما من مسلمٍ يشيب شيبة في الإسلام إلا كتب الله له بها حسنة، ورفعه بها درجة، وحط عنه بها خطيئة. رواه أحمد[1] أبو داوود[2] ، وأخرجه أيضًا الترمذي[3] وقال: حسن).[4]

ولقد اشتهر على الألسنة كون (الشيب نورٌ ، مَن خلع الشيب فقد خلع نور الإسلام) وهذا لا أصل له من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإليك نصوص بعض العلماء في ذلك :

- **قال ابن حبان:** (الوليد بن موسى الدمشقي[5] شيخ يروي عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن الحسن عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشيب نورٌ، من خلع الشيب فقد خلع نور الإسلام، فإذا

---

(١) مسند أحمد (٢/ ١٧٩) برقم [٦٦٧٢].

(٢) سنن أبي داوود (٤/ ١٣٦) برقم [٤٢٠٤].

(٣) جامع الترمذي (٥/ ١٢٥) برقم [٢٨٢١].

(٤) نيل الأوطار (١/ ١٤٣).

(٥) الوليد بن مسلم الدمشقي: أبو العباس، عالم أهل دمشق، ولد سنة ١١٩هـ، ومات سنة ١٩٥هـ. قال الذهبي : ثقة حافظ، لكنه يدلس عن الضعفاء، فإذا قال عن، فليس بحجة ، حديثه في الكتب كلها. وقال : لا نزاع في حفظه وعلمه ، وإنما الرجل مدلس، فلا يحتج به إلا إذا صرَّح بالسماع.

قال ابن الجوزي في (الضعفاء والمتروكين) (٣/ ١٨٨) : الوليد بن موسى الدمشقي، قال ابن حبان: يروي عن الأوزاعي ما ليس من حديثه لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.انظر تذكرة الحفاظ (١/ ٣٠٢) والرواة الثقات المتكلم فيهم (١٨٦) وطبقات المدلسين (٥١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

بلغ الرجلُ أربعين سنةً وقاه الله الأدواء الثلاثة: الجنون والجذام والبرص، ...وهذا ما لا أصل له من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).[1]

- **قال ابن عساكر:** (قال العقيلي[2]: ...والوليد بن موسى يروي عن الأوزاعي أحاديث بواطيل لا أصول لها ، ليس ممن يقيم الحديث، وقال أبو حاتم : ابن حبان فيما حكاه المقدسي عنه: الوليد بن موسى الدمشقي شيخٌ يروي عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير[3] عن الحسن عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الشيب نور، من خلع الشيب فقد خلع نور الإسلام .. الحديث بطوله، وهذا ما لا أصل له من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال أبو عبدالله ابن منده : الوليد بن موسى الدمشقي حدَّث عن الأوزاعي بمناكير...).[4]
- **قال ابن الجوزي:** (الشيب نور، من خلع الشيب فقد خلع نور الإسلام، فإذا بلغ الرجلُ أربعين سنة وقاه الله الأدواء الثلاثة : الجنون ، والجذام والبرص ، هذا حديثٌ لا يصح)[5]

---

(١) المجروحين (٣/ ٨٢).

(٢) ضعفاء العقيلي (٤/ ٣٢١).

(٣) قال ابن حجر: يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي ثقة ثبت ، لكنه يدلس ويرسل. تقريب التهذيب (٥٩٦).

(٤) تاريخ دمشق (٦٣/ ٣٠٠).

(٥) العلل المتناهية (٢/ ٦٨٩-٦٩٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال العجلوني:** ([الشيب نور المؤمن] قيل: لا يعرف بهذا اللفظ...).[1]
- **قال الحافظ أحمد بن الصديق الغُمَاري:** (قال ابن حبان وابن عساكر والعقلاء: إنه موضوعٌ.....فلعنة الله على الكاذبين).[2]

٣٢- صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ وَبِالحَقِّ نَطَقْتَ

تكرر هذه العبارة بعد قول المؤذن (الصلاةُ خير من النوم) وهي ليست من هدي النبوة، وإليك بعض نصوص العلماء في ذلك:

- **قال الحافظ ابن حجر العسقلاني:** (قوله: وأن يجيب المؤذن فيقول مثل ما يقول إلا في الحيعلتين فإنه يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، وإلا في كلمتي الإقامة فإنه يقول: أقامها الله وأدامها وجعلني من صالحي أهلها، وإلا في التثويب فيقول: صدقت وبررت، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعًا إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول أخرجه الستة، ورواه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وروى أبو داوود[3] والنسائي عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلًا قال : يا رسول الله ، إنَّ المؤذنين يفضلوننا فقال : قل كما يقولون، فإذا انتهيت فسل تعطه ، وعن أم حبيبة رضي الله عنها مرفوعًا من فعله

---

(١) كشف الخفاء (٢/ ٢١) برقم [١٥٧٤].

(٢) المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير (٨٢).

(٣) سنن أبي داوود برقم [٥٢٤].

This file was downloaded from QuranicThought.com

رواه ابن خزيمة[1] والحاكم ، وروى البخاري والنسائي[2] من حديث معاوية مرفوعًا القول كما يقول المؤذن إلا الحيعلتين ، وأخرجه مسلمٌ[3] من حديث عمر رضي الله عنه ، والبزار من حديث أبي رافع ، وأما كلمتي الإقامة فأخرجه أبو داوود[4] مِن حديث أبي أمامة رضي الله عنه أنَّ بلالًا أخذ في الإقامة، فلمَّا بلغ [قد قامت الصلاة] قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (أقامها الله وأدامها) وهو ضعيفٌ والزيادة لا أصل لها، وكذا لا أصل لما ذكره في الصلاة خير من النوم).[5]

- **قال العجلوني :** (وكذا قولهم عند قول المؤذن الصلاة خير من النوم: [صدقت وبررت وبالحق نطقت] استحبه الشافعية ، قال الدميري : وادعى ابن الرفعة أنَّ خبرًا ورد فيه لا يعرف قائله ، وقال ابن الملقن في تخريج أحاديث الرافعي: لم أقف عليه في كتب الحديث ، وقال الحافظ ابن حجر: لا أصل له).[6]
- **قال ابن الأمير الصنعاني :** (وقيل في جواب التثويب [صدقت وبررت] وهذا استحسان من قائله، وإلا فليس فيه سُنةٌ تعتمد).[7]

---

(١) صحيح ابن خزيمة (١/ ٢١٨).

(٢) سنن النسائي الكبرى برقم [١٠١٨٥].

(٣) صحيح مسلم برقم [٨٧٦].

(٤) سنن أبي داوود برقم [٥٢٨].

(٥) تلخيص الحبير (١/ ٢١١) برقم [٣١٠].

(٦) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٢٨) برقم [١٥٩٢].

(٧) سبل السلام (١/ ١٢٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

٣٣- ضَاعَ العِلْمُ فِيْ أَفْخَاذِ النِّسَاءِ

هذه المقولة ليست من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل هي من كلام الإمام بشر الحافي[١]، ولعله يريد أنَّ الشاب إذا تزوج يشغله الزواج عن طلب العلم والجد فيه ، وإليك نصوص العلماء في ذلك:

- **قال الحافظ ابن الديبع:** (هو بمعناه من كلام بشر الحافي قال : لا يفلح من أَلِفَ أفخاذ النساء).[٢]
- **قال علي القاري:** ([ضاع العلم في أفخاذ النساء] من كلام بشر الحافي).[٣]
- **قال العجلوني:** ([ضاع العلم بين أفخاذ النساء] ليس بحديث بل روي بمعناه عن بشر الحافي).[٤]

❁ ❁ ❁

٣٤- عَظِّمُوا ضَحَايَاكُمْ؛ فَإِنَّهَا عَلَى الصِّرَاطِ مَطَايَاكُمْ

ليست هذه العبارة من كلام رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم، كما صرَّح بذلك علماء الحديث فقالوا:

---

(١) تقدمت ترجمته عند الكلام على (ذبح العلم...).

(٢) تمييز الطيب من الخبيث (١٦٣) برقم [٧٩٢].

(٣) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٢٠) برقم [١٨١].

(٤) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٤٤) برقم [١٦٣٦].

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال ابن الملقن :** (حديث [عظِّموا ضحاياكم؛ فإنها على الطريق مطاياكم] غريبٌ ، قال ابن معروف : ولا ثابت فيما علمناه، قلت : وأسنده صاحب مسند الفردوس بلفظ (استفرهوا) بدل عظِّموا أي: ضَحُّوا بِالفَتِيَّةِ القَوِيَّةِ السمينة).[1]
- **قال ابن حجر:** (حديث [عظموا ضحاياكم؛ فإنها للطريق مطاياكم] غريبٌ قال ابن معروف: ولا ثابت فيما علمناه ، قلت : وأسنده صاحب مسند الفردوس بلفظ (استفرهوا) بدل عظموا أي : ضحُّوا بالفتية القوية السمينة).[2]
- **قال المناوي:** (قال ابن الصلاح: وهو غير معروف ولا ثابت، وقال ابن العربي: ليس في فضل الأضحية حديث صحيح).[3]
- **قال الحافظ أحمد بن الصديق الغُماري :** (هذا من وضع الزنادقة أعداء الإسلام الذين يريدون تشويه الشريعة وإدخال أمثال هذه الخرافات المضحكة فيها ، فإذا كان المسلمون سيركبون الخرفان على الصراط، فسيكون عدد الخرفان فيه أكثر من عدد الحصى؛ إذ ما من أحدٍ من المسلمين غالبًا إلا وقد ذبح في عمره خمسين أو ستين على الأقل، وأيضًا فإذا كان الخرفان هي مطايا المسلمين على الصراط، فيلزم أنَّ كل واحد منهم سيركب عدة كباش، فهل يعقل أن ينطق بهذا من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله وسلم، ولعن الله أعداء شريعته..).[4]

---

(١) خلاصة البدر المنير (٢/ ٣٧٧).

(٢) تلخيص الحبير (٢/ ٣٧٧) برقم [٢٦٥٧].

(٣) فيض القدير (١/ ٤٩٦).

(٤) المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير (٢٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

٣٥- عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِينَ، تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ

هو مِن كلام الإمام سفيان بن عيينة[١] رحمه الله تعالى، وليس مِن قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإليك نصوص بعض العلماء في ذلك:

- **قال الشيخ علي بن أبي بكر السكران**[٢]: (قال الإمام الجليل سفيان بن عيينة:

---

(١) قال الذهبي: سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون، الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد الهلالي، الكوفي ثم المكي. قال سفيان بن عيينة: كان أبي صيرفيًا بالكوفة فركبه دينٌ فحملنا إلى مكة، فصرت إلى المسجد، فإذا عمرو بن دينار فحدثني بثمانية أحاديث، فأمسكت له حماره حتى صلَّى وخرج، فعرضت الأحاديث عليه، فقال: بارك الله فيك. طلب ابن عيينة الحديث وهو حَدَثٌ بل غلامٌ، ولقي الكبار وحمل عنهم علمًا جمًّا، وأتقن وجَوَّدَ وجمع وصنَّف، وعمر دهرًا، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد. ولقد كان خلقٌ من طلبة الحديث يتكلفون الحج، وما المحرك لهم سوى لقي سفيان بن عيينة لإمامته وعلو إسناده، ومِن حِكَم ابن عيينة قوله:

١- الزهد الصبر وارتقاب الموت. ٢- العلم إذا لم ينفعك ضرك.

٣- الورع طلب العلم الذي به يعرف الورع. ٤- من عمل بما يعلم، كفي ما لم يعلم.

توفي رحمه الله بمكة سنة ١٩٨هـ. انظر سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٥٤- ٤٧٤) بتصرف واختصار.

(٢) هو أحد أعلام أهل البيت النبوي الطاهر بحضرموت ولد سنة ٨١٨هـ، له عدة مؤلفات لعل أشهرها: معارج الهداية إلى ذوق جني المعاملة في النهاية، وكتاب البرقة المشيقة، وكتاب الدر المدهش البهي في مناقب الشيخ سعد بن علي، وغيرها، توفي بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبل سنة ٨٩٥هـ. ولقد كتبتُ في ترجمته كتابًا مستقلا أسميته (الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران [ت٨٩٥هـ]) وحققت كتابه (الدر المدهش البهي في مناقب الشيخ سعد بن علي).

This file was downloaded from QuranicThought.com

[وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة]).[1]

- **قال علي القاري:** ([عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة] من قول سفيان بن عيينة).[2]
- **قال العجلوني:** ([عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة] قال الحافظ ابن حجر: لا أصل له، وقال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء: ليس له أصلٌ في المرفوع، وإنما هو من قول سفيان بن عيينة).[3]

كما نص على أنَّ قولهم : (عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة) من كلام سفيان ابن عيينة رحمه الله تعالى عدد من العلماء منهم:

١- أبو نعيم في (حلية الأولياء).[4] ٢- الحافظ ابن عبد البر في (التمهيد).[5]

٣- ابن أبي عاصم في (الزهد).[6] ٤- ابن الجوزي في (صفوة الصفوة)[7].

(١) البرقة المشيقة (٢٢١).

(٢) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٢٥) برقم [٢٠١].

(٣) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٩١) برقم [١٧٧٢].

(٤) حلية الأولياء (٧/ ٢٨٥).

(٥) التمهيد (١٧/ ٤٢٩).

(٦) الزهد لابن أبي عاصم (٣٢٦).

(٧) صفوة الصفوة (١/ ٤٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

٣٦- عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

إنَّ فضل العلماء دلت عليه كثيرٌ مِن النصوص القرآنية كقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ (سورة المجادلة [١١]) وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾ (سورة الزمر [٩])والأحاديث في فضل العلم أشهر من أنْ تذكر.

ودرجة العلماء لا تبلغ درجة الأنبياء عليهم سلام الله، ولقد نص العلماء على عدم ثبوت قولهم: (علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا :

- **قال السيوطي:** (حديث [علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل] لا أصل له)[١]
- **قال الحافظ ابن الديبع:** (قال الدميري والزركشي والحافظ ابن حجر : إنه لا أصل له).[٢]
- **قال علي القاري:** (حديث [علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل] لا أصل له، كما قال الدميري والزركشي والعسقلاني).[٣]
- **قال العجلوني:** ([علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل] قال السيوطي في

---

(١) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (٣٠٩) برقم [٢٩٣].

(٢) تمييز الطيب من الخبيث (١٧٥) برقم [٨٦٠].

(٣) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٢٣) برقم [١٩٦].

This file was downloaded from QuranicThought.com

الدرر: لا أصل له ، وقال في المقاصد شيخنا : - يعني ابن حجر - لا أصل له، وقبله الدميري والزركشي، وزاد بعضهم ولا يعرف في كتابٍ معتبرٍ... وقد يؤيده أنه الواقع).[1]

وأقول: يرحم الله العجلوني على قوله: (وقد يؤيده أنه الواقع) بعد أن نقل أقوال العلماء في عدم صحة الحديث، فالواقع الحقيقي أنَّ العلماء العاملون المخلصون هم ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وليسوا مثلهم بفارق النبوة ؛ فالنبوة ليس لها عدلٌ أو مشابهٌ ، والله أعلم.

٣٧- الكَلامُ عَلَى المَائِدَةِ

قولهم: ([الكلام على المائدة) ليس من كلام رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم كما نص على ذلك علماء الفن فقالوا :

- **قال الحافظ ابن الديبع:** (قال شيخنا: لا أعلم فيه شيئًا نفيًا ولا إثباتًا).[2]
- **قال علي القاري:** (حديث [الكلام على المائدة] قال السخاوي: لا أعلم فيه شيئًا لا نفيًا ولا إثباتًا).[3]

---

(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٨٣) برقم [١٧٤٤].

(٢) تمييز الطيب من الخبيث (١٩٥) برقم [٩٨٧].

(٣) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٣٤) برقم [٢٢٤].

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال العجلوني:** ([الكلام على المائدة] قال في المقاصد: لا أعلم فيه شيئًا نفيًا ولا إثباتًا، نعم جاءت أحاديث في تعليم آداب الأكل من التسمية، والأكل مما يليه، والجولان باليد إن كان ألوانا كالرطب ونحوه وغير ذلك، كإلقاء النوى بين آكل ثمره، مما لعله لا يخلو عن كلامٍ، وربما يلتحق به مؤانسة الضيف، سيما بالحض على الأكل، ولكن علل عدم استحباب السلام على الأكل[1] بأنه ربما اشتغل بالرد فيحصل له ازورار، وفي آخر (مناقب الشافعي) للحاكم من قول الشافعي: إنَّ من الأدب على الطعام قلة الكلام. انتهى كلام المقاصد، وفي قوله: (كإلقاء النوى) وحقه أن يقول: كعدم إلقاء النوى فافهم).[2]

---

(١) معلوم أنَّ البدء بالسلام من السنن، والرد على السلام واجبٌ إلا في حالات جمعها الإمام السيوطي وأوصلها إلى إحدى وعشرين حالة فقال:

ردُّ السلامِ واجبٌ إلا على ... مَن في صلاةٍ أو بأكلٍ شُغِلا

أو شربٍ أو قراءةٍ أو أدعية ... أو ذكرٍ أو في خطبةٍ أو تلبية

أو في قضاء حاجةِ الإنسان ... أو في إقامة أو الأذان

أو سلَّم الطفلُ أو السكرانُ ... أو شابة يُخْشَى بها افتتانُ

أو فاسقٍ أو ناعسٍ أو نائمِ ... أو حالة الجماعِ أو تحاكمِ

أو كان في حَمَّامٍ أو مجنونا ... فواحدٍ من بعده عِشرونا

انظر إعانة الطالبين (٤/ ١٩١).

(٢) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ١٥٠) برقم [١٩٤٤].

This file was downloaded from QuranicThought.com

٣٨- كُلُّ عَامٍ تُرْذَلُونَ

هو مِن كلام التابعي الإمام الحسن البصري[١] رحمه الله تعالى ، وإنما قال ذلك عند ما اشتكى إليه البعض ما يلقونه من ظلم الحجاج بن يوسف الثقفي[٢]، فعن الزبير بن عدي قال : أتينا أنس بن مالك رضي الله عنه فشكونا

---

(١) قال الذهبي : الحسن بن أبي الحسن يسار ، الإمام شيخ الإسلام ، أبو سعيد البصري ، أمه خيرة مولاة أم سلمة رضي الله عنها نشأ بالمدينة وحفظ كتاب الله في خلافة عثمان ، وسمعه يخطب مرات وكان يوم الدار ابن أربع عشرة سنة ، ثم كبر ولازم الجهاد ، ولازم العلم والعمل ، وكان أحد الشجعان الموصوفين ، يذكر مع قطري بن الفجاءة ، وصار كاتبًا في دولة معاوية لوالي خراسان الربيع بن زياد ، قال ابن سعد : كان جامعًا ، عالمًا ، رفيعًا ، ثقةً ، حجةً ، مأمونًا ، عابدًا ، ناسكًا ، كثير العلم ، فصيحًا ، جميلًا ، وسيمًا ... مات سنة عشر ومائة ، وله ثمان وثمانون سنة رحمه الله تعالى. انظر تذكرة الحفاظ (١/ ٧١-٧٢) باختصار.

(٢) قال الذهبي في ترجمة الحجاج بن يوسف الثقفي مِن سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٤٣) : أهلكه الله في رمضان سنة خمس وتسعين كهلًا ، وكان ظلومًا جَبَّارا نَاصِبيًّا خبيثًا سَافِكًا للدماء ، وكان ذا شجاعةٍ ، وإقدامٍ ، ومكرٍ ، ودهاءٍ ، وفصاحةٍ ، وبلاغةٍ ، وتعظيم للقرآن ، قد سُقتُ مِن سُوءِ سيرته في تاريخي الكبير ، وحِصَاره لابن الزبير بالكعبة ، ورميهِ إيَّاها بالمنجنيق ، وإذلاله لأهل الحرمين ، ثم ولايته على العراق والمشرق كله عشرين سنة ، وخُرُوب ابن الأشعث له ، وتأخيره للصلوات إلى أن استأصله الله ، فَنَسبُّهُ ولا نُحبُّهُ ، بل نبغَضُهُ في الله ؛ فإنَّ ذلك مِن أوثق عرى الإيمان ، وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه ، وأمره إلى الله ، وله توحيد في الجملة ، ونظراء مِن ظلمة الجبابرة والأمراء.

This file was downloaded from QuranicThought.com

إليه ما يلقَون من الحجَّاج ، فقال : اصبروا ؛ فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شرٌّ منه حتى تلقوا ربكم، سمعته مِن نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم.[1]

وممن نص على أنَّ قولهم (كل عام ترذلون) مِن كلام الحسن البصري:

- **قال علي القاري:** (حديث [كل عام ترذلون] من كلام الحسن البصري وبمعناه الحديث الذي رواه البخاري[2] بلفظ [لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شرٌ منه حتى تلقوا ربكم]).[3]
- **قال العجلوني:** ([كل عامٍ ترذلون] هو من كلام الحسن البصري ومعناه في حديث رواه البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ : [لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شرٌ منه حتى تلقوا ربكم]).[4]

(١) صحيح البخاري (٦/ ٢٥٩١) برقم [٦٦٥٧] باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شرٌ منه.

(٢) تقدم أعلاه.

(٣) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٣٦) برقم [٢٢٨].

(٤) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ١٦٠) برقم [١٩٧٩].

This file was downloaded from QuranicThought.com

٣٩- لأنْ أزْنِي ثلاثًا وثلاثين زَنْيَةً أحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أكْلِ دِرْهَمًا رِبا يَعْلَمُ اللهُ أنِّي آكلُهُ حِيْنَ آكلُهُ رِبا

ليس هو من قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بل ظاهر لفظه غير مناسب لمقام النبوة[١]، وهو من قول كعب الأحبار ، ولقد رواه من قول كعب عدد من علماء الحديث منهم:

١- الإمام عبدالرزاق في مصنفه.[٢]

٢- الإمام أحمد ابن حنبل في مسنده.[٣]

---

(١) وردت عبارة (لأن أزني...) غير مرة من قول شُعبة بن الحجَّاج المتوفى ١٦٠هـ حيث يقول:

١- لأن أزني أحب إليَّ مِن أن أروي عن أبان بن أبي عياش، كما ذكر ذلك أبو نعيم في مستخرجه على صحيح مسلم (١/ ٥٤) برقم [٤٨]، وابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (٧٨).

٢- لأن أزني أحب إليَّ من أنْ أروي عن يزيد الرقاشي. انظر ضعفاء العقيلي (١/ ٣٨) والعلل المتناهية (٢/ ٨٠٥) والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/ ٢٠٦) وميزان الاعتدال (٧/ ٢٣٣).

٣- لأن أزني أحب إليَّ مِن أنْ أدلس. انظر الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (٣٥٦) والتمهيد لابن عبد البر (١/ ١٥) وجامع التحصيل (٩٨) وسير أعلام النبلاء (٧/ ٢١٠).

كما ذكر البيهقي في شعب الإيمان (٥/ ١٣) برقم [٥٦٠٠] بسنده عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لأن أزني أحب إلي من أن أسكر، ولأن أسرق أحب إليَّ من أن أسكر؛ لأنَّ السكران يأتي عليه ساعة لا يعرف فيها ربه.

(٢) مصنف عبدالرزاق (٨/ ٣١٥) برقم [١٥٣٤٨].

(٣) مسند أحمد (٥/ ٢٢٥) برقم [٢٢٠٠٨].

This file was downloaded from QuranicThought.com

٣- الإمام الدارقطني في سننه.[١]

٤- البيهقي في شعب الإيمان.[٢]

٥- المنذري في الترغيب والترهيب وقال: إسناده جيد.[٣]

قال الهيثمي: (وعن كعب الأحبار قال: لأن أزني ثلاثًا وثلاثين زنية أحب إليَّ مِن آكل درهم ربا ، يعلم الله أني أكلته حين أكلته ربا).[٤]

قال السخاوي: (رواه الإمام أحمد[٥] والدارقطني[٦] أيضًا من حديث ابن أبي مليكة عن عبدالله بن حنظلة عن كعب أنه قال : لأن أزني ثلاثًا وثلاثين زنية أحب إليَّ مِن أن آكل درهمًا ربا ، يعلم الله أني آكله حين آكله ربا).[٧]

(١) سنن الدارقطني (٣/ ١٦) برقم [٤٩].

(٢) شعب الإيمان (٤/ ٣٩٣) برقم [٥٥١٦].

(٣) الترغيب والترهيب (٣/ ٥) برقم [٢٨٤٩].

(٤) مجمع الزوائد (٤/ ١١٧).

(٥) مسند أحمد (٥/ ٢٢٥) برقم [٢٢٠٠٨].

(٦) سنن الدارقطني (٣/ ١٦) برقم [٤٩].

(٧) الأجوبة المرضية (١/ ١٣٢) برقم [٣٧].

This file was downloaded from QuranicThought.com

٤٠- لَوْ أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ ظَنَّهُ بِحَجَرٍ لَنَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ

مما أُمِرَ به المسلم حسن الظن بعباد الله لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ (سورة الحجرات [١٢]) ولا يعني ذلك اعتقاد النفع والضر استقلالًا في غير الله تبارك وتعالى ، فالنافع والضار استقلالًا هو الله وحده لا شريك له ، ومع ذلك فلقد أمرنا بالأخذ بالأسباب ، وكون الإنسان يعتقد في حجرٍ نفعًا أو ضرًا استقلالًا من صنيع الجاهلية حيث نُحِتت الأصنام التي كانت تعبد من الحجارة ، ولذلك نجد العلماء بيَّنوا أنَّ هذه المقولة ربما منشؤها عبَّاد الأصنام ، وليست من كلام رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم ، فمن أولئك :

- **قال ابن القيم:** (وحديث [لو أحسن أحدكم ظنه بحجرٍ لنفعه] وهو من وضع المشركين عُبَّاد الأوثان).[١]
- **قال علي القاري:** (حديث [لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه الله به] قال السخاوي: لا أصل له، وقال ابن تيمية: كذبٌ موضوعٌ).[٢]
- **قال العجلوني**([لو أحسن أحدكم ظنه بحجرٍ لنفعه الله به] قال ابن تيمية:

---

(١) نقد المنقول (١٣٢) برقم [٢٢٢]، والمنار المنيف (١٣٩) برقم [٣١٩].

(٢) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٤٧) برقم [٢٤٨].

This file was downloaded from QuranicThought.com

كذبٌ ، : ونحوه قول الحافظ ابن حجر : لا أصل لـه).[1]

ومسألة حسن الظن بالمولى عز وجل مطلوبة لما ورد في الحديث القدسي: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي...).[2] قال الإمام عبدالله بن علوي الحداد[3]:

الشَّكُّ والوَهْمُ رأسُ الشَّرِّ والحَذَرِ ... والجِدُّ والصَّبْرُ بابُ الفَوزِ والظَّفَرِ

والعَزْمُ والحَزْمُ لا يُنْجي مِنَ القَدَرِ ... سَلِّمْ هُدِيتَ لِمَاضِي الحُكْم واصطَبِر

---

(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ١٩٨) برقم [٢٠٨٧].

(٢) صحيح البخاري (٦/ ٢٦٩٤) برقم [٦٨٧٠] ومسلم (٤/ ٢٠٦١) برقم [٢٦٧٥].

(٣) هو الإمام العلامة السيد عبدالله بن علوي الحداد، يُعد مِن أعلام أهل البيت بحضرموت (اليمن) ولد سنة ١٠٤٤هـ، له عدة مؤلفات أشهرها :

١ـ النصائح الدينية والوصايا الإيمانية. ٢ـ الدعوة التامة والتذكرة العامة.

٣ـ إتحاف السائل بجواب المسائل. ٤ـ الفصول العلمية والأصول الحكمية.

٥ـ النفائس العلوية في المسائل الصوفية. ٦ـ رسالة آداب سلوك المريد.

٧ـ سبيل الإدِّكَار بما يمر بالإنسان وينقضي له من الأعمار. ٨- كتاب الحِكَم.

٩ـ رسالة المذاكرة مع الإخوان المحبين من أهل الخير والدين.

١٠ـ رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين في سلوك طريق الآخرة.

وكتبه قد طبعت وانتشرت في العالم الإسلامي، وترجمت بعضها إلى عدة لغات ، بل إنها تدرس اليوم في كثير من بقاع العالم مثل حضرموت وجنوب شرق آسيا، وبعض أفريقيا. كما له ديوان شعر مطبوع بعنوان (الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم) والأبيات منه (٢٤١) توفي رحمه الله سنة ١١٣٢هـ بمدينة تريم الغَنَّاء بحضرموت.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وَاسأَلْ مِنَ اللهِ كَشْفَ البُؤسِ والضَّرَرِ

حَسِّنْ ظُنُونَكَ بِالْمَوْلَى تَرَى البُشْرَى فَالرَّبُّ عِنْدَ ظُنُونِ الْعَبْدِ فَلْتَدْرِى

جَاءَ الحَدِيثُ بِذَا فَاصْغِ إلى الذِّكْرَى والبَسْ مِنَ الصبر سِرْبَالًا لدى الضَّجَرِ

وَاسأَلْ مِنَ اللهِ كَشْفَ البُؤسِ والضَّرَرِ.

٤١- لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ

مما لا شك فيه أنَّ الخشوع في الصلاة مطلوبٌ شرعًا ؛ لقوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ ﴾ (سورة المؤمنون) ولأنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (صلُّوا كما رأيتموني أصلي)[1] وكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يخشع في صلاته باتفاق الأمة.

أما عن نسبة هذه الجملة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ففي ذلك نظر؛ لأنها لم تثبت عنه بسندٍ صحيحٍ ، وذكر ذلك الحكيم الترمذي بسندٍ متكلمٍ فيه، والصواب أنَّ هذه العبارة من قول أحد أئمة التابعين ، وهو سعيد بن المسيب رحمه الله كما ذكره عبدالله بن المبارك في الزهد[2] وجملة من العلماء، بل نقلت هذه العبارة عن غير سعيد بن المسيب وإليك نصوص بعض العلماء في ذلك :

---

(١) صحيح البخاري (١/ ٢٢٦) برقم [٦٠٥].

(٢) الزهد لابن المبارك (٤١٩) برقم [١١٨٨].

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال عبدالرزاق الصنعاني:** (عن معمر ، عن أبان قال : رأى ابن المسيب رجلًا يعبث بلحيته في الصلاة فقال : إني لأرى هذا لو خشع قلبه، خشعت جوارحه.
- **عن الثوري عن رجلٍ قال:** رآني ابن المسيب أعبث بالحصى في الصلاةِ فقال : (لو خشع قلب هذا ، خشعت جوارحه).[1]
- **قال ابن أبي شيبة في مصنفه :** (حدثنا ابن عُلَيَّة ، عن معمر ، عن رجلٍ قال : رأى سعيد بن المسيب رجلًا وهو يعبث بلحيته في الصلاة فقال : لو خشع قلب هذا، لخشعت جوارحه).[2]
- **قال محمد بن نصر المروزي:** (حدثنا إسحاق ، حدثنا الوليد بن مسلم ، عن ثور ابن يزيد قال : رأى حذيفة بن اليمان رضي الله عنه رجلًا يُصلي يعبث بلحيته فقال : لو خشع قلب هذا، سَكَنَتْ جوارحه.

حدثنا إسحاق ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن معمر ، عن رجلٍ قال : رأى ابن المسيب رجلًا يعبث بلحيته في الصلاة فقال : لو خشع قلبه خشعت جوانحه. قال إسحاق : قيل لابن علية : جوارحه؟ فقال : لا).[3]
- **قال البيهقي:** (.. عن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلًا يعبث بالحصى فقال :

---

(١) مصنف عبدالرزاق (٢/ ٢٦٦).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٨٦).

(٣) تعظيم قدر الصلاة (١/ ١٩٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

لو خشع قلب هذا ، خشعت جوارحه).[1]

- **قال الحسيني:** ([لو خشع قلب هذا ، خشعت جوارحه] أخرجه الحكيم الترمذي في (نوادر الأصول)[2] عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه أبو داوود النخعي[3] متفق على ضعفه ، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه فيه رجلٌ لم يسم..).[4]

قال المناوي شارحًا: ([**لو خشع قلب هذا**] الرجلُ الذي يصلي وهو يعبث في صلاته ، أي أخبت واطمأن، ومنه الخشعة للرملة المتطامنة، والخشوع : اللين

---

(١) سنن البيهقي (٢/ ٢٨٥).

(٢) نوادر الأصول (٢/ ٢٠٠)

(٣) أبو داوود سليمان بن عمرو النخعي ، ذكره علماء الجرح والتعديل في الضعفاء المجروحين ، وإليك بعض مَن ذكروه في كتبهم :

١ – ذكره البخاري في الضعفاء الصغير (٥٣): وقال: (معروف بالكذب ، سمعت قتيبة يقوله).

٢ – ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/ ١٣٤): وقال: (قال أحمد ابن حنبل : كذابًا).

٣– قال ابن حبان في المجروحين (١/ ٣٣٣): (..كان رجلًا صالحًا في الظاهر إلا أنه كان يضع الحديث وضعًا ، وكان قدريًا لا تحل كتابة حديثه إلا على جهة الاختبار ، ولا ذكره إلا من طريق الاعتبار).

٤ – ذكره ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٢٤٥).

٥ – ذكره النسائي في الضعفاء والمتروكين (١/ ٤٨) وقال: (متروك الحديث).

٦ – ذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (٢/ ٢٢).

٧– قال عنه الذهبي في المغني في الضعفاء (١/ ٢٨٢): (كان يكذب).

(٤) البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف (٢/ ١٦٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

والانقياد ، ومنه خشعت بقولها ، إذا لَـيَّنته ذكره الزمـخشري.

[**خشـعت جوارحـه**] لأنَّ الرعيـة بحكـم الراعـي ، وقـد جعـل الله بـين الأجسـاد والأرواح رابطـة ربانيـة ، وعلاقـة روحانيـة ، فلكـلٍ منهمـا ارتبـاط بصاحبه، وتعلُّق به يتأثر بتأثره ، فإذا خشع القلب أثَّر ذلك في الجوارح فخشعت ، وصفت الروح ، وزكت النفس ، وإذا أخلص القلب بالطاعة ، استعمل الجـوارح في مصالحه ، قال الحرالي: والخشوع سكون القلب ، وهدوء الجوارح ، وبه يحصـل حسن السمت ، والتودد في الأمور ، واستخلاف الله عبده في مال الدنيا وجاهها.

وقال بعضهم: الخشوع : إعلام القلب أنَّ العبد واقفٌ بين يدي الرب، فيسكن الباطن عند ذلك من ملاحظة الأغيار ، والظاهر عن غير ما أمر به مـن الأفعال والأذكار.

تنبيه مهم: هـذا الحـديث يفيـد عـدم اشـتراط الــخشوع لصـحة الصلاة؛ لأنه لم يأمره بالإعادة، بل نبه على أن التلبس به من مكمـلات الصـلاة فيكون مندوبًا ، وقد حكى النووي الإجماع على عـدم وجوبـه ، لكـن في شرح التقريب أنَّ فيه نظرا ؛ إذ في كلام غير واحدٍ ما يقتضي وجوبه.

وقال الحكيم الترمذي في النوادر عن صالح بن محمد ، عن سليمـان بن عمر ، عن ابن عجلان ، عن المقبري ، عن أبي هريرة رضي الله عنـه قـال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلًا يعبثُ بلحيته في الصلاة فذكره ، قال الزين العراقـي في (شرح الترمـذي) : وسليمــان بـن عمـرو هـو: أبـو داوود

This file was downloaded from QuranicThought.com

النخعي، متفقٌ على ضعفه ، وإنما يعرف هذا عن ابن المسيب، وقال في المغني: سنده ضعيفٌ ، والمعروف أنه من قول سعيد ، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه وفيه رجلٌ لم يسم، وقال ولده : فيه سليمان بن عمرو مُجمعٌ على ضعفه ، وقال الزيلعي: قال ابن عدي: أجمعوا على أنه يضع الحديث).[1]

٤٢- لَوْ كُشِفَ الغِطَاءُ مَا ازْدَدْتُ يَقِيْنًا

هذه العبارة غير ثابتة النسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بل هي من قول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإليك بعض نصوص العلماء في ذلك:

- **قال علي القاري:** (حديث [لو كشف الغطاء ما ازددت يقينًا] قال القشيري في رسالته: هو قول عامر بن عبدالله بن عبد قيس ، قلت: والمشهور أنه من كلام علي كرم الله وجهه).[2]
- **قال أبو الحسن نور الدين بن عبدالهادي السندي:** (كما روي عن عليٍّ رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينًا).[3]

(١) فيض القدير (٥/ ٣١٩).

(٢) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٤٩) برقم [٢٥٤].

(٣) حاشية السندي (٨/ ٩٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

٤٣- لَوْ وُزِنَ إِيْمَانُ أَبِي بَكْرٍ بِإيمان أهل الأرض لَرَجَحَ بِهِمْ

هذه العبارة غير صحيحة النسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وإنما هي من قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وإليك بعض نصوص العلماء في ذلك :

- **قال عبدالله بن أحمد بن حنبل:** (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزن إيمان أبي بكر رضي الله عنه بإيمان أهل الأرض لرجح بهم).[١]
- **قال الدارقطني :** (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لو وزن إيمان أبي بكر رضي الله عنه بإيمان أهل الأرض لرجح بهم).[٢] كما ذكره ابن عساكر من قول سيدنا عمر بن الخطاب في (تاريخ دمشق).[٣]
- **قال الحافظ عبدالرحمن بن الديبع:** (رواه إسحاق بن راهويه[٤] والبيهقي في

---

(١) السنة (١/ ٣٧٨) برقم [٨٢١].

(٢) علل الدارقطني (٢/ ٢٢٣) برقم [٢٣٦].

(٣) تاريخ دمشق (٣٠/ ١٢٧).

(٤) قال إسحاق بن راهويه في مسنده (٣/ ٦٧١-٦٧٢): (حدثنا عبد الله بن شوذب ، عن محمد بن جحادة ، عن سلمة بن كهيل ، عن هزيل بن شرحبيل قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لو وزن إيمان أبي بكر الصديق رضي الله عنه بإيمان أهل الأرض لرجحهم). مسند إسحاق ابن راهويه (٣/ ٦٧١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

الشعب[1] بسند صحيحٍ عن عمر رضي الله عنه من قوله).[2]

٤٤- مَا اتخَذَ اللهُ وَلِيًّا جَاهِلا وَلَوْ اتخذَهُ لَعَلَّمَهُ

ليست هذه العبارة من كلام نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كما نص على ذلك العلماء :

- **قال علي القاري:** (حديث [ما اتخذ الله وليًا جاهلًا ، ولو اتخذه لعلمه] قال السخاوي : ليس بثابتٍ ولكن معناه صحيحٌ ، أي لو أراد اتخاذه وليًا لعلمه ثم اتخذه وليًا).[3]
- **قال العجلوني:** ([ما اتخذ الله من ولي جاهلٍ ، ولو اتخذه لعلمه] قال في المقاصد: لم أقف عليه مرفوعًا، وقال الحافظ ابن حجر: ليس بثابتٍ ولكن معناه صحيحٌ والمراد بقوله: (ولو اتخذه لعلمه): لو أراد اتخاذه وليًا، لعلمه ثم اتخذه وليًا، وقال ابن حجر المكي في فتاواه: معنى قولهم : إنَّ الله تعالى يفيض على أوليائه الذين اتقوا الأحكام الظاهرة والأعمال الخالصة من

---

(١) قال البيهقي في شعب الإيمان (١/ ٦٩) برقم [٣٦]: (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان رضي الله عنه أهل الأرض لرجح بهم).

(٢) تمييز الطيب من الخبيث (٢١٨) برقم [١١٢٠].

(٣) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٥٦) برقم [٢٦٩].

This file was downloaded from QuranicThought.com

مواقع الإلهام والتوفيق والأحوال والتحقيق ما يفوقون به على من عداهم، فمن ثبتت له الولاية، ثبتت له تلك العلوم والمعارف، فما اتخذ الله وليًا جاهلًا بذلك، ولو فرض أنه اتخذه ؛ أي : أهَّله إلى أن يصير من أوليائه ، لعلمه ؛ أي : لألهمه من المعارف ما يلحقه به غيره ، فالمراد الجاهل بالعلوم الوهبية والأحوال الخفية ، لا الجاهل بمبادئ العلوم الظاهرة ، مما يجب تعلمه ، فإنَّ هذا لا يكون وليًا ولا يراد للولاية ، ما دام على جهله بذلك. انتهى والله أعلم).[1]

٤٥- مَا فَضَلَكُمْ أَبُوبَكْرٍ بِفَضْلِ صَومٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَكِنْ بِشَيءٍ وَقَرَ فِي قَلْبِهِ

يعد سيدنا أبو بكر الصديق من جُلَّة الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، ويكفيه قوله تعالى :﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ (سورة التوبة [٤٠]) وعبارة (ما فضلكم أبوبكر بفضل صومٍ ..) لم تثبت عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٢٣٥) برقم [٢١٨٥].

This file was downloaded from QuranicThought.com

وسلم وهي من قول التابعي بكر المزني[1]، وإليك نصوص بعض العلماء في ذلك:

- **قال الحافظ ابن الديبع:** (ذكره الغزالي، وقال العراقي: لم أجده مرفوعًا وهو عند الحكيم الترمذي من قول بكر بن عبدالله المزني).[2]
- **قال علي القاري:** (حديث [ما فضلكم أبو بكر بفضل صوم ولا صلاة، ولكن

---

(١) قال الذهبي: بكر بن عبد الله بن عمرو المزني، الإمام القدوة، الواعظ الحجة، أبو عبدالله البصري، أحد أعلام التابعين يذكر مع الحسن البصري وابن سيرين، حدث عن المغيرة بن شعبة وابن عباس وابن عمر وأنس بن مالك وأبي رافع الصائغ رضي الله عنهم، قال محمد بن سعد الكاتب: كان بكر المزني ثقة ثبتا، كثير الحديث، حجة فقيها، قال سليمان التيمي: الحسن شيخ البصرة ، وبكر المزني فتاها.

روى حميد الطويل عن بكر قال : إني لأرجو أن أعيش عيش الأغنياء ، وأموت موت الفقراء ، فكان رحمه الله كذلك يلبس كسوته، ثم يجيء إلى المساكين فيجلس معهم يحدثهم، ويقول: لعلهم يفرحون بذلك. قال سليمان التيمي: كانت قيمة كسوة بكر أربعة آلاف كانت أمه ذات ميسرة ، وكان له زوج كثير المال. قال أبو الأشهب : سمعت بكرًا يقول : اللهم أرزقنا رزقًا يزيدنا لكَ شكرًا ، وإليك فاقة وفقرًا ، وبك عمن سواك غنًى.

وعن سهل بن أسلم قال : كان بكر بن عبدالله إذا رأى شيخًا قال : هذا خير مني عَبَدَ اللهَ قَبْلِي ، وإذا رأى شابًا قال : هذا خير مني ، ارتكبت من الذنوب أكثر مما ارتكب. قال حميد الطويل : كان بكر بن عبدالله مُجَاب الدعوة، توفي سنة ١٠٦هـ) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٣٢-٥٣٦) بتصرف واختصار .

(٢) تمييز الطيب من الخبيث (٢٣٢) برقم [١٢٠٠].

This file was downloaded from QuranicThought.com

بشيءٍ وقر في قلبه] قال العراقي: لم أجده مرفوعًا).[1]

- **قال العجلوني:** ([ما فضلكم أبو بكر بفضل صومٍ ولا صلاةٍ ولكن بشيءٍ وقر في قلبه] ذكره في الإحياء، وقال مُخَرِّجُهُ العراقي : لم أجده مرفوعًا ، وهو عند الحكيم الترمذي وأبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها ، وأحمد بن منيع عن أبي بكر كلاهما مرفوعًا ، وقال في (النوادر)[2]: إنه من قول بكر بن عبدالله المزني).[3]
- **قال القاوقجي:** (مشهور في كتب الصوفية خصوصًا [الإحياء] و[حل الرموز] لابن غانم المقدسي ، قال العراقي : لم أجده مرفوعًا ، وأشار ابن القيم إلى وضعه).[4]

(١) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٦٢) برقم [٢٨٥].

(٢) نوادر الأصول في أحاديث الرسول (١/ ١٤٨).

(٣) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٢٤٨) برقم [٢٢٢٨].

(٤) اللؤلؤ المرصوع (١٦١-١٦٢) برقم [٤٧٩].

This file was downloaded from QuranicThought.com

٤٦- مَا وَسِعَنِي سَمَائِي وَلَا أَرْضِي وَلَكِنْ وَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ

ليس هذا من الأحاديث القدسية الصحيحة ، بل تكلم فيه العلماء وقال بعضهم : إنه من الإسرائيليات ، وإليك بعض نصوص العلماء :

- **قال الحافظ العراقي :** (لم أرَ لَهُ أصلًا ، وفي حديث أبو عِنَبَةَ الخولاني رضي الله عنه[١] عند الطبراني قوله : [وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين ، وأحبها إليه ألينُهَا وأرقُّها] فيه بقية بن الوليد وهو مدلسٌ لكنه صرَّح بالتحديث).[٢]
- **قال الحافظ ابن الديبع :** (ذكره الغزالي ، وقال العراقي : لم أر له أصلًا ، وكذا قال ابن تيمية[٣]، وهو مذكورٌ في الإسرائيليات ، وليس له إسنادٌ معروفٌ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم).[٤]

---

(١) قال ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٨٣٣): أبو عنبة الخولاني : قيل إنه ممن صَلَّى القبلتين ، قديم الإسلام ، وقيل : إنه ممن أسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصحبه ، وأنه صَحِبَ معاذ بن جبل رضي الله عنه وسكن الشام.

(٢) المغني عن حمل الأسفار في الأسفار (٢/ ٧١٢-٧١٣). وذكر العراقي فيه (١/ ٤٧٤) حديث (إنَّ لله أواني في أرضه وهي القلوب ، فأحب الأواني إلى الله أصفاها وأصلبها) فذكر تخريجه قائلًا : الطبراني من حديث أبي عنبة الخولاني إلا أنه قال : (ألينها وأرقها) وإسناده جيد.

(٣) مجموع الفتاوى (٨/ ١٢٢).

(٤) تمييز الطيب من الخبيث (٢٣٧) برقم [١٢٢٨].

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال علي القاري :** (حديث [ما وسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلبُ عبدي المؤمن] لا يعرف له إسناد معروف، وقال ابن تيمية : هو موضوعٌ ، وفي الذيل وهو كما قال ، ومعناه وسِعَ قلبه الإيمان بي وبمحبتي، وإلا فالقول بالحلول كفرٌ ، وقال الزركشي: وضعته الملاحدة).[1]
- **قال العجلوني:** ([ما وسعني سمائي ولا أرضي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن] ذكره في الإحياء بلفظ قال الله : (لم يسعني سمائي ولا أرضي ، ووسعني قلب عبدي المؤمن ؛ اللين الوادع) قال العراقي في تخريجه : لم أر له أصلًا ، ووافقه في الدرر[2] تبعًا للزركشي ، وقال ابن تيمية : هو مذكور في الإسرائيليات وليس له إسنادٌ معروفٌ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال في المقاصد تبعًا لشيخه في اللآلي : ليس له إسنادٌ معروفٌ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ومعناه وَسِعَ قلبه الإيمان بي ومحبتي ومعرفتي ، وإلا فمن قال : إن الله يَحِلُّ في قلوب الناس ، فهو أكفر من النصارى الذين خَصُّوا ذلك بالمسيح وحده).[3]

وإليك نُتَفًا مِن كلام العلماء على حديث (إنَّ لله آنية من أهل الأرض، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين..):

١- **قال الطبراني:** (حدثنا جعفر الفريابي ، حدثنا إسحاق بن راهويه ، حدثنا بقية

---

(١) المصنوع (١٦٤) برقم [٢٩٣].

(٢) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (١٧٥) برقم [٣٦٣].

(٣) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٢٥٥) برقم [٢٢٥٦].

This file was downloaded from QuranicThought.com

بن الوليد ، عن محمد بن زياد، عن أبي عِنَبَةَ الخولاني رضي الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنَّ لله آنية من أهل الأرض ، وآنيةُ ربِّكُم قلوب عباده الصالحين ، وأحبها إليه ، أَلْيَنُهَا وَأَرَقها).[1]

٢- **قال العجلوني:** (وقد روى الطبراني عن أبي عِنَبَةَ الخولاني رضي الله عنه رفعه [إنَّ لله آنية من أهل الأرض، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين، وأحبها إليه، ألينها وأرقها] وفي سنده بقية بن الوليد يدلس لكنه صرح بالتحديث).[2]

٣- **ذكره الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة**، فقال: ([إنَّ لله آنية من أهل الأرض ، وآنيةُ ربِّكم قلوب عباده الصالحين ، وأحبها إليه ، ألينها وأرقها] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير [ق٤٠/ ١-المنتقى منه]: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال : حدثنا إسحاق بن راهويه قال : أنبأ بقية بن الوليد قال: حدثني محمد بن زياد، عن أبي عِنَبَةَ الخولاني رضي الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكره. قلت : وهذا إسناد قوي، رجاله كلهم ثقات غير بقية وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء كما قال الحافظ، وهو هنا قد صرَّح بالتحديث، فَأَمِنَّا بذلك شرَّ تدليسه. ولذلك قال الحافظ العراقي[3] : رواه الطبراني وإسناده جيد. وقال في مكان.....

---

(١) مسند الشاميين (٢/ ١٩) برقم [٨٤٠] والسند صحيحٌ لو لا عنعنة بقية بن الوليد، لكنه صرح بالتحديث في المعجم الكبير.

(٢) كشف الخفاء (٢/ ٢٥٦).

(٣) تخريج الإحياء (٢/ ١٥٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

آخر[1]: فيه بقية بن الوليد وهو مدلسٌ ، ولكنه صرَّح بالتحديث. ولذلك قال الهيثمي فيما نقله المناوي[2] وأقره : إسناده جيد...).[3]

قال المناوي في شرح معناه : ([إنَّ لله تعالى آنية] : جمع إناء وهو وعاء الشيء. [من أهل الأرض] : من الناس، أو من الجنة والناس ، أو أعم.

[وآنية ربكم في أرضه قلوب عباده الصالحين]: أي القائمين بما عليهم من حقوق الحق والخلق ، بمعنى أن نور معرفته تملأ قلوبهم ، حتى تفيض على الجوارح).[4]

٤٧- مَن انتَهَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ مَلأَ اللهُ قَلْبَهُ أَمْنًا وَإِيْمَانًا

لا شك أنَّ المؤمن ينبغي أن يكون قويًا في الحق ودحض الباطل ، لذلك أمرنا الله عز وجل بمجادلة أهل الباطل من الكفار والمبتدعة ، بعد أن بيَّن لنا الأسلوب الأمثل في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى ؛ فقال تعالى : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ (سورة النحل [١٢٥]).

---

(١) تخريج الإحياء (٣/ ١٣).

(٢) انظر فيض القدير (٢/ ٤٩٦).

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/ ٢٦٣) برقم [١٦٩١].

(٤) فيض القدير (٢/ ٤٩٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

ولقد كان السلف الصالح رحمهم الله تعالى يجلسون مع المبتدعة بغرض ردهم عن باطلهم ، وإظهار الحق لهم ولمن قد يغتر بقولهم ؛ فلقد أرسل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما إلى الخوارج ، فكان على يديه هداية بعضهم.

ولقد جالس الإمام الشافعي عليه رحمة الله حفص الفرد وناظره ، قال الربيع -صاحب الشافعي- : لما كلَّم الشافعيُّ حفص الفرد فقال حفص : القرآن مخلوق ، فقال له الشافعي : كفرتَ بالله العظيم.(١)

فكيف نوصل ديننا الحنيف إلى غيرنا ممن لم يقذف الإيمان في قلوبهم ، أو من لبَّس عليهم الشيطان، إلا بمجالستهم وإظهار الحق لهم ، عسى الله أن يهديهم.

ولا شك أن الجلوس مع المبتدعة ومحاججتهم ، لا يحسنه الكل فقد لا يكون المسلم متمكنٌ في المسألة المطروقة فتصيبه فتنة ، أما العالم فينبغي أن يكون لطيفًا مع خصمه ما دام يطلب الحق والخير ؛ حتى يلزمه الحجة والبينة ، فإن أبى فعليه إثمه لقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ سورة القصص [٥٦].

فمن كان متعصبًا لرأيه مِن غير حجةٍ قويةٍ داحضةٍ فلا بأس بإظهار تعنته والغضب عليه ؛ ليحذره الناس ، ما دامت قد قامت عليه الحجة، وديننا

(١) حلية الأولياء (٩/ ١١٣) وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٣٠) واعتقاد أهل السنة (٣/ ٤٠٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

الحنيف دين السماحة فلا يأمرنا من أول وهلة أن نكون شديدي اللهجة مع الخصوم، فنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم جلس مع مسيلمة الكذاب، مع يقين علمه بكذبه ودجله؛ ذلك حتى تلزمه الحجة، ولكي لا يغتر بشبهته عوام الناس، ولم يُرِدْ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن يُضَيِّعَ وقته، فأناب عنه ثابت بن قيس ابن شماس رضي الله عنه ليكمل الحوار مع مسيلمة الكذاب[1]، فأين هذا من نهر المبتدع فليس هذا من ديننا.

وللأسف نجد اليوم من يتعصَّب لرأيه، ويصف مُخالفه بالبدعة لمجرد تبنيه لرأي آخر، وبالتالي يأمر بهجره منطلقًا من ضرورة هَجْرِ المبتدع وعدم الجلوس

(١) روى البخاري برقم [٤١١٥] ومسلم برقم [٢٢٧٣-٢٢٧٤] عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يقول : إنْ جعل لي محمدٌ الأمر من بعده تبعته، وقدمها في بشرٍ كثيرٍ من قومه، فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شمَّاس، وفي يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطعة جريدٍ ، حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال: لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ، ولن تعدو أمر الله فيك ، ولئن أدبرت، ليعقرنَّك الله ، وإني لأراك الذي أريت فيه ما رأيت، وهذا ثابتٌ يجيبك عني، ثم انصرف عنه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنك أرى الذي أريت فيه ما رأيت) فأخبرني أبو هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: بينا أنا نائمٌ رأيت في يدي سوارين من ذهبٍ ، فأهمني شأنهما، فأوحي إليَّ في المنام أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي أحدهما العنسي والآخر مسيلمة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

معه، وعدم مناقشته؛ ظنًا منهم بأن ذلك من تعاليم ديننا الحنيف، والأمر ليس كذلك، بل ينبغي الجلوس مع المبتدع لرده إلى الصواب، ولعل له حجة لم يطلع عليه المخالف فيرجع إلى الصواب، كل ذلك مع الإخلاص لوجه الله الكريم وابتغاء الحق، فلقد أثر عن الإمام الشافعي قوله: (ما ناظرت أحدا قط على الغلبة) وفي رواية (ما ناظرت أحدا قط إلا على النصيحة).[1]

أما عدم مجالسته ، فإن ذلك يُفضي به إلى الاعتزاز برأيه ، وربما تأثر برأيه الكثير، وربما كان سببه الجهل وعدم القدرة على مناقشة الآخرين، فعلى المسلم المخلص التمكن من تعاليم دينه والمنافحة عنها وعرضها بأوضح صورة لكل مخالف لها ، فمنهج هجر المبتدع بدعةٌ ضلالةٌ ؛ لأنَّ فاعل ذلك مقتدٍ بفعل قريشٍ في جاهليتها وكفرها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث صوَّر الحق تبارك وتعالى ذلك بقوله عز من قائل: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ٢٦ ﴾ سورة السجدة [٢٦].

ولقد نص العلماء على أنَّ قول : (مَن انتهر صاحب بدعة..) ليس مِن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قالوا :

- **قال علي ملا القاري:** (حديث [من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمنًا وإيمانًا] موضوع).[2]

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٨٤).

(٢) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٧٦) برقم [٣١٤].

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال العجلوني:** ([من انتهر صاحب بدعةٍ ملأ الله قلبه أمنًا وإيمانًا] قال علي القاري : موضوع).[1]

والحق أنَّ السلف الصالح عليهم رحمة الله كانوا يحذِّرون عَوَام المسلمين من الجلوس من المبتدعة خوفًا عليهم أنْ تصيبهم الفتنة ، وليس هذا حال العلماء الراسخين في العلم أبدًا ، قال الفضيل بن عياض: (مَن يَجلس مع صاحب بدعة لم يُعْطَ الحكمة).[2]

٤٨- مَنْ تَوَاضَعَ لِغَنِي لأَجْلِ غِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِيْنِه

هذه العبارة ليست من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل هي من قول سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

قال العجلوني: ([من تواضع لغني ؛ لأجل غناه ذهب ثلثا دينه] رواه البيهقي[3] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه مِنْ قَوله بلفظ [مَن خضع لغنيٍ ووضع له نفسه إعظامًا له ، وطمعًا فيما قبلَهُ ، ذهب ثلثا مروءته وشطر دينه]).[4]

---

(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٣٠٨) برقم [٢٤١٢].

(٢) طبقات الصوفية (٢٤).

(٣) شعب الإيمان (٦/ ٢٩٨) برقم [٨٢٣٢].

(٤) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٣١٦) برقم [٢٤٤٤].

This file was downloaded from QuranicThought.com

٤٩- مَنْ قَرَأَ فِي الفجر ألم نشرح وألم تر كيف[١]، لَمْ يَرْمَدْ[٢]

من المعلوم أنه مِن السُّنة الصحيحة أن يقرأ المصلي في سنة الفجر بسورة الكافرون في الركعة الأولى ، وسورة الإخلاص في الركعة الثانية ؛ لما رواه مسلم في صحيحه[٣] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد.

أما قولهم: (من قرأ في الفجر..) غير ثابت النسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإليك نصوص بعض العلماء في ذلك :

- **قال علي القاري:** (حديث [مَن قرأ في الفجر ألم نشرح وألم تر كيف لم يرمد] قال السخاوي : لا أصل له).[٤]
- **قال العجلوني:** ([مَنْ قرأ في الفجر بألم نشرح وألم تر كيف لم يرمد] قال في المقاصد: لا أصل له، سواء أريد بالفجر سُنته أو الفرض ؛ لمخالفته سُنَّة القراءة فيهما).[٥]

(١) يقصد بهما سورتي الشرح والفيل.

(٢) المقصود لم يصبه مرض رمد العين.

(٣) صحيح مسلم (١/ ٥٠٢) برقم [٧٢٦].

(٤) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٩٠) برقم [٣٥٠].

(٥) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٣٥٥) برقم [٢٥٦٦].

This file was downloaded from QuranicThought.com

٥٠- مَنْ صَامَ يَومَ الشَّكِّ[١] فَقَدْ عَصَى أَبَا القَاسِمْ

هو من قول عمَّار بن ياسر رضي الله عنهما، ذكره البخاري في صحيحه وأصحاب السنن وغيرهم كما سيأتي.

ومعناه صحيح، واللفظ الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر رمضان فقال: (لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غُمَّ عليكم فاقدروا له).[٢]

قال ابن حجر: (حديث [من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم] لم أجده مُصرحًا برفعه ، وإنما أخرجه الأربعة[٣] وابن حبان[٤] والحاكم[٥] والدارقطني[٦] من طريق .....

---

(١) يوم الشك هو يوم الثلاثين من شعبان.

(٢) صحيح البخاري (٢/ ٦٧٤) برقم [١٨٠٧].

(٣) سنن أبي داوود (٢/ ٣٠٠) برقم [٢٣٣٤] وجامع الترمذي (٣/ ٧٠) برقم [٦٨٦] وقال: حسن صحيح ، سنن النسائي (٤/ ١٥٣) برقم [٢١٨٨] وسنن ابن ماجه (١/ ٥٢٧) برقم [١٦٥٤].

(٤) صحيح ابن حبان (٨/ ٣٥١) برقم [٣٥٨٥].

(٥) المستدرك على الصحيحين (١/ ٥٨٥) برقم [١٥٤٢].

(٦) سنن الدارقطني (٢/ ١٥٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

صلة بن زفر[1] كُنَّا عند عمَّار رضي الله عنه في اليوم الذي يشك فيه ، فأتي بشاة مصلية ، فتنحَّى بعض القوم ، فقال : مَن صام اليوم الذي يشك فيه ، وفي لفظ من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم ، صححه الدارقطني[2] وقال ابن عبدالبر[3]: لا يختلفون أنه مسند ، وعلقه البخاري[4] فقال : وقال صلة عن عمَّار رضي الله عنه، ووهِمَ مَن عزاه لمسلم..).[5]

ومسألة صيام يوم الشك أفردها العلماء بالتأليف ؛ لأنَّ الإمام أحمد بن حنبل يقول بوجوب صيام يوم الشك في إحدى .....

(١) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤/ ٥١٧): صلة بن زفر العبسي، الكوفي ، تابعي كبير ، ثقة فاضل ، مخرَّجٌ له في الكتب كلها ، يروي عن علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وعمَّار بن ياسر رضي الله عنهم ، حدث عنه شتير بن شكل، وأبو إسحاق..).

(٢) قال في السنن (٢/ ١٥٧): هذا إسنادٌ حسنٌ صحيحٌ ورواته كلهم ثقات.

(٣) التمهيد(١٤/ ٣٥٤).

(٤) صحيح البخاري (٢/ ٦٧٤) معلقًا.

(٥) الدراية في تخريج أحاديث البداية (١/ ٢٧٧) برقم [٣٦٥].

This file was downloaded from QuranicThought.com

الروايات عنه[1]، فمن أشهرها :

١- إيجاب الصيام ليلة الإغمام. للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي المتوفى سنة ٤٥٨هـ.

٢- النهي عن صوم يوم الشك. لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣هـ.

---

(١) قال ابن الجوزي في درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم(٥١-٥٨): إذا حال دون مطلع الهلال غيم أو قَتَرٌ في ليلة الثلاثين من شعبان، ففيه ثلاث روايات عن أحمد..

- إحداهن: يجب صوم ذلك اليوم من رمضان..وهذه الرواية قد نقلها عن أحمد ابناه صالح وعبدالله وأبو داوود وأبو بكر الأثرم والمروزي والفضل بن زياد، وهي اختيار عامة مشايخنا منهم: أبو بكر الخلال وصاحبه عبدالعزيز، وأبو بكر النجّاد وأبو علي النجاد...وأبو يعلي الفراء وهذا مروي من الصحابة عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن عمر وأنس بن مالك وأبي هريرة ومعاوية وعمرو بن العاص والحكم بن أيوب الغفاري وعائشة وأسماء ابنتي أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال به من كبراء التابعين: سالم بن عبدالله بن عمر ومجاهد بن جبر وطاووس وأبو عثمان النهدي. ومطرف بن عبدالله بن الشخير وميمون بن مهران وبكر بن عبدالله المزني في آخرين.
- والراوية الثانية: أن المرجح في الصوم والفطر إلى رأي الإمام.. وبهذه الرواية قال الحسن وابن سيرين.
- والرواية الثالثة: لا يجوز صيامه من رمضان ولا نفلا، بل يجوز صيامه نذراً أو كفارة ، ونفلا يوافق عادة، وهو قول الشافعي ، وقال أبو حنيفة ومالك: لا يجوز صيامه من رمضان ويجوز صيامه ما سوى ذلك.

This file was downloaded from QuranicThought.com

٣- صوم يوم الشك. لأبي القاسم عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن منـدة الأصبهاني المتوفى سنة ٤٧٠هـ.

٤- درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم. لأبي الفرج عبدالرحمن بـن عـلي ابن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ.

٥- إقامة البرهان على عدم وجوب صوم الثلاثين من شـعبان. لأبي عبـدالله محمد ابن أحمد بن عبدالهادي، المشهور بابن عبدالهادي المتوفى سنة ٧٤٤هـ.

٦- كتاب حكم إغمام هلال رمضان. لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي، المشهور بابن القيم، المتوفى سنة ٧٥١هـ.

٧- كتاب السَّحَر في وجوب صوم يوم الغيم والقَتَر. لأبي العباس أحمد بـن حسن ابن عبدالهادي، الشهير بابن المبرد، المتوفى سنة ٨٩٥هـ.

٨- كتاب تحقيق الرجحان بصـوم يـوم الشـك مـن رمضـان. للشـيخ مرعـي الكرمي المتوفى سنة ١٠٣٣هـ.[1]

(١) أفدت ذلك مما كتبه الأستاذ جاسم بن سليمـان الفهيـد الـدوسري مـن مقدمـة (٦-٧) تحقيقـه لدرء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

٥١- مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ

إذا جلس الإنسان مع نفسه فَفَكَّرَ في أصله وكيف خُلِقَ ، ربما يهديه ذلك لمعرفة خالقه الحقيقي ، وهو الله تبارك وتعالى ، وعليه يكون المعنى هكذا صحيحًا ، لكنه غير صحيح النسبة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وإليك نصوص بعض العلماء في ذلك :

- **قال علي القاري :** (حديث [من عرف نفسه فقد عرف ربه] قال ابن تيمية: موضوعٌ).[١]
- **قال العجلوني:** ([من عرف نفسه فقد عرف ربه] قال ابن تيمية: موضوعٌ ، وقال النووي قبله : ليس بثابت[٢]، وقال أبو المظفر بن السمعاني في القواطع : إنه لا يعرف مرفوعًا، وإنما يُحكى عن يحيى بن معاذ الرازي[٣] من قوله... وللحافظ

---

(١) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٨٩) برقم (٣٤٩).

(٢) فتاوى النووي (١٧٨)..

(٣) يحيى بن معاذ الرازي الواعظ من كبار المشايخ له مواعظ مشهورة ، توفي بنيسابور سنة ٢٥٨هـ ، ومِن حِكَمِهِ:

١- لست أبكي على نفسي إن ماتت ، إنما أبكي على حاجتي إنْ فاتت.

٢- لا يفلحُ مَن شُمِمَت رائحة الرياسة منه. ٣- لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طريقها بالذنوب.

٤- مسكين ابن ادم قَلْعُ الأحجار ، أهون عليه مِن تَرك الأوزار.

٥- لست آمركم بترك الدنيا ، آمركم بترك الذنوب ، ترك الدنيا فضيلة ، وترك الذنوب فريضة ، وأنتم إلى إقامة الفريضة أحوج منكم إلى الحسنات والفضائل.

٦- الدرجات سبع : التوبة ، ثم الزهد ، ثم الرضا ، ثم الخوف ، ثم الشوق ، ثم المحبة ، ثم المعرفة. انظر ترجمته في صفوة الصفوة (٤/ ٩٠) وسير أعلام النبلاء (١٣/ ١٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

السيوطي فيه تأليف لطيف سَمَّاه [القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه][1]...).[2]

وإتماما للفائدة ننقل لك أخي القارئ ما قاله الإمام السيوطي حول هذا الحديث ، حيث قال : (الحديث ليس بصحيحٍ ، وقد سُئل عنه النووي في فتاويه فقال : إنه ليس بثابتٍ ، وقال ابن تيمية موضوعٌ ، وقال الزركشي في الأحاديث المشتهرة : ذكر ابن السمعاني أنه من كلام يحيى بن معاذ الرازي ، وفي معناه قال النووي في فتاويه : معناه مَن عرف نفسه بالضعف والافتقار إلى الله والعبودية له، عَرف ربه بالقوة والربوبية والكمال المطلق والصفات العُلى ، وقال الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله في لطائف المنن : سمعت شيخنا أبا العباس المرسي يقول : في هذا الحديث تأويلان :

أحدهما : مَنْ عَرَفَ نفسه بذُلِّهَا وعجزها وفقرها ، عرف الله بعِزِّهِ وقُدرَتِهِ وغناه، فتكون معرفة النفس أولًا، ثم مَعرِفة الله من بعد.

ثانيهما : أنَّ من عرف نفسه ، فقد دل ذلك منه على أنه عرف الله من قبلُ ، فالأول حال السالكين ، والثاني حال المجذوبين).[3]

---

(١) مطبوع ضمن الحاوي للفتاوى (٢/ ٢٣٨-٢٤١).

(٢) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٣٤٣) برقم [٢٥٣٢].

(٣) القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه المطبوع ضمن الحاوي لفتاوى السيوطي (٢/ ٢٣٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

٥٢- المَعِدة بيت الداءِ ، والحِمية رأس الدَّواءِ

معلومٌ لكل عاقلٍ أنَّ الإنسان إذا لم يرتب طعامه الذي يدخل إلى معدته فقد يسبب له ذلك مرضًا ، فكلما كان الإنسان مرتبًا في طعامه كان في حِفْظٍ وَبُعْدٍ عن الأمراض والأدواء ، كل ذلك بمشيئة الله تعالى ، فعن المقدام بن معدي كرب سنان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ما ملأ آدمي وعاء شرًا من بطنه ، حسب ابن آدم ثلاث أكلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة ، فثلثٌ طعام وثلثٌ شراب وثلثٌ لنَفَسِهِ.[١]

فالمعدة مجمع لكل الأطعمة التي يتناولها الإنسان ؛ لذلك تكون بيت الداء كما يقول الأطباء الخبراء ، وليس ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإليك بعض نصوص العلماء :

- **قال السخاوي:** (لا يصح رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل هو من كلام الحارث بن كلدة[٢] طبيب العرب أو غيره).[٣]
- **قال السيوطي:** ([المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء] لا أصل له من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل هو من كلام بعض الأطباء ، قيل:

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤/ ٣٦٧) برقم [٧٩٤٥] وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. كما أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٤/ ١٧٧) برقم [٦٧٦٩].

(٢) الحارث بن كلدة الثقفي توفي سنة ٥٠هـ على أصح الأقوال.

(٣) المقاصد الحسنة (٣٨٩) برقم [١٠٣٥].

This file was downloaded from QuranicThought.com

إنه الحارث بن كلدة طبيب العرب).[1]

- **قال علي القاري:** ([حديث المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء] من كلام بعض الأطباء).[2]

٥٣- مَوتُ عَالِمٍ أَحَبُّ إلى إبْلِيسَ مِنْ مَوتِ سَبْعِينَ عَابِدٍ

مما لا شك فيه أنَّ العالم له مكانة عالية عند الله تبارك وتعالى ؛ لقوله تعالى : ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ (سورة المجادلة [١١]) ولقوله أيضًا : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾ سورة الزمر[٩]. فالعالم يتعَّدى نفعه لكثيرٍ من المسلمين، خلافًا لبعض العبَّاد حيث ينحصر نفعهم بالعبادة لأنفسهم دون بقية المسلمين. وصدق الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند ما قال :

ما الفضلُ إلا لأهل العلمِ أنَّهُمُ ... على الهدى لمن استَهْدَى أَدِلاءُ

وقيمة المرءِ ما قد كان يُحْسِنُهُ ... والجَاهِلُونَ لأهلِ العِلْمِ أَعْدَاءُ

---

(١) تدريب الراوي (١/ ٢٨٧).

(٢) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٧٢) برقم [٣٠٦].

This file was downloaded from QuranicThought.com

فَفُـزْ بِعِلْـمٍ ولا تطلـب بـه بَـدَلًا الناسُ مَوتَى وَأَهـلُ العلـمِ أَحْيَـاءُ[1]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله سلم قال : (ما عُبِدَ اللهُ بشيءٍ أفضل من فقهٍ في دين ، ولَفَقِيهٍ واحدٍ أشد على الشيطان من ألف عابدٍ ، ولكل دين عماد ، وعماد الدين الفقه) وقال أبو هريرة رضي الله عنه: لأن أجلس ساعةً فأفقه أحب إليَّ من أن أحيي ليلة.[2]

وقولهم : (موت عالم أحب إلى إبليس من موت سبعين عابدًا) مع صحة معناه ، ليس من كلام نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، بل هو من كلام الإمام محمد الباقر ابن الإمام جعفر الصادق[3] وإليك نصوص العلماء في ذلك :

- **قال علي القاري:** (وعن أبي جعفر – يقصد محمد الباقر – موت عالم أحب إلى إبليس، مِن موت سبعين عابدًا).[4]

---

(١) ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١٣).

(٢) شعب الإيمان (٢/ ٢٦٦) برقم [١٧١٢].

(٣) قال الذهبي في ترجمة الإمام محمد الباقر : أبو جعفر الباقر ، محمد بن علي بن الحسين الإمام الثبت الهاشمي العلوي المدني، أحد الأعلام روى عن أبيه وجابر بن عبد الله وأبي سعيد وابن عمر وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم وعدة .. مولده سنة ٥٦هـ ، وكان سيد بني هاشم في زمانه ، اشتهر بالباقر من قولهم بقر العلم ؛ يعني شقه ، فعلم أصله وخفيه ، وقيل : إنه كان يصلي في اليوم والليلة مائة وخمسين ركعة ، وعدَّه النسائي وغيره في فقهاء التابعين بالمدينة، قال أبو نعيم وجماعة : مات سنة ١١٤هـ وقيل : ١١٧هـ. انظر تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٤) بتصرف.

(٤) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٣٩) برقم [٢٢٨].

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال المناوي :** (وخرَّج البيهقي[1] عن أبي جعفر موت عالم أحب لإبليس من موت سبعين عابدًا).[2]
- **قال العجلوني :** (وعن أبي جعفر موت عالم أحب إلى إبليس من موت سبعين عابدًا. ويقويه ما رواه الطبراني وابن عبد البر[3] عن أبي الدرداء رضي الله عنه [لموت قبيلةٍ أيسر من موت عالم]).[4]

٥٤- لا أدْرِي نِصْفَ العِلْمِ

لم تصح نسبة هذه المقولة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن الجميل بالإنسان أن يقول فيما لا يعلم : لا أدري ، ولقد كان السلف يُسألون عن الكثير من المسائل فيجيبون عن بعضها ، ويقولون عن الآخر : لا ندري ، أما الذي يعتقد من نفسه الإحاطة بالعلم كاملًا فليس محقًا ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٥ ﴾ (سورة الإسراء [٨٥]) ولله در من قال :

---

(١) شعب الإيمان (٢/ ٢٦٧) برقم [١٧١٤].

(٢) فيض القدير (٥/ ٤٦٠).

(٣) جامع بيان العلم وفضله برقم [١٣٣].

(٤) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ١٦٢) برقم [١٩٧٩].

This file was downloaded from QuranicThought.com

مَـا حَـوَى العلـمَ جَـمِيعًا أَحَـدٌ لا وَلَـو مَارَسَـهُ أَلْـف سَـنَه
إِنَّمَـا العِلْـمُ بَعِيـدٌ غَـوْرُهُ فَخُـذُوا مِـنْ كُـلِّ عِلْـمٍ أَحْسَـنَهْ

ولقد ذكر ابن رجب في معنى قولهم : (لا أدري نصف العلم) عن يحيى ابن آدم[1] أنه قال في معنى قولهم : (لا أدري نصف العلم)إنما هو أدري ولا أدري فأحدهما نصف الآخر.[2]

و(لا أدري نصف العلم) من كلام أحد أئمة التابعين، وهو الإمام.....

(١) قال الذهبي : يحيى بن آدم بن سليمان ، العلامة الحافظ المجود، أبو زكريا الأموي مولاهم، الكوفي صاحب التصانيف ، من موالي خالد بن عقبة بن أبي مُعَيْط ولد بعد الثلاثين ومائة، ولم يدرك والده كأنه توفي وهذا حملٌ .. توفي في ربيع الأول سنة ٢٠٣هـ. انظر سير أعلام النبلاء (٩/ ٥٢٢-٥٢٩) وتذكرة الحفاظ (١/ ٣٥٩-٣٦٠)

(٢) جامع العلوم والحكم (٢١٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

الشعبي[1] رحمه الله كما نص على ذلك العلماء :

- **قال علي القاري :** (حديث [لا أدري نصف العلم] من قول الشَعْبِي).[2]

---

(١) هو عامر بن شراحبيل بن عبد بن ذي كبار ، وذو كبار قَيْلٌ مِنْ أَقْيَالِ اليمن (أي حكامها) الشَّعبي الكوفي الهمداني، أبو عامر وقيل: أبو عمرو، ولد سنة ١٧هـ، رأى قرابة (٥٠٠) صحابي وروى عن الكثير منهم، قال الذهبي: رأى عليًا رضي الله عنه وصلى خلفه، وسمع من عدة من كبراء الصحابة رضي الله عنهم وحدَّث عن سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبي موسى الأشعري ..وأبي هريرة وأبي سعد رضي الله عنهم...

قال ابن سعد: كان الشعبي ضئيلًا نحيفًا ، ولد هو وأخ له توءمًا، وكان الشعبي يقول : إني زوحمت في الرحم ، وأقام في المدينة ثمانية أشهر هاربًا من المختار فسمع من ابن عمر رضي الله عنهما، وتعلم الحساب من الحارث الأعور – الحارث الأعور تعلمه من الإمام علي رضي الله عنه – وكان حافظًا وما كتب شيئًا قط.

وكان الشعبي فيمن خرج مع القراء على الحجَّاج، ثم اختفى زمانًا وكان يكتب إلى يزيد بن أبي مسلم أن يكلم فيه الحجاج، ولقد علق على ذلك الذهبي بقوله: قلت: خرج القراء وهم أهل القرآن والصلاح بالعراق، على الحجاج لظلمه وتأخيره الصلاة في الحضر، وكان ذلك مذهبًا واهيًا لبني أمية كما أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم"يكون عليكم أمراء يُميتون الصلاة" ؛ فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها أو يميتون الصلاة عن وقتها ؟ قال : قلت: فما تأمرني ؟ قال : صل الصلاة لوقتها ، فإن أدركتها معهم ، فصل فإنها لك نافلة. رواه مسلم في صحيحه برقم [٧٤٨] وإليك شيئًا من حِكَمِهِ:

١ـ سأل رجل الشعبي عن ولد الزنا شر الثلاثة هو ؟ – يقصد بالثلاثة الزاني والزانية وولدهما – فقال: لو كان كذلك ، لرجمت أمه وهُوَ ، ولم تؤخر حتى تلد.

٢ـ قال الشعبي : أصبحت الأمة على أربع فرقٍ : محب لعلي مبغض لعثمان ، ومحب لعثمان مبغض لعلي ، ومحب لهما ، ومبغض لهما. فقيل له: من أيهما أنت ؟ قال: مبغض لباغضهما.

ومن لطائف ما يحكى عنه أنَّ رجلًا سأل الشعبي فقال: ما اسم امرأة إبليس؟ قال: ذاك عرسٌ ما شهدته.

توفي الشعبي رحمه الله سنة ١٠٤هـ. انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٩٤-٣١٩).

(٢) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (٢٠٥) برقم [٣٩٢].

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال العجلوني:** ([لا أدري نصف العلم] رواه الدارمي[1] والبيهقي في المدخل[2] عن الشعبي من قوله).[3]

وعند ما ذكر لأبي حنيفة قول مَن قال : (لا أدري نصف العلم) قال : فليقل مرتين لا أدري حتى يستكمل العلم.[4]

٥٥- لا تُسيِّدُونِي فِي الصَّلاةِ

لقد وردت لفظة السيادة لنبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث الصحيحة ، فقد أخرج مسلمٌ في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافعٍ ، وأول مشفعٍ.[5]

وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ..أنا سيد القوم يوم القيامة..[6]

---

(١) سنن الدارمي (١/ ٧٤) برقم [١٨٠].

(٢) المدخل للبيهقي (٤٣٥) برقم [٨١٠].

(٣) كشف الخفاء (٢/ ٤٦٤) برقم [٢٩٨٠].

(٤) تعظيم قدر الصلاة (١/ ٤٣٥).

(٥) صحيح مسلم (٤/ ١٧٨٢) برقم [٢٢٧٨].

(٦) صحيح البخاري (٣/ ١٢١٥) برقم [٣١٦٢].

This file was downloaded from QuranicThought.com

وعند ما علَّم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الصحابة رضي الله عنهم الصلاة والسلام عليه ، لم يذكر لفظ السيادة ؛ فعن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال : ألا أهدي لك هديةً سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقلت : بلى ، فأهدها لي ، فقال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا : يا رسول الله ، كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ فإن الله قد علمنا كيف نسلمُ عليكم.

قال : قولوا : اللهم صل على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ ، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ.(١)

لذلك اختلف العلماء في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة هل تذكر فيها السيادة أدبًا مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أم يلتزم فيها بما علمنا إياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غير ذكر السيادة. فأخذ بالأدب مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فذكر السيادة جماعةٌ من العلماء ، وقال فريقٌ آخر من العلماء : علينا الوقوف مع النص والتقيد به من غير ذكر لفظة السيادة ، والفريقان إلى خيرٍ.

أما قولهم : (لا تسيدوني في الصلاة) فغير ثابت النسبة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما نص على ذلك العلماء.

---

(١) صحيح البخاري (٣/ ١٢٣٣) برقم [٣١٩٠].

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال الحافظ ابن الديبع الشيباني :** (حديث [لا تسيدوني في الصلاة] قال شيخنا : لا أصل له).[1]
- **قال علي القاري :** (حديث [لا تسيدوني في الصلاة] قال السخاوي : لا أصل له).[2]
- **قال العجلوني:** ([لا تسودوني في الصلاة] قال في المقاصد : لا أصل له ، وقال الناجي في أوائل مولده المسمَّى (بكنز العفاة) وأما النقل عن سيد الورى (لا تسودوني في الصلاة) فكذبٌ مُوَلَّد مفترى ، والعوام مع إيرادهم له يلحنون فيه أيضًا ، فيقولون لا تسيدوني بالياء وإنما اللفظ بالواو).[3]

❁ ❁ ❁

٥٦- لا تُصَلُّوا عَلَيَّ الصَّلاةَ البَتْرَاء

لقد علَّم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للصحابة الكرام كيفية الصلاة والسلام عليه ، وكان يذكر الآل في تعليمه لهم ، فعن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال : ألا أهدي لك هدية ، إنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج علينا فقلنا : يا رسول الله ، قد علمنا

---

(١) تمييز الطيب من الخبيث (٢٩٧) برقم [١٥٨٢].

(٢) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (٢٠٦) برقم [٣٩٥].

(٣) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٤٧٦) برقم [٣٠١٨].

This file was downloaded from QuranicThought.com

كيف نسلم عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا :اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.[1]

والحديث أخرجه البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم : أبو سعيد الخدري[2] وأبو حميد الساعدي.[3]

فتعليم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لكيفية الصلاة والسلام عليه كان يذكر فيها الآل كما مر معك، أما الصلاة البتراء التي لا يذكر فيها الآل فلم يصح هذا الحديث بهذا اللفظ وإنْ صح معناه، وإليك بعض نصوص العلماء في ذلك:

- **قال السخاوي:** (ويروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم مما لم أقف على إسناده (لا تصلوا عَليَّ الصلاة البتراء) قالوا : وما الصلاة البتراء يا رسول الله ؟ قال : تقولون : اللهم صلِّ على محمد وتمسكون ، بل قولوا : اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد. أخرجه أبو سعيد في [شرف المصطفى]).[4]

---

(١) صحيح البخاري (٥/ ٢٣٣٨) برقم [٥٩٩٦] باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وصحيح مسلم (١/ ٣٠٥) برقم [٤٠٦] باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد التشهد.

(٢) صحيح البخاري (٤/ ١٨٠٢) برقم [٤٥٢٠].

(٣) صحيح البخاري (٣/ ١٢٣٢) برقم [٣١٨٩] ومسلم (١/ ٣٠٦) برقم [٤٠٧].

(٤) القول البديع (١٢١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال ابن حجر :** (أخرج أبو سعيد في [شرف المصطفى] لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء. قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟ قال : تقولون : اللهم صلِّ على محمد وتمسكون، بل قولوا : اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، قال السخاوي : لم أقف له على إسنادٍ).[1]
- **قال الشيخ النبهاني :** (لا تصلوا عليَّ الصلاة البتيراء. قالوا: وما الصلاة البتيراء يا رسول الله ؟ قال : تقولون : اللهم صل على محمد وتمسكون ، بل قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، أخرجه أبو سعيد في [شرف المصطفى] قال الحافظ السخاوي : ولم أقف على إسناده).[2]

٥٧- ناكح اليد ملعون

لو صح هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يحصل بين العلماء خلافٌ في حرمة الاستمناء ؛ كون هذا الحديث صريحٌ في تحريم الاستمناء ، فهذه العبارة غير ثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإليك نصوص بعض العلماء في ذلك :

---

(١) الدر المنضود (٦٦).

(٢) سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين (٩٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

- **قال علي القاري:** (لا أصل له ، صرَّح به الرهاوي).[1]
- **قال العجلوني:** (قال الرهاوي في حاشية المنار : لا أصل له).[2]

٥٨- النَّاسُ عَلَى دِيْنِ مُلُوكِهِم

هذه العبارة ليست من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، بل تروى من قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإليك نصوص بعض العلماء في ذلك:

- **قال السخاوي:** (لا أعرفه حديثًا).[3]
- **قال ابن خلدون:** (..والسبب الشائع في تبدُّل الأحوال والعوائد أنَّ عوائد كل جيل تابعة لعوائد سلطانه كما يقال في الأمثال الحكمية [الناس على دين الملك] وأهل الملك والسلطان إذا استولوا على الدولة والأمر فلا بد من أن يفزعوا إلى عوائد من قبلهم ويأخذون الكثير منها ولا يغفلون عوائد جيلهم مع ذلك ، فيقع في عوائد الدولة بعض المخالفة لعوائد الجيل الأول..).[4]
- **قال ابن كثير:** (والناس يقولون: الناس على دين ملـيكهم ، إن كان خـمَّـارًا ،

---

(١) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٩٩) برقم [٣٨٧].

(٢) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٤٣١) برقم [٢٨٣٨].

(٣) المقاصد الحسنة (٤٤١) برقم [١٢٣٦].

(٤) مقدمة ابن خلدون (٢٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

كثر الخمر، وإن كان لوطيًا فكذلك، وإن كان شحيحًا حريصًا، كان الناس كذلك، وإن كان جوادًا كريمًا شجاعًا، كان الناس كذلك، وإن كان طمَّاعًا ظلومًا غشومًا فكذلك، وإن كان ذا دين وتقوى وبرٍ وإحسان، كان الناس كذلك..).[1]

- **قال الحافظ ابن الدَّيبع:** (قال شيخنا: لا أعرفه حديثًا، وهو قريب مما قبله - يعني حديث الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم - وهو من قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه).[2]
- **قال القاري:** ([حديث الناس على دين ملوكهم] قال السخاوي: لا أعرفه).[3]
- **قال العجلوني:** ([الناس على دين ملوكهم] قال في المقاصد: لا أعرفه حديثًا ... وروينا عن الفضيل أنه قال: لو كانت لي دعوة صالحة، لرأيت السلطانَ أَحَقُّ بها؛ إذ بصلاحه صلاح الرعية، وبفساده فسادهم..).[4]

(١) البداية والنهاية (٩/ ١٦٥).

(٢) تمييز الطيب من الخبيث (٢٨٤) برقم [١٥٠].

(٣) المصنوع (١٩٨) برقم [٣٧٦].

(٤) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٤١٣) برقم [٢٧٩٠].

This file was downloaded from QuranicThought.com

٥٩- النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا

هذه العبارة ليست من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل هي مروية موقوفة على الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما رويت أيضًا من قول غيره ، كما نص العلماء على ذلك.

- **قال ابن الدَّيبع:** (هو من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه).[١]
- **قال علي القاري:** ([الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا] من كلام علي رضي الله عنه)[٢]
- **قال العجلوني:** ([الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا] هو من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لكن عزاه الشعراني في الطبقات .....

(١) تمييز الطيب من الخبيث (٢٨٤) برقم [١٥٠٩].

(٢) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (١٩٩) برقم [٣٧٧].

This file was downloaded from QuranicThought.com

لسهل التستري[1]، ولفظه في ترجمته: ومن كلامه [الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا، وإذا ماتوا ندموا، وإذا ندموا لم تنفعهم ندامتهم]).[2]

كما روى البيهقي في (الزهد الكبير) تلك العبارة بسنده على أنها من قول سهل التستري فقال: سمعت أبا عبدالرحمن محمد بن الحسين يقول: سمعت أبا

---

(١) قال الذهبي : سهل بن عبد الله بن يونس التستري ، شيخ العارفين ، أبو محمد الصوفي الصاحب، صحب خاله محمد بن سوار ، ولقي في الحج ذا النون المصري وصحبه ، له كلمات نافعة، ومواعظ حسنة، وقدمٌ راسخٌ في الطريق منها، روى أبو زرعة الطبري عن ابن درستويه صاحب سهل قال : قال سهل ورأى أصحاب الحديث فقال: أجهدوا أن لا تلقوا الله إلا ومعكم المحابر ، وسئل سهل إلى متى يكتب الرجل الحديث؟ قال: حتى يموت ويصب باقي حبره في قبره ، وقيل : إنَّ سهل بن عبد الله أتى أبا داوود فقال : أخرج لي لسانك هذا الذي حدثت به أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أقبله فأخرجه له. ومن كلام سهل التستري وحكمه:

١- لا معين إلا الله، ولا دليل إلا رسول الله، ولا زاد إلا التقوى، ولا عمل إلا الصبر عليه.

٢- الجاهل ميت، والناسي نائم، والعاصي سكران، والمصر هالك.

٣- من أراد الدنيا والآخرة فليكتب الحديث ؛ فإنَّ فيه منفعة الدنيا والآخرة.

٤- الجوع سر الله في أرضه لا يودعه عند من يذيعه.

٥- أصولنا – يقصد الصوفية – ستة: التمسك بالقرآن ، والاقتداء بالسنة ، وأكل الحلال ، وكف الأذى ، واجتناب الآثام ، والتوبة وأداة الحقوق.

توفي رحمه الله سنة ٢٨٣هـ. انظر سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٣٠-٣٣٣) باختصار

(٢) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٤١٤) برقم [٢٧٩٥].

This file was downloaded from QuranicThought.com

بكر محمد بن عبدالله بن شاذان يقول : سمعت أبا صالح البصري يقول : سمعت سهل بن عبدالله يقول : الناس نيام ، فإذا انتبهوا ندموا ، وإذا ندموا لم تنفعهم ندامتهم.[1]

ولقد روى أبو نعيم في (حلية الأولياء) أنَّ تلك العبارة من قول سفيان الثوري[2] فقال : حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثنا عباس الأسقاطي ومحمد بن

---

(١) الزهد الكبير (٢/ ٢٠٧) كما ذكر ذلك السلمي في طبقات الصوفية ((١٦٧).

(٢) قال الذهبي: شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبدالله الثوري الكوفي المجتهد مصنف كتاب الجامع. ولد سنة سبع وتسعين اتفاقا وطلب العلم وهو حدث باعتناء والده المحدث الصادق سعيد بن مسروق الثوري. يعد الثوري من صغار التابعين ؛ فلقد أدرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ، روى له أصحاب الأمهات الست ، وحدث عنه أولاده: سفيان الإمام وعمر ومبارك ، وشعبة بن الحجاج ، وابن جريج ، وجعفر الصادق ، وأبو حنيفة ، والأوزاعي.. ويقال : إنَّ عدد شيوخه ستمائة شيخ وكبارهم الذين حدثوه عن أبي هريرة ، وجرير بن عبدالله ، وابن عباس رضي الله عنهم و أمثالهم.

ولقد بلغ درجة أمير المؤمنين في الحديث كما شهد بذلك شعبة وابن عيينة ويحيى بن معين وغيرهم. وكان سفيان الثوري يقول: سلوني عن علم القرآن والمناسك ؛ فإني عالم بهما ، وكان له مذهب فقهي معمول به إلا أنه انقرض ؛ لعدم عناية أهله به.

كان سفيان الثوري يُفَضِّلُ عَلِيًّا عَلَى عُثْمَانَ رضي الله عنهما ويقول : لا يجتمع حب علي وعثمان رضي الله عنهما إلا في قلوب نبلاء الرجال.

ومن لطائف ما يُروى عنه أنه سئل عن مسألة وهو يَشتري شيئًا فقال : دعني فَإِنَّ قَلْبِيْ عِنْدَ دِرْهَمِي. ومن حِكَمه قوله:

This file was downloaded from QuranicThought.com

١- كَانَ الْمَالُ فِيمَا مَضَى يُكْرَه ، فَأَمَّا اليَومَ فَهُوَ تِرْسُ الْمُؤمِنْ.

٢- مَا وَضَعَ رَجُلٌ يَدَهُ فِيْ قَصْعَةِ رَجُلٍ إلا ذَلَّ لَهُ.

٣- ويقول : مَنْ أَحَبَّ أَفْخَاذَ النِّسَاءِ لَمْ يُفْلِح.

٤- ما نعلم شيئًا أفضل من طلب العلم بنية.

٥- زَيِّنُوا العلم والحديث بأنفسكم ، ولا تَتَزَيَّنُوا بِهِ.

٦- ليس الزهد بأكل الغليظ ، ولبس الخشن ، ولكنه قصر الأمل ، وارتقاب الموت.

٧- المـال داء هذه الأمة ، والعالم طبيـب هذه الأمة ، فإذا جر العالم الداء إلى نفسه ، فمتى يبرى الناس؟!

وقال الذهبي في وصفه: سفيان رأسًا في الزهد والتأله والخوف، رأسًا في الحفظ، رأسًا في معرفة الآثار، رأسًا في الفقه لا يخاف في الله لومة لائم، من أئمة الدين، ..وكان يُنْكر على الملوك حيث يقول : أُدْخِلْتُ على أبي جعفر المنصور (الخليفة العباسي) بمنى فقلت له: أتق الله ؛ فإنما أنزلت في هذه المنزلة وصرت في هذا الموضع بسيوف المهاجرين والأنصار ، وأبناؤهم يموتون جوعًا، حَجَّ عُمَرُ فما أنفق إلا خمسة عشر دينارًا ، وكان ينزل تحت الشجر. فقال: أتريد أن أكون مثلك؟ قلت: لا، ولكن دون ما أنت فيه وفوق ما أنا فيه. قال : أخرج.

ولقد طلبه الخليفة العباسي المهدي، فخرج إلى مكة، فنفذ المهدي إلى محمد بن إبراهيم – وكان واليًا على مكة – في طلبه فَأُعْلِمَ سفيان بذلك، وقال له محمد: إن كنت تريد إتيان القوم فاظهر حتى أبعث بك إليهم وإلا فتوارَ ، فتوارى سفيان ، وطلبه محمد وأمر مناديًا فنادى بمكة من جاء بسفيان فله كذا وكذا، فلم يزل متواريًا بمكة لا يظهر لأهل العلم ومن لا يخافه.

وعن أبي شهاب الحناط قال: بعثت أخت سفيان بجراب معي إلى سفيان وهو بمكة فيه كعك وخشكنان فقدمت فسألت عنه فقيل لي: ربما قعد عند الكعبة مما يلي الحناطين فأتيته فوجدته مستلقيًا فسلمت عليه، فلم يسائلني تلك المساءلة ولم يسلم عليَّ كما كنت أعرفه فقلت: إن أختك بعثت معي بجراب فاستوى جالسًا وقال: عَجِّلْ بِهَا فكلمته في ذلك فقال: يا أبا شهاب، لا

This file was downloaded from QuranicThought.com

عثمان بن سعيد الضرير قالا: حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا المعافى بن عمران قال: سمعت سفيان الثوري يقول: الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.(١)

ولقد أُلِّف في شرح هذا العبارة مؤلَّفًا مستقلًا، حيث ذكر حاجي خليفة في (كشف الظنون) كتابًا بعنوان (شرح حديث الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا) للشيخ الإمام شمس الدين الكشي.(٢)

تلمني في ثلاثة أيام لم أذق فيها ذواقًا فعذرته. فلمَّا خاف من الطلب بمكة خرج إلى البصرة. ولم يزل متخفيًا بالبصرة حتى توفِّيَ، وأخرجت جنازته على أهل البصرة فجأة، فشهده الخلق وصَلَّى عليه عبدالرحمن بن عبدالملك بن أبجر، وكان رجلًا صالحًا ونزل في حفرته هو وخالد ابن الحارث.

وأقول: هكذا حال العلماء الصادقين عدم سكوتهم عن المنكر بل يُشنعون على فاعله، وينكرون عليه مهما كان مرتكب ذلك المنكر ذا سلطة نافذة. وعاش الثوري مشردًا حتى عن كتبه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ؛ إذ يقول تلميذه عبدالرحمن بن مهدي: قال لي سفيان: لو كانت كتبي عندي لأفدتك علمًا، كتبي عند عجوز بالنيل

وكان الثوري متواضعًا، فقد روى أحمد بن حنبل أنَّ سفيان الثوري كان إذا قيل له: إنه رئي في المنام يقول: أنا أعرف بنفسي من أصحاب المنامات. توفي رحمه الله سنة ١٦١هـ على الراجح وقيل غير ذلك. انظر سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٢٩-٢٧٩) بتصرف واختصار.

(١) حلية الأولياء (٧/ ٥٢) بسند صحيح.

(٢) كشف الظنون (٢/ ١٠٤٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

٦٠- نِعْمَ العَبْدُ صُهَيب لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ

هذا الكلام مِن شواهد علماء أهل اللغة العربية، وليس هو من كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما صرَّح بذلك العلماء.

- **قال السيوطي:** ([نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه] قال العراقي وغيره: لا أصل له، ولا يوجد بهذا اللفظ في شيءٍ من كتب الحديث).[١]
- **قال علي القاري:** (حديث [نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه] لا أصل له، كما صرَّح به الحفاظ).[٢]
- **قال العجلوني:** ([نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه] اشتهر في كلام الأصوليين وأصحاب المعاني وأهل العربية من حديث عمر رضي الله عنه وبعضهم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر البهاء السبكي أنه لم يظفر به بعد البحث، وكذا كثير من أهل اللغة، لكن نقل في المقاصد عن الحافظ ابن حجر أنه ظفر به في (مشكل الحديث) لابن قتيبة بدون إسناد، وقال في اللآلئ : منهم من يجعله من كلام عمر رضي الله عنه وقد كثر السؤال عنه، ولم أقف له على أصلٍ ... وقال الجلال السيوطي في (شرح نظم التلخيص) كثر سؤال الناس عن حديث (نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه) ونسبه

---

(١) تدريب الراوي (٢/ ١٧٥).

(٢) المصنوع (٢٠٢) برقم [٣٨٥].

This file was downloaded from QuranicThought.com

بعضهم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونسبه ابن مالك في (شرح الكافية) وغيره إلى عمر رضي الله عنه، قال الشيخ بهاء الدين السبكي[1]: لم أر هذا الكلام في شيءٍ من كتب الحديث، لا مرفوعًا ولا موقوفًا، لا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن عمر رضي الله عنه، مع شدة الفحص عنه..).[2]

٦١- وَلَدُ الزِّنَا لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ

يقول تبارك وتعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (سورة الإسراء [١٥]) فلا يؤاخذ ربُّنا تبارك وتعالى أحدًا بجريرة غيره، فكيف يُحَرَمُ ولد الزنا من الجنة بذنبٍ لم يرتكبه.

قال ابن القيم: (فصلٌ: لا يدخل الجنة ولد زنا وتأويل ذلك: ومن ذلك أحاديث (لا يدخل الجنة ولد زنا) قال أبو الفرج ابن الجوزي[3]: وقد ورد في ذلك أحاديث ليس فيها شيءٍ يصح، وهي معارضة بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ قلت : ليست معارضة لها إن صحت ؛ فإنه لم يحرم الجنة بفعل والديه ، بل لأنَّ النطفة الخبيثة لا يتخلق منها طيبٌ في الغالب ، ولا

---

(١) في كتابه عروس الأفراح (١/ ٣٤٦-٣٤٧).

(٢) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٤٢٨).

(٣) الموضوعات من الأحاديث المرفوعات (٣/ ٣٢٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

يدخل الجنة إلا نفسٌ طيبةٌ فإن كانت في هذا الجنس طيبة دخلت الجنة وكان الحديث من العام المخصوص).[1]

فابن القيم عليه رحمة الله يرى أنَّ النطفة الخبيثة لا يتخلق منها طيبٌ، وهذا كلامٌ غير مستقيمٍ ؛ لأنَّ نطف المشركين العاكفين على شركهم قد تَخلقت مِن نطفهم خيرةٌ من الصحابة الأجلاء رضي الله عنهم أمثال عكرمة ابن أبي جهل وغيره والله أعلم.

ولقد سأل رجلٌ التابعي عامر الشعبي عن ولد الزنا شر الثلاثة هو؟[2] فقال: لو كان كذلك، لرجمت أمه وهُوَ، ولم تؤخر حتى تلد.[3]

فابن الزنا تُقبل شهادته ويعامل كغيره ؛ لأن الزنا يُحاسب عليه والداه لا هو ، لذلك صرَّح الإمام الشافعي بقبول شهادته فقال : (وتجوز شهادة ولد الزنا على رجلٍ في الزنا).[4]

ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قولهم : (ولد الزنا لا يدخل الجنة) وإليك نصوص بعض العلماء في ذلك :

- **قال الحافظ ابن الديبع:** (حديث [ولد الزنا لا يدخل الجنة] يدور على الألسنة

---

(١) نقد المنقول (١٢٣).

(٢) يقصد بالثلاثة الزاني والزانية وولدهما.

(٣) سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٩٤٣١٩).

(٤) الأم (٦/ ٢٠٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

ولم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل قال القاضي مجد الدين الشيرازي في (سفر السعادة): هو باطلٌ والله تعالى أعلم).[1]

- **قال الشيخ علي القاري:** (حديث [ولد الزنا لا يدخل الجنة] لا أصل له).[2]
- **قال العجلوني:** ([ولد الزنا لا يدخل الجنة] يدور على الألسنة ولا أصل له، وقال صاحب القاموس في (سفر السعادة) هو باطلٌ ، ولأنه مخالفٌ لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾).[3]

ولقد ذكر عبدالرزاق في مصنفه عن خالد الربعي[4] قوله: قرأت في بعض الكتب أنَّ ولد الزنا لا يدخل الجنة إلى سبعة فخفف الله عن هذه الأمة، فجعلها إلى خمسة آباء.[5] وهذا يؤكد عدم ثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنه من

---

(١) تمييز الطيب من الخبيث (٢٩٣) برقم [١٥٥].

(٢) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (٢٠٤) برقم [٣٩١].

(٣) كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢/ ٤٥٢) برقم [٢٩١٨].

(٤) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٣٢٢): (خالد بن باب الربعي الأحدب، ابن أخي صفوان بن محرز بصري، روى عن شهر بن حوشب وصفوان بن محرز، روى عنه أبو الأشهب وعوف بن أبي زريك وأبو نضرة ، وسلم بن زرير ، وحميد بن مهران الخياط وهشام بن حسان وجسر بن فرقد، سمعت أبي يقول ذلك، ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: خالد الربعي، قال أبو محمد: ترك أبو زرعة حديث خالد ابن باب الربعي ولم يقرأ علينا حديثه) وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٢٠٠).

(٥) مصنف عبد الرزاق (٧/ ٤٥٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

الإسرائيليات التي دخلت على المسلمين فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولقد تكلم بعض العلماء في فهم هذه المقولة (ولد الزنا لا يدخل الجنة) فقال الرافعي في (تاريخ قزوين)(١) رأيت بخط الإمام الطالقاني سألني بعض الفقهاء في المدرسة النظامية ببغداد في سنة ست وسبعين وخمسمائة عما ورد في خبر إنَّ (ولد الزنا لا يدخل الجنة)وهناك جمعٌ من الفقهاء فقال بعضهم: هذا لا يصح، ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ وذكر أنَّ بعضهم قال في معناه: إنه إذا عمل عَمَلَ أَصْلَيهِ وارتكب الفاحشة لا يدخلها ، وزيفه بأنَّ هذا لا يختص بولد الزنا، ثم فتح الله عليَّ جوابًا شافيًا لا أدري هل سبقت له أم لا، فقلت: معناه لا يدخل الجنة بعمل أصْلَيهِ بخلاف ولد الرشد ؛ فإنه إذا مات طفلًا وأبواه مؤمنان ألحق بهما وبلغ درجتهما بصلاحهما على ما قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ ﴾ (سورة الطور [٢١]) وولد الزنا لا يدخل بعمل أصليه، أما الزاني فنسبه منقطع، وأما الزانية فشؤم زناها وإن صلحت يمنع مِن وصول بركة صلاحها إليه.(٢)

قال العلامة محمد بن مهدي المقبلي : (مِن الناس مَن يستشكله ومنهم من يقول: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ توهمًا أنَّ ذلك بذنب أبويه، وليس في

(١) التدوين في أخبار قزوين (٢/ ١٤٦).

(٢) فيض القدير (٤/ ٤٢٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

الحديث ما يوهم ذلك، ومنهم مَن يقول : إذا عمل بعملهما ، ولا معنى لذلك إذ لا خصوصية له ، بل معناه الإخبار بأنه مظنة الشر[1]، وأنه الواقع في نفس الأمر، ذلك مثل (العرافة حقٌّ ولا بد للناس مِن عريف، ولكن العرفاء في النار)[2] ومع هذا كل عموم مخصوص فيهما وفي غيرهما مثل (لا يدخل الجنة بخيل)[3] (لا يدخل الجنة نمَّام)[4] وغير ذلك[5] ، والمستفاد من الجميع الكثرة وتوفر المقتضى،

---

(١) لقد علق العلامة ابن الأمير الصنعاني على كلام المقبلي قائلًا: (هذا كلامٌ حسنٌ، وقد أشار إليه تعالى في قصة مريم حيث حكى عن قومها ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴾ (سورة مريم [٢٨]) أي أنها من بيت ليسوا مظنة للشر وإتيان الفاحشة، وأشار تعالى إلى عكس هذا بحكايته عن إخوة يوسف قولهم: ﴿ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ ﴾ (يوسف [٧٧]) أي أنه مظنةٌ للشر، وقد صدر عن أخيه ما صدر، فهذه الحكايات دالة على أنَّ الله فطر العباد على اعتبار مظنة الشر والخير وإنكار ما خالفها). ذيل الأبحاث المسددة وحل عباراتها المعقدة (٢٥٨).

(٢) سنن أبي داوود برقم [٢٩٣٤].

(٣) روى الترمذي في جامعه برقم [١٩٦٣] عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لا يدخل الجنة خب ولا منان ولا بخيل).

(٤) صحيح مسلم برقم [١٠٥] من رواية حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

(٥) إنَّ الأمثلة على قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الباب كثيرة منها:

١- (لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت) صحيح ابن حبان برقم [١٧٢٣] من رواية كعب بن عُجرَة رضي الله عنه.

٢- (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْر) صحيح مسلم برقم [٩١] من رواية عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

٣- (لا يدخل الجنة قاطع) صحيح البخاري برقم [٥٦٣٨] من رواية جُبَير بن مطعم رضي الله عنه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

ولا يلزم منه الاستغراق التام ووجود الشرط وعدم المانع فلنتأمل ، فكثيرًا ما تستشكل تلك الأحاديث، ولم أرَ مَن ذكر هذا المعنى...)[1].

الخاتمة

وفي الختام يمكنني أنْ أقول: إنَّ هذه الأحاديث تعتبر نقطة من بحر الأحاديث الموضوعة والضعيفة، فعلى المسلمين الغيورين التَنَبُّهَ للروايات الموضوعة المكذوبة، عملًا بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول: (مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الكَاذِبَين)[2] وخوفًا من التحذير الذي صدر من نبينا صلى الله عليه وآله وسلم إذ قال: (مَن كَذَبَ عَليَّ متعمِّدا فليتبوأ مقعده من النار)[3]. وعلى المسلم مطالعة كتب السنة الصحيحة، كصحيحي البخاري ومسلم؛ حتى يتعرَّف على السُّنة الصحيحة.

وإياك أخي المسلم أن تعتقد أنَّ كل الأحاديث التي يذكرها القصاص والوعاظ صحيحة النسبة إلى النبي صلى الله عليه وإله وسلم؛ فإن كثيرًا منها يحتاج إلى بحث وإعادة نظر كونها غير ثابتة النسبة إلى الحبيب صلى الله عليه

---

(١) الأبحاث المسددة في فنون متعددة (٢٥٨).

(٢) صحيح مسلم (١/ ٨).

(٣) صحيح البخاري (١/ ٤٣٤) برقم [١٢٢٩]، صحيح مسلم (١/ ١٠) برقم [٣].

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT

وآله وسلم ولا وجود لها في كتب الحديث .

ولتعلم أنَّ هذه الأحاديث – أعني المشهورة على ألسنة عوام المسلمين – صارت أمرًا مُسَلَّمًا عند بعض المسلمين ؛ لأنهم سَمِعُوها مِرارًا من مشايخ فضلاء علماء ، والحق أنَّ أولئك العلماء الفضلاء قَلَّدُوا في تلك الأحاديث مَنْ قبلهم ، ولعلهم قرأوا تلك الأحاديث في كتب الفقهاء وكتب السلوك والتاريخ ونحوها، فأخذوها من غير رويّةٍ ، ومن غير تأكد ودراسة لمخرجيها، ومن غير نظر في أسانيدها. فكم شاع اليوم بين المسلمين من الأحاديث التي ليس لها وجود في حياة علماء الحديث أصلًا، بل هي مقولات لبعض الناس قالوها ونقلت عنهم، حتى أدخلت في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو بريءٌ منها.

ولقد وضع علماء الحديث قاعدة فقالوا: إنَّ الخبر إذا كان موقوفًا على الصحابي وليس هو من قبيل الرأي يُعطي حكم المرفوع؛ لذلك رفعت الكثير من الإسرائيليات الموقوفة على كعب الأحبار ووهب بن منبه وغيرهما إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ؛ لأنَّ فيها إخبارًا بالأمور الغيبية كما تلقاها أولئك عن الأحبار وكتب أهل الكتاب.

This file was downloaded from QuranicThought.com

قال التابعي بسر بن سعيد[1]: (اتقوا الله وتحفظوا من الحديث، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة رضي الله عنه فيحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحدثنا عن كعب الأحبار، ثم يقوم، فأسمع بعض ما كان معنا يجعل حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كعب، وحديث كعب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).[2]

قال ابن حجر معلقًا على عبارة ابن الصلاح: (إذا كان الصحابي ينظر

---

(١) بُسْرُ بن سعيد: هو واحدٌ من رواة الكتب الستة، قال عنه العجلي: تابعي ثقة مدني، وقال الذهبي: (بسر بن سعيد الإمام القدوة المدني، مولى بني الحضرمي حدث عن عثمان بن عفان وسعد بن أبي وقاص وزيد بن ثابت وأبي هريرة رضي الله عنهم وطائفة، حدث عنه أبو سلمة بن عبدالرحمن ومحمد بن إبراهيم التيمي وسالم أبو النضر وبكير بن عبدالله بن عثمان وأخوه يعقوب وزيد بن أسلم وآخرون، وثقة يحيى بن معين والنسائي، قال محمد بن سعد: كان من العباد المنقطعين والزهاد كثير الحديث .

وروي أنَّ الوليد سأل عمر بن عبدالعزيز من أفضل أهل زمانه ؟ فقال: مولى لبني الحضرمي يقال له : بسرٌ ، ويقال : إنَّ رجلا وشى على بسرٍ عند الوليد بن عبد الملك بأنه يعيبكم، قال: فأحضره وسأله فقال: لم أقله، اللهم إن كنت صادقًا فأرني فيه آية، فاضطرب الرجل حتى مات، قال مالك: توفي بسر رحمه الله فما خَلَّفَ كفنًا، قلت: توفي سنة مئة). انظر ترجمته في كل من: كتاب الثقات (٤/ ٧٨) وتهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤/ ٧٢) وسير أعلام النبلاء (٤/ ٥٩٤) وتهذيب التهذيب (١/ ٣٣٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/ ٦٠٦) وقال محققه الشيخ شعيب الأرناؤوط: (وهذا سندٌ صحيحٌ) وانظر أيضًا البداية والنهاية (٨/ ١٠٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

في الإسرائيليات فلا يعطي تفسيره حكم المرفوع) ما نصه: (وكعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فإنه كان حصل له في وقعة اليرموك كتبٌ كثيرةٌ من كتب أهل الكتاب، فكان يخبر بما فيها من الأمور المغيبة، حتى كان بعض أصحابه ربما قال له: حدثنا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا تحدثنا عن الصحيفة، فمثل هذا لا يكون حكم ما يخبر به من الأمور التي قدمنا ذكرها الرفع ؛ لقوة الاحتمال، والله أعلم).[1]

قال الأستاذ صلاح محمد عويضة أثناء تعليقه على مقدمة ابن الصلاح ما نصه: (.. ومن هنا يتبين لنا أنَّ الإسرائيليات التي رواها بعض الصحابة رضي الله عنهم في تفسير قصص الأنبياء، أو أسرار الوجود، وبدء الخلق مثلًا، ولا توافق عقلًا ولا نقلًا صحيحًا، مُحال أن يكونوا تلقوها عن المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم، وإنما هي من معارف أهل الكتاب الذين أخذوها عن شروح التوراة والكتب القديمة، التي دخلها الكثير من الزيف والتحريف، وقد نقلها بعض الصحابة رضي الله عنهم ؛ إما على سبيل العظة والذكرى، وإما على سبيل الغرابة والاستنكار لها، أو التنبيه على شناعتها وكذبها ؛ لأنهم صَدَّقُوا ذلك، واستجازوا نسبته إلى المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم، وحاشاهم أن يظن بهم ذلك).[2]

---

(١) كتاب النكت علي ابن الصلاح (٢/ ٥٣٢- ٥٣٣).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (٤٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

فلنحذر كل الحذر أنْ ننسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم يقله، ولنتوثَّق عند قولنا: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ولنعلم أنَّ بعض الأحاديث موجودة في كتب الحديث مسندة، ولكن تلك الأسانيد فيها الوضَّاعون والكذابون فلا يُعَوَّل على مثل تلك الأسانيد.

قال الحافظ السيوطي: (..وقد قيل لابن المبارك: هذه الأحاديث الموضوعة!! فقال: تعيش لها الجهابذة ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (سورة الحجر [٩]) ومن أمثلة ما وضع حُسْبَةً ما رواه الحاكم بسنده إلى ابن عمَّار المروزي أنه قيل لأبي عصمة نوح بن أبي مريم: مِنْ أين ذلك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في فضائل القرآن سورة سورة، وليس عند أصحاب عكرمة هذا ؟ فقال: إني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقه أبي حنيفة، ومغازي ابن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حُسْبَةً، وكان يُقَال لأبي عصمة هذا: نوحٌ الجامع، قال ابن حبان: جمع كل شيءٍ إلا الصدق !!).[1]

وإنما ذكرت هذه الجملة من الأحاديث لتكون أنموذجًا على ما شاع بين المسلمين مما لم يثبت عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وليست غايتي حصرها ، وأخيرًا يطيب لي قول من قال :

---

(١) تدريب الراوي (١/ ٢٨٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

تَـــمَّ الكـــلامُ وَرَبُّنَـــا مَحْمُـــودُ ولَـــهُ المكـــارِمُ والعُـــلا والجـــودُ

وَعَـــلَى النَّبِـــيِّ مُحَمَّـــدٍ صَـــلَوَاتُهُ مَـــا نَـــاحَ قَمْـــرِيٌّ وأورَقَ عُـــود

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته أنصارهم والمهاجرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه بقلمه خادم السُـنة المطهرة:

علوي بن حامد بن محمد بن شهاب الدين

غفر الله له ولوالديه ومشايـخه آمين آمين.

This file was downloaded from QuranicThought.com

قائمة بأهم المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الأبحاث المسددة في فنون متعددة / صالح بن مهدي المقبلي (ت ١١٠٨هـ) تحقيق: القاضي عبدالرحمن بن يحيى الإرياني، وزارة الإعلام والثقافة بالجمهورية العربية اليمنية، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

٣- الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة / محمد بن عبدالله بهادُر الزركشي، أبو عبدالله (ت ٧٩٤هـ).

٤- إحياء علوم الدين / محمد بن محمد الغزالي، أبو حامد (ت ٥٠٥هـ) بيروت، دار المعرفة.

٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب / يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، أبوعمر (ت ٤٦٣هـ) تحقيق :علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٦- الإصابة في تمييز الصحابة / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م.

٧- إعانة الطالبين / السيد البكري بن السيد محمد شطا الدمياطي، بيروت، دار الفكر.

٨- الأم / محمد بن إدريس الشافعي، أبو عبدالله (ت ٢٠٤هـ) دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT

٩- أمثال الحديث المروية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم / أبو الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ) تحقيق : أحمد عبدالفتاح تمام، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٠- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم / أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالله (ت ٢٤١هـ) تحقيق :د.أبو أسامة وصي الله بن محمد بن عباس، دار الراية، الرياض، ط١، ١٩٨٩م.

١١- البداية والنهاية / إسماعيل بن علي بن كثير القرشي، أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ) مكتبة المعارف ، بيروت.

١٢- البرقة المشيقة / علي بن أبي بكر السكران بن الشيخ عبدالرحمن السقاف (ت ٨٩٥هـ) مصر، ١٣٤٧هـ.

١٣- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث / الحارث بن أبي أسامة (ت ٢٨٢هـ) والحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق :د .حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٤- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف / إبراهيم بن محمد الحسيني، الشهير بابن حمزة (ت ١١٢٠هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١هـ.

١٥- تاريخ أسماء الثقات / عمر بن أحمد الواعظ المشهور بابن شاهين، أبوحفص (ت ٣٨٥هـ) تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT
١٦- تاريخ دمشق / علي بن حسن بن عساكر، أبو الحسن (ت ٥٧١هـ) تحقيق : محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٧- التاريخ الصغير (الأوسط) / محمد بن إبراهيم بن إسماعيل البخاري، أبو عبدالله (ت ٢٥٦هـ)تحقيق :محمود إبراهيم زايد، دار الوعي ٱمكتبة دار التراث، حلب ٱالقاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

١٨- التاريخ الكبير / محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، أبو عبدالله (ت ٢٥٦هـ) تحقيق : السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

١٩- تأويل مختلف الحديث / عبدالله بن مسلم بن قُتيبة الدينوري، أبو عبدالله (ت ٢٧٦هـ) تحقيق :محمد زهري النجار، دار الجيل، بيروت، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م.

٢٠- تبيين البله ممن أنكر وجود حديث ومن لغا فلا جمعة له / أحمد بن محمد بن الصدِّيق الغُمَاري، أبو الفيض (ت ١٣٨٠هـ) دار البصائر، دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .

٢١- تحفة الأحوذي / محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢- تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب / إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ) تحقيق: عبدالغني بن حميد بن محمود الكبيسي، دار حراء، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٣- تحفة المحتاج بشرح المنهاج / أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي، أبوالعباس (ت ٩٧٤هـ) تحقيق :عبدالله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية،

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT
بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٢٤- التحقيق في أحاديث الخلاف / عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، أبوالفرج (ت ٥٩٧هـ) تحقيق :مسعد عبدالحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٥- تدريب الراوي / جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، أبوالفضل (ت ٩١١هـ) الرياض، مكتبة الرياض الحديثة (المملكة العربية السعودية) تحقيق :عبدالوهاب عبداللطيف.

٢٦- التدوين في أخبار قزوين / عبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق : عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٢٧- تذكرة الحفاظ / محمد بن أحمد الذهبي، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : حمدي عبدالمجيد إسماعيل السلفي، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٥هـ.

٢٨- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف / عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، أبو محمد (ت ٦٥٦هـ) تحقيق : إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٩- تعظيم قدر الصلاة / محمد بن نصر بن الحجاج المروزي ، أبو عبدالله (ت ٢٩٤هـ) تحقيق: د.عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٦هـ.

٣٠- تفسير القرآن العظيم / إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبو الفداء (٧٧٤هـ) دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

٣١- تقريب التهذيب / أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT

(ت ٨٥٢هـ) تحقيق: الشيخ محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٢- تلخيص الحبير / أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) تحقيق :السيد عبدالله هاشم اليماني، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ.

٣٣- التمهيد / يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري، أبو عمر (ت ٤٦٣هـ) تحقيق : مصطفى أحمد العلوي ومحمد عبدالكبير البكري، وزارة الأوقاف، المغرب، ١٣٨٧هـ .

٣٤- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث/ عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي المعروف بالحافظ ابن الديبع (ت ٩٤٤هـ) تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا.

٣٥- تهذيب الأسماء واللغات / محيي الدين يحيى بن شرف النووي، أبوزكريا (ت ٦٧٦هـ) دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م .

٣٦- تهذيب التهذيب / أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٧- جامع التحصيل في أحكام المراسيل / أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي العلائي، أبو سعيد (ت ٧٦١هـ) تحقيق :حمدي عبدالمجيد السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٣٨- جامع الترمذي / محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) بيروت، دار إحياء التراث العربي، تحقيق :أحمد محمد شاكر وآخرون.

٣٩- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكلم/ عبدالرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي، أبو الفرج (ت ٧٥٠هـ) دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤٠- الجامع لأحكام القرآن / محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي، أبوعبدالله (ت ٦٧١هـ) تحقيق :أحمد عبدالعليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢هـ.

٤١- حاشية السندي / نور الدين بن عبدالهادي السندي، أبو الحسن (ت ١١٣٨هـ) تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ .

٤٢- الحاوي للفتاوى/ عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل (ت ٩١١هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م.

٤٣- حلية الأولياء / أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٤٤- خلاصة البدر المنير/ عمر بن علي بن الملقن (ت ٨٠٤هـ) تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠هـ.

٤٥- درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم/ عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٤٦- الدراية في تخريج أحاديث الهداية/ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبوالفضل (ت ٨٥٢هـ) تحقيق :السيد عبدالله بن هاشم اليمني، دار المعرفة، بيروت.

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT
٤٧- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة/ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، أبو الفضل (ت ٩١١هـ) تحقيق :د.محمد بن لطفي الصباغ، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٨- الدر المنضود/ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ) دار المدينة المنورة، ط٢، ١٩٩٥م.

٤٩- الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم/ عبدالله بن علوي بن محمد الحداد، أبو الحسن (ت ١١٣٢هـ) الناشر: شيخنا عبدالقادر الجيلاني بن سالم بن علوي الخرد، ط٢، ١٤١٢هـ - ٢٠٠١م.

٥٠- دفع شبه التشبيه/ عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ) دار النووي، عمّان ، تحقيق : المحدث : حسن بن علي السقاف.

٥١- ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه/ الإمام علي بن أبي طالب، أبوالحسن (ت ٤٠هـ) تحقيق: عبدالرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٥٢- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة/ محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ) تحقيق :أبو عبدالرحمن صلاح محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٥٣- الزهد لابن أبي عاصم / أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني (ت ٢٨٧هـ) تحقيق :عبد العلي عبدالحميد حامد ، الريان للتراث ، القاهرة، ١٤٠٨هـ.

٥٤- الزهد لابن المبارك/ عبدالله بن المبارك بن واضح المرزوي، أبو عبدالله

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT

(ت ١٨١هـ) تحقيق :حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٥- الزهد الكبير/ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، أبو بكر (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : الشيخ عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.

٥٦- سُبل السلام / محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ) تحقيق : محمد عبدالعزيز الخولي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٥٧- سُبل الهدى في إبطال حديث اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا/ أحمد بن محمد ابن الصدَّيق الغُمَاري، أبو الفيض (ت ١٨٣٠هـ) دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها / محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) المكتبة الإسلامية - الدار السلفية، عـمَّان– الكويت، ط٢، ١٤٠٤هـ .

٥٩- السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل/ عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني، أبوعبدالله (ت ٢٩٠هـ) تحقيق: د.محمد سعيد القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ١٤٠٦هـ.

٦٠- سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين/ يوسف بن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠هـ) تحقيق: عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٦١- سنن أبي داوود/ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، أبو داوود (ت ٢٧٥هـ) تحقيق :محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر.

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT

٦٢- سنن البيهقي الكبرى/ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، أبو بكر (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٦٣- سنن الدارمي / عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) تحقيق: فواز أحمد وخالد السبع، دار الكتاب، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٦٤- السنن الكبرى / أحمد بن شعيب النسائي، أبو عبدالرحمن (ت ٣٠٣هـ) تحقيق: د.عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٦٥- سنن النسائي الصغرى (المجتبى من السنن) / أحمد بن شعيب النسائي، أبو عبدالرحمن (ت ٣٠٣هـ) تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٦- سير أعلام النبلاء / محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط ،محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ.

٦٧- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة/ هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، أبو القاسم (ت ٤١٨هـ) تحقيق: د.أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢هـ.

٦٨- شرح صحيح مسلم للنووي / يحيى بن شرف بن مري النووي، أبوزكريا (ت ٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٦٩- شعب الإيمان / أحمد بن الحسين البيهقي، أبو بكر (ت ٤٥٨هـ) تحقيق:

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT
محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ.

٧٠- صحيح ابن حبان / محمد بن حبان بن أحمد البستي التميمي، أبو حاتم (ت ٣٥٤هـ) تحقيق : الشيخ شعيب الأرناؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.

٧١- صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، أبو عبدالله (ت ٢٥٦هـ) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ.

٧٢- صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبو الحسين (ت ٢٦١هـ) بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٧٣- صفوة الصفوة / عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، أبو الفرج (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: محمود فاخوري ود.محمد رواس، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩هـ .

٧٤- الضعفاء / أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ) تحقيق: فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٧٥- الضعفاء الصغير/ محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبدالله (ت ٢٥٦هـ) تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.

٧٦- الضعفاء الكبير/ محمد بن عمر بن موسى العقيلي، أبو جعفر (ت ٣٢٢هـ) تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.

٧٧- الضعفاء والمتروكين/ أحمد بن شعيب النسائي، أبو عبدالرحمن (ت ٣٠٣هـ)

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT

تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٦٩هـ

٧٨- الضعفاء والمتروكين/ عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، أبو الفرج (ت ٥٧٩هـ) تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٧٩- طبقات الصوفية/ محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي السلمي، أبوعبدالرحمن (ت ٤١٢هـ) تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٨٠- طبقات المدلسين/ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) تحقيق : الدكتور عاصم القريوُتي ، مكتبة المنار ، عمَّان ، ط١، ١٤٠٣هـ.

٨١- الطبقات الكبرى/ محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، أبو عبدالله (ت ٢٣٠هـ) دار صادر، بيروت.

٨٢- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح/ بهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣هـ) تحقيق: الدكتور عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٨٣- علل ابن أبي حاتم/ عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، أبو محمد (ت ٣٢٧هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٥هـ.

٨٤- علل الدارقطني/ علي بن عمر بن أحمد الدار قطني، أبو الحسن (ت ٣٨٥هـ) تحقيق: محفوظ السلفي، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٥هـ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

٨٥- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية/ عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، أبوالفرج (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٨٦- العلل ومعرفة الرجال/ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبدالله (ت ٢٤١هـ) تحقيق : وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي - دار الخاني، بيروت - الرياض، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨ م.

٨٧- عيون الأخبار/ عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو عبدالله (ت ٢٧٦هـ) المؤسسة المصرية العامة.

٨٨- الغماز على اللماز في الموضوعات المشهورات/ نور الدين أبو الحسن السمهُودي (ت ٩١١هـ) تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٨٩- فتح الباري/ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب ، ١٣٧٩هـ.

٩٠- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة/ القاضي محمد بن علي الشوكاني ، أبو عبدالله (ت ١٢٥٠هـ) تحقيق : عبدالرحمن المعلمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٦هـ.

٩١- فيض القدير/ محمد عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) مصر ، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ.

٩٢- القاموس المحيط/ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ضبط وتوثيق : محمد البقاعي ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥ م.

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT

٩٣- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع/ محمد بن عبدالرحمن السخاوي ، أبو الخير (ت ٩٠٢هـ) تحقيق : الشيخ محمد عوامة ، مؤسسة الريان ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٢م .

٩٤- الكامل في ضعفاء الرجال/ عبدالله بن عدي بن عبدالله الجرجاني ، أبوأحمد (ت ٣٦٥هـ) تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر، بيروت ، ط٣، ١٤٠٩هـ.

٩٥- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمَّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس/ إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢هـ) تحقيق : أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ.

٩٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت ١٠٦٧هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ.

٩٧- الكفاية في علم الرواية/ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، أبوبكر (ت ٤٦٣هـ) تحقيق : أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة.

٩٨- الكنى والأسماء/ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، أبو الحسين (ت ٢٦١هـ) تحقيق : عبدالرحيم محمد أحمد القشقري ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط١، ١٤٠٤هـ.

٩٩- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع/ محمد بن خليل القاوقجي الطرابلسي (ت ١٣٠٥هـ) تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، دار

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT

البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٣١٥هـ.

١٠٠- المجروحين/ محمد بن حبان البستي ، أبو حاتم (ت ٣٥٤هـ) تحقيق : محمد إبراهيم زايد ، حلب، دار الوعي .

١٠١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) دار الريان للتراث - دار الكتاب العربي ، القاهرة - بيروت ، ١٤٠٧هـ .

١٠٢- المجموع شرح المهذب/ محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، أبوزكريا (ت ٦٧٦هـ) تحقيق : محمود مطرحي ، دار الفكر ، بيروت ، ط١، ١٤١٧هـ.

١٠٣- مختار الصحاح/ محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (ت ٧٢١هـ) تحقيق : حمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، طبعة جديدة ، ١٤١٥هـ.

١٠٤- المدخل للبيهقي/ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، أبو بكر (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، دار الخلفاء ، الكويت ، ١٤٠٤هـ.

١٠٥- المستدرك على الصحيحين/ محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، أبوعبدالله (ت ٤٠٥هـ) تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ.

١٠٦- مسند الإمام أحمد ابن حنبل/ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبوعبدالله (ت ٢٤١هـ) مؤسسة قرطبة ، مصر.

١٠٧- مسند إسحق بن راهُويَه / إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT

(ت ٢٣٨هـ) تحقيق : الدكتور عبدالغفور عبدالحق البلوشي ، مكتبة الإيمان ، المدينة المنورة ، ١٤١٢هـ.

١٠٨- مسند البزار (البحر الزخار)/ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، أبوبكر (ت ٢٩٢هـ) تحقيق : الدكتور محفوظ الرحمن زين الله ، مؤسسة علوم القرآن -مكتبة العلوم والحكم، بيروت -المدينة، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٠٩- مسند الروياني/ محمد بن هارون الروياني ، أبو بكر (ت ٣٠٧هـ) تحقيق : أيمن علي أبو يماني ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، ط١، ١٤١٦هـ.

١١٠- مسند الشهاب/ محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، أبو عبدالله (ت ٤٥٤هـ) تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي (ت ٢٠١٢م) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦ م.

١١١- المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم/ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني ، أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ) تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٦م.

١١٢- مسند عبد بن حميد/ عبد بن حميد بن نصر الكسي ، أبو مُحمد (ت ٢٤٩هـ) تحقيق : صبحي البدري السامرائي محمود محمد خليل الصعيدي ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ط١، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

١١٣- مشاهير علماء الأمصار/ محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، أبوحاتم (ت ٣٥٤هـ) تحقيق : م .فلايشهمر ، دار الكتب العلمية ،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني FOR QUR'ANIC THOUGHT

بيروت، ١٩٥٩م.

١١٤- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه/ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني (ت ٨٤٠هـ) تحقيق: محمد الكشناوي ، دار العربية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ.

١١٥- مصنف ابن أبي شيبة/ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، أبو بكر (ت ٢٣٥هـ) تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٩هـ.

١١٦- مصنف عبدالرزاق / عبدالرزاق بن همام الصنعاني، أبو بكر (ت ٢١١هـ) تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي (ت ١٩٩٢م) المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١١٧- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع/ علي بن سلطان الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ) تحقيق: الشيخ عبدالفتاح أبو غدة الخالدي (ت ١٤١٧هـ) مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٠٤هـ.

١١٨- المعجم الكبير/ سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ) تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي(ت ٢٠١٢م) مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

١١٩- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية/ عاتق بن غيث البلادي (ت ٢٠١٠م) دار مكة ، مكة المكرمة ، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٢٠- المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار/ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي ، أبو الفضل (ت ٨٠٦هـ) بعناية :

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT

شرف بن عبدالمقصود، مكتبة طبرية، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

١٢١- المغني في الضعفاء / محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : شيخنا نور الدين عتر رحمه الله (ت ١٤٤٢هـ).

١٢٢- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج / محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت ٩٧٧هـ) دار الفكر ، بيروت.

١٢٣- المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير/ أحمد بن محمد بن الصدِّيق الغُمَاري ، أبو الفيض (ت ١٣٨٠هـ) دار الرائد العربي ، لبنان، ١٤٠٢هـ.

١٢٤- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة / محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) دار الهجرة ، بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٢٥- مقدمة ابن خلدون/ عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، أبو زيد (ت ٨٠٨هـ) دار القلم ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٤م.

١٢٦- المنار المنيف/ محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم) الدمشقي ، أبوعبدالله (ت ٧٥١هـ) تحقيق : الشيخ عبدالفتاح أبو غدة الخالدي (ت ١٤١٧هـ) مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ، ١٤٠٣هـ.

١٢٧- الموضوعات من الأحاديث المرفوعات / عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ، أبوالفرج (ت ٥٩٧هـ) تحقيق : نور الدين بن شكري علي ،

This file was downloaded from QuranicThought.com

FOR QUR'ANIC THOUGHT

أضواء السلف – مكتبة التدمرية ، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م.

١٢٨ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال/ محمد بن أحمد الذهبي ، أبو عبدالله (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٥م.

١٢٩ – نزهة الألباب في الألقاب/ أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل (ت ٨٥٢هـ) تحقيق : عبدالعزيز بن محمد بن صالح ، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٩٨٩م.

١٣٠ – نصب الراية لأحاديث الهداية/ عبدالله بن يوسف الحنفي الزيلعي، أبومحمد (ت ٧٦٢هـ) تحقيق : محمد يوسف البنوري ، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧هـ.

١٣١ – نقد المنقول/ محمد بن أبي بكر الزرعي، أبو عبدالله (ت ٧٥١هـ) تحقيق: حسن السماعي سويدان ، دار القادري، بيروت، ١٤١١هـ.

١٣٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر/ المبارك بن محمد الجزري، أبو السعادات (ت ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩ م.

١٣٣ – نوادر الأصول في أحاديث الرسول/ محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي ، أبو عبدالله (ت ٣٢٠هـ) تحقيق : الدكتور عبدالرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

This file was downloaded from QuranicThought.com

١٣٤- النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة / محمد بن أحمد بن جار الله الصعدي اليمني (ت ١١٨١هـ) تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م.

١٣٥- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار، شرح منتقى الأخبار/ القاضي محمد بن علي الشوكاني، أبو عبدالله (ت ١٢٥٥هـ) دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣هـ.

١٣٦- الهم والحزن/ عبدالله بن محمد القرشي ، المعروف بابن أبي الدنيا ، أبوبكر (ت ٢٨١هـ) تحقيق : مجدي فتحي السيد ، دار السلام ، القاهرة ، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١ م.

This file was downloaded from QuranicThought.com

فهرس محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب.....	١٣
أشهر كتب الأحاديث الموضوعة.....	١٤
١- احرث لدنياك كأنك تعيش أبدا	١٨
٢- آخر الطب الكي.....	٢٤
٣- إذا جامع أحدكم زوجته فلا ينظر إلى فرجها.....	٢٥
٤- إذا حضر العَشَاءُ والعِشَاءُ فابدؤوا بالعَشَاءِ.....	٢٩
٥- أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.....	٣٢
٦- اللهم أيد الإسلام بأحد العمرين.....	٣٧
٧- أنا أفصح العرب بيد أني من قريش.....	٣٩
٨- أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي.....	٤٣
٩- إنما سمي رمضان؛ لأنه يرمض الذنوب.....	٤٦
١٠- تحية البيت الطواف.....	٤٨
١١- تسليم الغزالة.....	٥٠
١٢- تعاد الصلاة من قدر الدرهم.....	٥٣

This file was downloaded from QuranicThought.com

١٣- تفقهوا قبل أن تسودوا.....	٥٧
١٤- تفكر ساعة خير من عبادة سنة.....	٥٩
١٥- جُبلت النفوس على حب من أحسن إليها.....	٦١
١٦- حب الوطن من الإيمـان.....	٦٣
١٧- حدثوا الناس بمـا يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله..	٦٤
١٨- الحديث في المسجد يأكل الحسنات.....	٦٦
١٩- حسنات الأبرار سيئات المقربين.....	٦٨
٢٠- خذوا شطر دينكم عن الحميراء.....	٧١
٢١- خمس يفطرن الصائم.....	٧٨
٢٢- الخير فيّ وفي أمتي إلى يوم القيامة.....	٨٢
٢٣- الدنيا ساعة فاجعلها طاعة.....	٨٤
٢٤- الدنيا مزرعة الآخرة.....	٨٥
٢٥- ذبح العلم بين أفخاذ النساء.....	٨٥
٢٦- ريق المؤمن شفاء.....	٨٧
٢٧- سب أصحابي ذنب لا يغفر.....	٨٨
٢٨- السفر يسفر عن أخلاق الرجال.....	٨٩
٢٩- سؤر المؤمن شفاء.....	٩٠
٣٠- شاوروهن وخالفوهن.....	٩٢

This file was downloaded from QuranicThought.com

٣١- الشيب نور.....	١٠١
٣٢- صدقت وبررت وبالحق نطقت.....	١٠٤
٣٣- ضاع العلم في أفخاذ النساء.....	١٠٦
٣٤- عظموا ضحاياكم فإنها على الصراط مطاياكم.....	١٠٦
٣٥- عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة.....	١٠٨
٣٦- علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل.....	١١٠
٣٧- الكلام على المائدة.....	١١١
٣٨- كل عام ترذلون.....	١١٣
٣٩- لأن أزني ثلاثًا وثلاثين زنية أحب إليَّ من أكل درهمًا ربا	١١٥
٤٠- لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه الله به.....	١١٧
٤١- لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه.....	١١٩
٤٢- لو كشف الغطاء ما ازددت يقينًا.....	١٢٣
٤٣- لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم...	١٢٤
٤٤- ما اتخذ الله وليًا جاهلًا ولو اتخذه لعلمه.....	١٢٥
٤٥- ما فضلكم أبوبكر بفضل صوم ولا صلاة ولكن.....	١٢٦
٤٦- ما وسعني سمائي ولا أرضي ولكن وسعني قلب عبدي...	١٢٩
٤٧- من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمنًا وإيمانًا.....	١٣٢
٤٨- من تواضع لغني لأجل غناه ذهب ثلثا دينه.....	١٣٦

This file was downloaded from QuranicThought.com

٤٩- من قرأ في الفجر ألم نشرح وألم تر كيف لم يرمد.....	١٣٧
٥٠- من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم.....	١٣٨
٥١- من عرف نفسه فقد عرف ربه.....	١٤٢
٥٢- المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء.....	١٤٤
٥٣- موت عالم أحب إلى إبليس من موت سبعين عابد.....	١٤٥
٥٤- لا أدري نصف العلم.....	١٤٧
٥٥- لا تسيدوني في الصلاة.....	١٥٠
٥٦- لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء.....	١٥٢
٥٧- ناكح اليد ملعون.....	١٥٤
٥٨- الناس على دين ملوكهم.....	١٥٥
٥٩- الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا.....	١٥٧
٦٠- نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه.....	١٦٢
٦١- ولد الزنا لا يدخل الجنة.....	١٦٣
خاتـمة الكتاب.....	١٦٨
قائمة الـمصادر والـمراجع.....	١٧٤
مـحتويات الكتاب.....	١٩٣

This file was downloaded from QuranicThought.com